

ان العهد كان مسؤولا

العهد

أسبوعية ـ سياسية ـ إسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يتولَّ اللّه ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب اللّه هم الغالبون

(المائدة ٥٦)

الجمعة ٢٣ ذو القعدة ١٤٢١ هـ الموافق لـ ١٦ شباط ٢٠٠١

العدد ٨٨٩/ ٢٨ صفحة ـ ١٠٠٠ ل.ل.

فلسطين تبعث الشهيد الحي لمواجهة شارون ـ باراك

الانتفاضة تكسر أولوية "الأمن الصهيوني"



حرب الباصات... سراب الأمن الصهيوني

في حين كان الكيان الصهيوني يعيش مرحلة الوقت الضائع على المستوى السياسي جراء انشغاله في صياغة مرحلة ما بعد الانتخابات الأخيرة، تلاحقت التطورات الميدانية بصورة مرتفعة الايقاعات منذ الثلاثاء الماضي، فبعدما اقدمت سلطات الاحتلال على اغتيال المقدم مسعود عياد الضابط في جهاز الأمن الرئاسي الفلسطيني، خرج الى ميدان المواجهة البطولية المجاهد علاء خليل ابو علبة، في عملية استشهادية واضحة المعالم ويقل نظيرها، فاقدم على اجتياح تجمع للجنود الصهاينة عبر باص كان يقوده، الأمر الذي أسفر عن مقتل ٨ جنود صهاينة وجرح ٢١ آخرين.

العملية البطولية التي نفذها ابو علبة جنوب "تل أبيب" داخل فلسطين ١٩٤٨، زلزلت الحياة السياسية وهزت الأمن في كيان العدو الذي راح قادته ومسؤولوه يطلقون التهديد والوعيد في كل الاتجاهات، فضلاً عن لجوء العدو الى فرض اجراءات قاسية على الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، كان من أبرز وجوهها اعتماد سياسة الاغلاق المحكم على الفلسطينيين.

هذه التطورات ترافقت مع بروز الملامح المستقبلية للسياسات الامنية والعسكرية التي ستتبعها سلطات الاحتلال في الفترة المقبلة، الأمر الذي جعل وسائل الاعلام المعادية تتحدث عنها يومياً، ومن أبرز هذه الملامح، اتفاق قادة العدو على سياسة مواجهة مع الفلسطينيين ترتكز على متابعة مسلسل اغتيال الكوادر والقيادات الميدانية الفلسطينية، وهذا ما تاكد من خلال جريمة اغتيال عياد، والثناء الذي لاقته هذه الجريمة المذكورة من الاتجاهات السياسية الصهيونية كافة، وخاصة قادة «الليكود» و«العمل».

ووفقاً للمعلومات التي باتت متوافرة حول الطرق والسبل التي يتوقع اتباعها صهيونياً مع الفلسطينيين، فإلى مسلسل الاغتيالات والتصفية، فإن المداولات الخاصة بتشكيل حكومة الائتلاف تركز على ضرورة تكثيف عملية الاغلاق، ونشر الجيش وقوات الأمن الصهيونيين عند مفترقات القرى والمدن الفلسطينية وعلى طول الخطوط الفاصلة بين اراضي العام ١٩٦٧ و١٩٤٨، هذا الى جانب اتباع سياسة اذلالية للمسؤولين الفلسطينيين، مثل عرقلة حركة تنقلهم بين مناطق الحكم الذاتي.

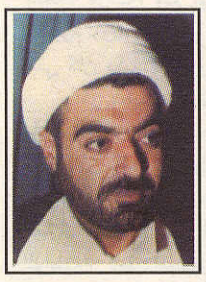
في هذا الوقت، تبدو المفاوضات المتعلقة بتشكيل حكومة الائتلاف قد قطعت شوطاً بعيداً، وثمة احتمال بأن يتوصل العمل والليكود الى الاتفاق على تفاصيل الحكومة في الاسبوع المقبل، ويُتوقع ان يشغل ايهود باراك وزارة الحرب، وان يتراوح عدد المناصب الوزارية بين ٢٨ و٣٠، وكل هذا يأتي في وقت بدأت فيه ردود الفعل العربية تظهر قلقها من احتمال تشكيل حكومة ائتلاف صهيونية كان آخرها المخاوف التي أبداها الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

تفاصيل (صفحة ١٤ ـ ١٥)

أسبوع المقاومة الاسلامية:

عام التحرير







(ملف ص ٨ ـ ١٣)

تلوّث «ديمونا» يصيب لبنان؟ ٣

الحكومة: أزمتها داخلها؟ ٤

البحرين: محاولة تثبيت النظام ١٩

أوروبا أمام الامتحان الامريكي ٢٠

إبداعات ما بعد الثورة الاسلامية ٢٣

حسن الزيات مبدع أكبر مصحف في العالم ٢٣

معرض "نهضة أمّة"

لمناسبة أسبوع المقاومة، وبرعاية رئيس الجمهورية اللبنانية العماد إميل لحود، تتشرف الوحدة الإعلامية لحزب الله ـ بيروت، بدعوتكم إلى حضور معرض المقاومة الإسلامية الفوتوغرافي الأول

(نهضة أمّة)

الذي تقيمه بالتعاون مع نقابة المصوّرين الصحافيين في لبنان.

الزمان: الثلاثاء ٢٠ شباط ٢٠٠١م، الساعة الرابعة عصراً.

المكان: القاعة الزجاجية لوزارة السياحة ـ بيروت ـ شارع الحمراء.

يستمر المعرض لغاية ٢٨ شباط، من الساعة التاسعة صباحاً حتى التاسعة ليلاً.

ذكرى أربعين آية الله شمس الدين

احياءً لذكرى اربعين الراحل الكبير فقيد الأمة والوطن سماحة آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين(رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى) يتشرف المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى ودار الفتوى في الجمهورية اللبنانية بدعوتكم للمشاركة في الاحتفال التأبيني الذي يُقام لهذه المناسبة.

الزمان: الأحد الواقع فيه ٢٤ ذو القعدة ١٤٢١ هـ الموافق في ١٨ شباط ٢٠٠١ م الساعة العاشرة صباحاً.

المكان: قاعة الاحتفالات الكبرى ـ المجمع العلمي الثقافي ـ شاتيلا

فضيحة علنية

بقدر ما نعيش في عصر الاعلام المفتوح واللحظوي الذي ينقل الاحداث من أي مكان الى كل مكان في الآن، اذا بدانا بتجاوز مقولة ماكلوهان ان العالم اصبح قرية كونية واحدة، لنصبح نعيش كاننا في بيت واحد نعرف كل شيء عن كل الغير، بقدر ما يبدو ذلك ظاهرياً تبدو الحقيقة في مكان آخر.

ذلك ان قدرة التقنيات الحديثة على الاظهار والكشف توازي بالتمام قدرتها على التغطية والتعمية والاقصاء وصرف الحقائق بنتيجة ارتهانها لبنية الراسمالية الحديثة، خصوصاً في نسختها المتجددة في ظل النظام العالمي الجديد.

ما يدفع الى هذا الكلام المنطق الاميركي في معاملة الشؤون العربية ـ الاسلامية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

ففي حين تبادر الخارجية الاميركية للضغط على كثير من الانظمة والدول وتفرض عقوبات اقتصادية وسياسية لجهة تطبيق القانون الدولي، وتجبر الدول على كسر حرمة سيادتها والخضوع لقوانين دول أخرى، يبدو حلفاء الدولة صاحبة هذه الأيديولوجيا العالمية، بمنأى كامل عنها، لا بل يحظون بالتغطية القصوى.

بعد أسابيع على انجاز معاهدة محاكمة مجرمي الحرب التي وقعتها واشنطن في اللحظة الاخيرة، بادرت الادارة الاميركية الى منح مجرم الحرب آرييل شارون حصانة مميزة بدعوتها العرب الى إعطائه فرصة، ولم يبادر نظام عربي واحد الى الدعوة لمحاكمته كمجرم حرب سبق ان أوصت لجنة اسرائيلية بإسقاطه من الوزارة التي كان يشغلها لتورطه في مذابح صبرا وشاتيلا.

وآخر فضائح النظام العالمي القديم ـ الجديد اتهام بيروت بإيواء مؤتمر وصفته «بالارهابي»، لانه دعا الى انقاذ القدس التي تعتبر الآن بالمعايير الدولية محتلة بكل ما لكلمة محتلة من معنى.

شاهد الملايين في انحاء العالم وعبر الشاشات الفضائية آثار الغازات المحرمة دولياً التي استعملها جنود باراك ـ شارون ضد المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة، كما شاهدوا السيارة والجسد المحترقين للمقدم مسعود عيّاد بعدما أصابته مروحيات العدو في تصفية متعمدة بدم بارد مع تبرير علني لحكومة العدو بان اغتياله كان مقصوداً، مثلما بررت اغتيال العديد من الفلسطينيين بقرار مسبق، لم تجرؤ حتى حكومة النازيين الهتلريين على الإعلان عنه.

شاهدوا ذلك في اليوم نفسه الذي أعلن فيه الناطق باسم الخارجية الاميركية ريتشارد باوتشر ان مؤتمر القدس «ارهابي» يريد النيل من الاسرائيليين، وعشية قيام وزير الخارجية كولن باول بجولة لاستكشاف آفاق السلام في المنطقة.

انها حرب سياسية وإعلامية تمارسها اميركا نيابةً عن كيانها المصطنع في المنطقة، توازي الحرب العسكرية التي يشنها هذا الكيان باسلحة وذخيرة وتقنية ومال اميركي على الفلسطينيين والعرب جميعاً.

لكنها أيضاً جزء من هذه الكذبة الكبيرة التي تقود السياسة العالمية تحت عنوان: حقوق الانسان، الديموقراطية، السلام والامن وحرية الاعلام والمعلومات.

هي حقوقهم فقط وسلامهم فقط، وما علينا الا ان نستعبد لإرادتهم وإلا اتهمونا بالارهاب.

الجواب جاء بلا فلسفة ولا ايديولوجيا ولا تقنيات تفجير، ببساطة الحقيقة ووضوحها، علاء خليل ابو علبة هو الجواب الفلسطيني عن كل هذا الاستضعاف والظلم.

انه ليس بحاجة لأن يكون منظماً في حزب او سلطة او مدفوعاً من أي أحد داخل فلسطين او خارجها، كما تحاول حكومة العدو الايحاء مع كل عملية فدائية تحصل، يكفي ان يكون مواطناً يشعر بالامتهان ويثار لكرامته وعزة امته ليتحول الجواب الى عملية تهز الكيان الصهيوني مع كل الدعاية الاميركية المدافعة عن ظلمه.

حسين رحّال

الانتفاضة تسجل نقلة نوعية باعتماد المقاومة المسلحة

شارون يرتق ثوبه بتوسل الحكومة الائتلافية

كتب المحرر السياسي

ظل الحدث الانتخابي الصهيوني بكل تداعياته المحور الشاغل للأوساط المتابعة نظراً لما انتجه وصول الزعيم الليكودي الصهيوني آرييل شارون الى رئاسة حكومة العدو من إعادة خلط للأوراق في اتجاهات عدة. وعكفت العديد من الدوائر على اعادة قراءة خريطة المواقف والمواقع، محاولة استشراف آفاق المستقبل، وخاصة أن هذا المعطى التغييري شكّل صفعة قوية لعتاة المراهنين على امكانية حدوث تسوية سلمية مع العدو، اذ ان الصهاينة لم يكتفوا بالرسالة البالغة المباشرة لدلالات الحدث الانتخابي في إفهام العالم نفضهم اليد دفعة واحدة من مهزلة المفاوضات التي امتدت ما يزيد على عشر سنوات، بل تجاوزوا ذلك الى اطلاق المواقف التي تعيد الامور الى مشهدها الاول لتتبدى صورة السبعينات من خلال اعادة الحياة الى الشعارات الصهيونية القديمة، واستعادة لغة الحرب المفتوحة، وهو ما ترجمته ميدانياً مدافع الدبابات الصهيونية في قصف أحياء غزة، سيما في حي خان يونس، وجرائم الاغتيال بالطوافات والكمائن ضد قيادات ومجاهدين فلسطينيين.

وكان لا بد للمشهد الانقلابي من ان يكتمل من خلال وصول جورج بوش الابن الى سدة الرئاسة في البيت الأبيض، ليعيد ترتيب أولويات ادارته مجدداً بما يخفف من غلواء الالتزام بعملية التسوية في المنطقة. وفي محاولة لرسم معالم خريطة الوضع السياسي واستشراف ملامحها المستقبلية، يمكن التوقف عند المحطات التالية:

أولاً: على المستوى الداخلي الصهيوني تتزايد يوماً بعد يوم حظوظ تشكيل حكومة ائتلافية بين حزبي العمل والليكود، في ظل تواصل المفاوضات بين باراك وشارون بالاستناد الى اعتراف باراك بهزيمة حزبه وخطه السياسي في مقابل موافقة شارون على معظم البنود التي طالب بها حزب العمل. وفي حقيقة الأمر فالتوافق ما بين الليكود على السودة الأولى للخطوط السياسية للحكومة الجديدة يرتكز على اعتماد الحلول الوسط للخلافات ما بين الطرفين، وخاصة أن العديد من حلفاء شارون لا يرون معنى لتحالفه مع حزب العمل بعد هزيمته النكراء. كما ان هذا الاخير مُني بتشققات مرشحة للتفاقم في ظل غياب قيادات تاريخية تمسك الدفة بقوة، وتلملم الاجزاء المبعثرة. على ان المهم في ما يجري أنه يأتي كما دائماً على حساب الدم والحق الفلسطينيين، لأنهما المصدر الاحتياطي الوحيد الذي سيستنزفه الفريقان للتوصل الى اتفاقات مرضية لكل منهما.

ويعتبر اسقاط السعي لإبرام تسوية نهائية مع الفلسطينيين والاكتفاء باتفاقات مرحلية «وموضعية»، حجر الزاوية في الاستراتيجية الصهيونية الجديدة التي كانت محل توافق بين الطرفين. كما ان ما رشح عن اتفاق الجانبين على عدم اقامة مستوطنات جديدة خرقه عبارة «لن يتم منع النمو الطبيعي للمستوطنات بحسب الاحتياجات، وهو عنوان عام يحتمل تنفيذ كل سياسات الاستيطان الصهيونية تحت لافتته الفضفاضة.

أما على المستوى الميداني، فيبدو ان الاتجاه لـ«تسخين» المواجهات من خلال تكثيف الاعتداءات بالقصف والتدمير وتكثيف جرائم الاغتيال سيطغى، وقد يحمل معه اندفاعاً من جانب العدو لاستخدام أسلحة جديدة مثل الغازات السامة وغيرها من الأسلحة الكيميائية، في محاولة لواد الانتفاضة تمهيداً لفرض معادلات وإملاء شروط جديدة، وخصوصاً أن شارون يدرك مدى حساسية الموضوع الامني الذي أسقط سلفه باراك، وبالتالي فإنه يراهن على تصعيد القمع توسلاً لإطالة عمر حكومته التي يبدو أن معظم التوقعات تتكهن بقصر أجلها، وتطلق عليها صفة الحكومة الانتقالية على غرار ما درج عليه عمر حكومات الوحدة الوطنية في كيان العدو.

ثانياً: تلتقي الاستراتيجية الصهيونية هذه مع توجهات الادارة الاميركية الجدية، اذ لم يبد الرئيس الجمهوري جورج بوش الابن الحماسة الكافية لمتابعة ما كانت الادارة الاميركية في ظل رئاسة بيل كلينتون تتابعه لإبرام تسوية نهائية، اذ يبدو ان «أجندة» بوش ستكون مشغولة بعناوين داخلية لها اتصال بعناوين دولية أخرى ليس لها صلة مباشرة بما يجري في المنطقة. كما أن توجهات الادارة الاميركية حتى الآن تظل محصورة بالسعي الى نزع صواعق التفجير والدعوة الى ضبط النفس لمنع خروج الامور عن حدود السيطرة من دون الدخول في طرح مشاريع حقيقية، وهو ما عكسته الاجواء المحيطة بالزيارة المقبلة التي يعتزم وزير الخارجية الاميركية كولن باول القيام بها الى المنطقة، حيث يبدو واضحاً انه لن يحمل معه اي مشاريع أو أفكار جديدة بشأن التسوية، بل ستقتصر على استكشاف مواقف الاطراف في كل من مصر وسوريا والاردن والسعودية وكيان العدو عن كثب، من أجل فهم أفضل لحقيقة الموقف وتطوراته.

ثالثاً: وفي مقابل هذا التصعيد الصهيوني العسكري ـ السياسي، تتبدى ملامح تبلور نقلة نوعية جديدة للانتفاضة تستند الى اعتماد المقاومة المسلحة سبيلاً أساساً لمواجهة اعتداءات العدو ومؤامراته التصفوية بحق القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وهو ما تظهر ترجمته تباعاً في قدرة الانتفاضة على امتلاك وسائل وأساليب رد مبتكرة وسريعة على الاجرام الصهيوني. فمن تفجير العبوات الناسفة في القدس الغربية الى دهس قطعان المستوطنين وجنود العدو في جنوب تل أبيب الى الهجمات اليومية ضد مستعمرات العدو ودوريات جنوده، تتعاضد حلقات الصمود والمقاومة لتكشف السقوط النهائي لحاجز الخوف الفلسطيني من مواجهة العدو، أياً يكن على رأس السلطة في كيانه الغاصب، ليظهر ان التاريخ قد دار دورة كاملة بما يكشف اصرار وعزيمة ابناء الانتفاضة على مواجهة العدو أياً تكن النتائج المترتبة، وخصوصاً أن ابناء الشعب الفلسطيني قد خبروا كل أساليب القمع والاجرام الصهيونيين. فالحصار مستمر منذ شهور ولم يفتّ في عضدهم او يقعدهم عن مواصلة الجهاد، وجرائم القصف والتدمير والاغتيالات تجري يومياً على قدم وساق، لا بل ان كيان العدو يجهر مُفاخراً بنجاحاته في تنفيذ هذه الاغتيالات السياسية.

والملاحظ ان وصول شارون الى رئاسة حكومة العدو الذي ترافق مع اطلاقه التهديدات وتزامن ايضاً مع بروز اجواء حرب فعلية في الاراضي المحتلة، قد أسهم في زيادة تلاحم كل الفصائل الفلسطينية ودعوتها الى تصعيد المواجهة ضد مشاريعه الاجرامية، اذ أسقطت كل التحفظات السابقة على اساليب التعاطي مع العدو، فكان ان أعلنت حركة فتح التي كشف العدو اغتيالاته بحق قادتها مؤخراً ان سقوط شارون ومستوطناته سيكونان هدف رصاصها.

رابعاً: يبرز معطى القمة العربية المقبلة في عمان كعنصر اساسي على طريق اعادة لملمة الصف العربي باتجاه رص الصفوف وتفعيل الموقف من العدو، وهو ما يستدعي عربياً المزيد من التنسيق لإنجاح هذه القمة والخروج بمقررات عملية تعيد الزخم الى الاتفاقات السابقة لجهة دعم جهاد الشعب الفلسطيني كي يتمكن من مواصلة انتفاضة، وكذلك التشديد على تنفيذ ما اتُفق عليه في اجتماعات وقمم عربية وإسلامية سابقة من خلال اعادة الاعتبار لسلاح المقاطعة العربية للعدو وللمنتجات والبضائع الاميركية، وكذلك افساح المجال امام الجماهير والشعوب العربية وكذلك المنظمات الاهلية والاحزاب في التعبير عن رأيها بحرية وممارسة خياراتها الحقيقية والفعلية في دعم الانتفاضة، لأن ذلك يشكل عنصراً وازناً في معادلة الرد بما يعيد التوازن الى المشهد المختل لحساب العدو، كما يتيح للأنظمة التفلت من الضغوط الاميركية والغربية التي ستتزايد لشق الصف العربي ومنعه من اتخاذ مواقف موحدة وفاعلة.

باختصار تبدو الساحة الفلسطينية المرشحة لترجمة بعض شعارات شارون الانتخابية، جاهزة ايضاً لإعطائه درساً جديداً كما اعطت باراك شرط استمرار التلاحم الداخلي وقيام العرب بما عليهم من مهمات صمود بعيداً عن الكلام المعسول في القمم. ولن يكون صعود شارون كطلقة اخيرة في حقبة اليمين الصهيوني الا حقيقة جديدة بفعل صمود وتضحيات الشعب الفلسطيني.

الانتقاد
عهد المقاومة
إسبوعية ـ سياسية
قريباً

العهد
على الإنترنت
www.alahed.org

بعد تداعيات التسوية وتطورات فلسطين المحتلة:

العدو يبحث استراتيجية أمنية جديدة للبنان

مع فوز شارون في الاتخابات الصهيونية الأخيرة والانعكاسات المحتملة لهذا الفوز على أكثر من صعيد، ولا سيما في الجانب الامني الذي كان له الأثر البالغ في هذا الفوز وحجمه، تتطلع الأنظار مجدداً إلى الجنوب من حيث الخطة التي يمكن للعدو أن يعتمدها، حيث ان خطة المقاومة تظل قائمة ومستمرة حيال استمرار عملها لتحرير مزارع شبعا المحتلة وضمن الاطار والصورة التي ترسمها من خلال هذه الخطة.

ويبدو من خلال التطورات الأخيرة أن ثمة معطيات جديدة قد برزت على الساحة، أو أن العدو بات لا يخاف من حركة المقاومة في الجانب الآخر من الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية المحتلة، بل إن خوفه يتعدى ذلك بكثير، وإن عمل لحياكة أكثر من سيناريو من أجل إثارة أكثر من محور دولي لقطف أكثر من هدف في هذا السياق.

ومن هذه المعطيات تلك الأخبار التي سبقت فوز «شارون» في الانتخابات وما تحدث به المسؤولون الصهاينة عن تحركات للمقاومة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة، وما أشار إليه بعض ضباط العدو من أن إحدى العمليات التي استهدفت الجيش الصهيوني داخل قطاع غزة «هي من صنع حزب الله اللبناني».

وسواء كان الصهاينة يتحدثون عن هذه المسالة على سبيل العمل المباشر للمقاومة الإسلامية داخل كيان العدو أو من خلال نقل الخبرات إلى الفلسطينيين في الداخل، فإن الامر يدخل في الصورة التي باتت مرسومة أمام العدو ولا سيما لجهة توقعاته المستقبلية انطلاقاً من التجربة اللبنانية التي لم تنتهِ فصولاً.

فإذا ما أُضيف لذلك ما يدّعيه العدو من أمور أخرى لجهة السيناريو الذي يحاول أن يرسمه حيال عمليات تفجير واعتقال وما إلى ذلك، فإن الأمر في المخيلة الصهيونية لا بد من أن يذهب أبعد من حدود التصريحات الإسرائيلية العلنية، ليدخل في مستويات ثلاثة:

الأول يتمثل في «القراءة» الصهيونية الشعبية أو المجتمعية لهذه المسالة، ذلك أن الأمر سيترك تاثيراته الكبيرة على مستوى تعاظم الخوف داخل هذا المجتمع من المقاومة الإسلامية في لبنان، ومن إمكانياتها في ملاحقة العدو داخل فلسطين المحتلة.

ولا شك في أن لهذه المسالة تراكماتها الكبرى، ذلك أن عنصر الخوف هذا هو اساسي ومهم للمساهمة أكثر في ضرب أو خرق قاعدة «الاستقرار الأمني» التي عمل العدو على تركيزها منذ أن سيطر على فلسطين، لأن البناء على هذا الخوف لا بد من أن يؤسس لمرحلة اخرى من مراحل المواجهة مع العدو، ولا سيما بعد أن أعلنت جهات متعددة فيه عن عدم ثقتها في الاستمرار بالعيش داخل هذا الكيان، وخاصة في أعقاب الانسحاب الصهيوني من لبنان.

وأكبر دليل على تعاظم هذا الخوف هو ما بدأت تتحدث عنه وسائل إعلام العدو من أن بث الأخبار حول هذه المسالة يوحي للصهاينة بأن هناك «دولة عظمى اسمها حزب الله».. وليس مجرد تنظيم مكون من خلايا صغيرة..» وبالتالي فإن الجيش الصهيوني «المزود بأجهزة السلاح الأكثر تطوراً ودقة في العالم.. ليس بقادر على توفير الحماية المعقولة للحدود الشمالية في مواجهة بضع مئات من المقاتلين».

أجهزة العدو.. وحرب لبنان

أما المستوى الثاني في هذا السياق، فهو ما تتحرك به الأجهزة الأمنية الصهيونية وما تحاول أن تقتنصه لتزعم أن ثمة نجاحات حققتها، خاصة بعد أن استطاعت المقاومة أن تقزم هذه الأجهزة وأن تُظهرها أجهزة عادية يوجد مثيل لها في أي بلد من بلدان العالم الثالث، على الرغم من الهالة الكبيرة التي أُعطيت لها.

وقد برز هذا الضعف في الأجهزة الصهيونية من خلال مواقع كثيرة في «حرب لبنان»، وليس آخرها ملف الأسرى بكل تداعياته. ولكن العدو يريد لهذا الملف أن لا يتوسع على حساب أمنه الاستراتيجي، وبعض الاسقاطات التي لاحقت العدو لا يريدها أن تتوسع لتصل الى مستويات بعيدة المدى.

من هنا فإن هذه المسالة لا بد من أن تدخل في الاستراتيجية الأمنية الصهيونية التي لا شك في أن العدو يعكف في هذه الأيام على دراستها من مختلف الجوانب، سواء داخل فلسطين المحتلة وعلى مستوى حركة الانتفاضة أو من خلال ما تمثله المقاومة الإسلامية في لبنان من «تهديد استراتيجي» له، خاصة أن العدو بات يتحرك في هذه الأيام أمام عنوان واحد اسمه «الأمن»، وهو لا يريد أن يسمع إلا هذه الكلمة التي كانت السبب الذي دفع الصهاينة للتعلق بشارون، باعتباره «القشة» الأخيرة التي يلجأ إليها من يشعر بأن المسافة بينه وبين الغرق باتت صغيرة.

ومن خلال هذه الاستراتيجية يدرس العدو كيفية تعاطيه مع الملف اللبناني. حيث تشير مصادر عليمة الى نيته تطوير ما أقدم على استحداثه على طول خط الحدود داخل فلسطين المحتلة لجهة لبنان منذ انسحابه في أيار الفائت، وهو من أجل ذلك يعمل على تكثيف عدد خروقه واعتداءاته لدراسة كيفية التصرف في الجهة المقابلة، حتى يُكيّف إجراءاته هذه مع الحركة المضادة التي تبرز أمامه.

أما المستوى الثالث فهو ما لا يبتعد عن هذه المسالة «الأمنية»، ولكنه يدخل في النظرية العسكرية والأمنية الشاملة التي تكوّنت لدى العدو منذ انسحابه من لبنان. هذه النظرية التي كانت تأخذ بعين الاعتبار كيفية تصرف المقاومة عند الجانب الآخر من الحدود، والتي يشعر العدو بانها تحتاج الى تطوير أو ربما تغيير واسع، لأن القضية باتت «طويلة» وخاصة في ظل التداعي المستمر للتسوية بعد الأحداث الأخيرة داخل فلسطين المحتلة ومجيء شارون الى رئاسة الحكومة الصهيونية بعد أسابيع.

النظرية الأمنية

وحول هذه المسالة تشير بعض المصادر الى المأزق الذي لا يزال يلاحق العدو على الجانب اللبناني، حيث انه يريد أن لا يستمر «الوضع الأمني» الحالي على ما هو عليه، وخاصة أن العدو اعتاد أن يطمئن ـ نسبياً ـ إذا كانت الحدود التي تحيط بفلسطين المحتلة تقع تحت سلطة دولة تتحمل مسؤوليتها الأمنية بشكل كامل.. ولكن المسالة ليست كذلك في لبنان، اضافة الى أن التطورات المتعاقبة تدفع بالمسالة نحو الأسوأ.

هذه المعطيات كلها تضع العدو أمام سؤال كبير يدور الحديث عنه الآن داخل المؤسسة العسكرية والأمنية الصهيونية وملخصه: ما هي نظرية شارون حيال الملف اللبناني اذا كانت نظريته بالنسبة الى التسوية على المسار الفلسطيني قد باتت واضحة، أو أن معالمها بارزة؟ ولا شك في أن العدو لا يستطيع تبسيط الإجابة عن هذا السؤال، لأن ما قيّد «باراك» سوف يقيّد «شارون» بطريقة وأخرى، وإن كان ثمة مسالة أخرى يحاول «الليكود» الخروج من دائرتها لجهة عدم التخوف من رد فعل عالمي معين على أي حماقة قد يرتكبها في لبنان، لأن وصوله لم يكن محل ترحيب دولي أو محل ارتياح.

بيد أن هذه المسالة سوف تكون محل دراسة أيضاً، لأن العدو لا يحسب حساباته الدولية فحسب، وإن كانت هذه الحسابات غير موجودة في العمق، باعتبار أن المحاور الدولية قد قررت فعلاً أن تكون إلى جانبه مهما كانت الحكومة الصهيونية وبصرف النظر عن انتمائها الحزبي: «الليكود» أو «العمل»، بل يحسب حساباته «اللبنانية» أيضاً، لأنه يُدرك أن الأمور لا يمكن أن تسير وفق ما يرسمه، لأنه قد يضع تصوراً معيناً لحركته فتاتي الظروف لتهدم هذا التصور بشكل تدريجي.

ولذلك فإن حساباته اللبنانية لن تكون أقل صعوبة عليه من حساباته الفلسطينية، وهو سيدخل في مرحلة التعقيدات أكثر في الأيام القادمة، سواء دخل «العمل» في تركيبة شارون الحكومية أو لم يدخل.

هاني عبد الله

مفاعل ديمونة الصهيوني يهدد لبنان بالتلوث

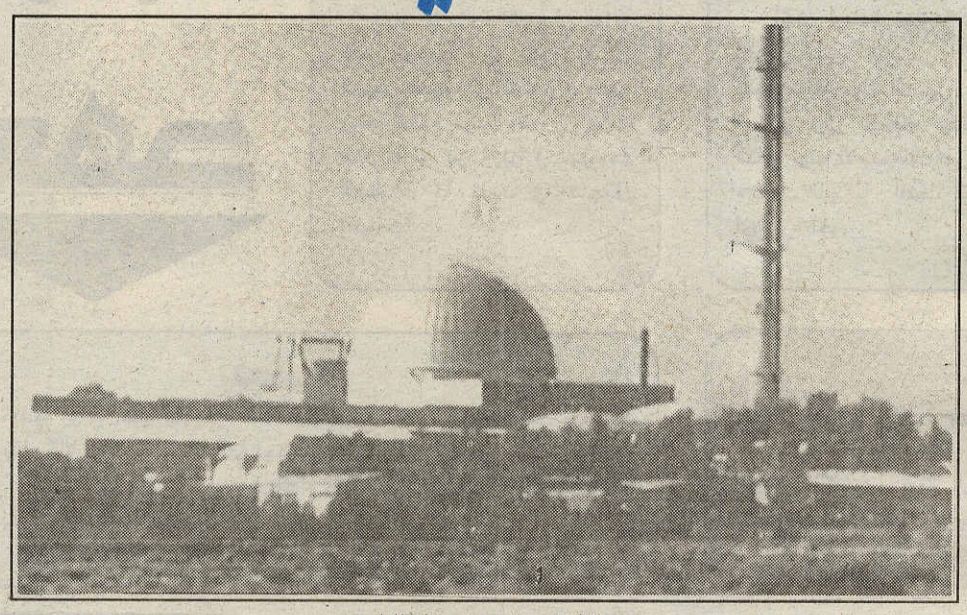
بعد الحديث الذي انتشر حول امكانية استخدام العدو الصهيوني لقنابل اليورانيوم المنضب ضد لبنان، ثارت أحاديث صحافية أخرى تهدد بخطر آخر قادم من هذا الكيان القائم على العدوان.

«الخبر» الجديد يتمثل في ما قيل عن دفن العدو الصهيوني حاويات من النفايات السامة في اراضي الجنوب وفي الشواطىء اللبنانية.

وقد نشرت هذا الخبر مجلة «فورين ريبورت» الاميركية التي أكدت ان أي تسرّب نووي من هذه النفايات يهدد بانتشار الاشعاعات في معظم المنطقة لتصيب الدول المجاورة مثل لبنان وسوريا والاردن ومصر والسعودية.

والجدير بالذكر ان مصدر هذه الحاويات هو مفاعل ديمونة النووي الاسرائيلي الذي بدأ نشاطه في أواخر الخمسينات، وقد تجاوز عمر نشاطه أربعين عاماً، وهذا ما ذهب اليه تقدير الخبراء الاسرائيليين الذين اكدوا ان عمر المفاعل الافتراضي قد شارف على نهايته. ويمكن القول أيضاً ان المستوعبات التي دُفنت في مواقع مختلفة من جنوب لبنان والشواطىء اللبنانية، وذلك منذ مدة، لا بد من ان تتعرض للتلف والتآكل. ويمكن التاكيد هنا ان التقنية التي استعملت قبل ثلاثين عاماً لمعالجة المخلفات النووية سوف تبدو مختلفة مع التطور الذي وصلت اليه التقنية في أواخر القرن المنصرم.

وتؤثر الإشعاعات النووية في جميع الكائنات الحية من دون استثناء، ويتوقف تاثير الاشعاعات على نوع المادة ودرجة الاشعاع وطاقته والفترة الزمنية التي يتعرض لها الكائن الحي. والضرر الذي يلحق بالانسان أو الكائنات الحية الاخرى يعتمد على عدد الخلايا المصابة ونوعها، فعندما تُصيب جزيئات الاشعاع أنسجة جسم الانسان وخلاياه، تعمل على اطلاق الالكترونيات



مفاعل ديمونا: مصدر خطير للتلوث

وتحريرها من الذرات التي تصيبها، فتترك ذرات مؤيّنة (Ionized)، وينتج من هذا تدمير الخلايا في هذا النسيج او موتها، وتنتقل المواد المشعة الى الانسان إما عن طريق التعرض المباشر او بواسطة السلاسل الغذائية والمياه. ومن مخاطر الاشعاعات تاثيرها في الخلايا الوراثية، وهو ما يؤدي الى تشوّهات خلقية تستمر الى أجيال عديدة. وغير بعيد عن الأذهان ما خلفته القنابل الذرية التي أُلقيت عام ١٩٤٥ في اليابان، حيث ما زالت آثار الاشعاع وما تركته من تشوّهات وندوب بادية على ملامح الناس حتى الآن. واخطر تاثيرات الاشعاع على الانسان انتشار الامراض المختلفة، مثل الغثيان، تساقط الشعر، العجز، السرطان، العقم، أمراض العيون، التقرحات الجلدية، وتاثر جهاز المناعة لمقاومة الامراض والموت.

واما الطرائق المعروفة للتخلص من المخلفات النووية فتشمل الصرف الى المناجم المهجورة، الدفن في آبار عميقة جداً، التبخير، التبادل الأيوني، التخفيف والحفظ في حاويات معدنية وطمرها تحت الارض وفي الصحارى والمناطق الجافة، او حفظها في مستوعبات معدنية او خرسانية ورميها في أعماق البحار والمحيطات. وربما تكون معالجة المخلفات المشعة بالتخفيف وحفظها في حاويات معدنية او خرسانية ودفنها في اماكن عميقة تحت سطح الارض أو في أعماق البحار، من أكثر الطرق انتشاراً، وهذا ما تلجأ اليه «اسرائيل» للتخلص من نفاياتها النووية السامة. لكن حتى الآن ما زالت غير مؤكدة نتائج هذه الطريقة في المستقبل، وتاثيرها في التربة او المياه الجوفية، وينبغي معرفة ان مخاطر الإشعاع للفضلات لا تزول بالمعالجة، لذا فالحاويات المستخدمة لحفظ هذا النوع من الفضلات ينبغي ان تكون مصنوعة من مواد مقاومة للتآكل او التلف فترات زمنية طويلة تمتد الى مئات السنين، كما ان بعض طرائق المعالجة تعمل على تركيز المواد المشعة، الامر الذي يجعل المادة المعالجة اكثر خطورة منها عند البداية. كذلك سوف تتولد بصورة مستديمة حرارة هائلة ناتجة عن تحلل النظائر المشعة، وهو ما يجعلها خطراً قائماً يهدد المستوعبات بالتلف والتخريب يوماً ما، وهذا يجعل امكانية تلوث الطبقات الارضية والمياه الجوفية خطراً قائماً ومستمراً لأجيال عديدة، خصوصاً في مواقع التخلص من المخلفات المشعة. ومعظم الحاويات والمستوعبات المستعملة للتخلص من المخلفات النووية المشعة ذات عمر يتراوح بين ٣٠ عاما و ٥٠ عاماً في الحالات القصوى، حيث تخرج بعدها المواد المشعة وتنتقل خلال التركيبات الارضية وبواسطة المياه الجوفية او التيارات المائية اذا ما كانت المستوعبات ملقاة في أعماق البحار.

وفي الآونة الاخيرة أصبحت المنطقة المحيطة بمفاعل ديمونة النووي الاسرائيلي مهددة بالتلوث النووي، وذلك نتيجة حصول تسرب من المستوعبات المستخدمة للتخلص من المخلفات النووية المطمورة تحت الارض في المنطقة العربية القريبة من المفاعل. ومن المؤكد ان شبح خطر التلوث النووي الاسرائيلي سيظل قائماً ما دام كيان العدو يرفض الكشف عن منشآته النووية.

محمد عطوي

سوء الظن

يقول احدهم «ان العد العكسي قد بدأ لمصلحة لبنان».

«صاحبنا» لا يخترع جديداً في هذا القول، فالأمور سائرة بالفعل باتجاه مصلحة البلاد، وهي كذلك منذ فترة، وتحديداً منذ قطع اليد الإسرائيلية عن البلاد وطرد العدو الصهيوني من أرضنا، من دون ان يحصل على المكافأة التي كان يطمع في ان ينالها بانسحابه.

هي كذلك منذ توحد الشعب اللبناني حول مقاومته في حربها المتواصلة مع جيش الاحتلال لاستكمال إخراجه من أرضنا، بعد الإنجاز الذي تحقق في أيّار من العام الماضي بفضل تضحيات المجاهدين الذين نحتفل في هذه الأيّام بأسبوع مقاومتهم.

وهي ستبقى كذلك ما بقي اللبنانيون على مواقفهم هذه، لا يتحوّلون ولا يتبدّلون ولا يتنازعون.. كي لا يفشلوا.

إذا أخذنا الأمور بحسن الظنّ، يكون «صاحبنا» يقصد مصلحة لبنان بهذا الشكل، فنكون نحن وإياه على هدى، وتهتدي البلاد إلى خيرها ومستقبلها السليم.

ولكن..

وبما أن قدرنا هو ان نعيش في عصرٍ سوء الظن فيه أولى، فإننا نرى ان قصد صاحبنا معاكس تماماً لهذا الاتجاه.

إنه يتحدث عن «مصلحة» اخرى للبلاد، بدأت ملامحها بالظهور من خلال المناكفات والسجالات حول مواضيع اساسية وثوابت مركزية في نظرة اللبنانيين إلى واقعهم ومستقبلهم.

إنه يقصد بـ«المصلحة» تلك الضجّة القائمة حول قضيّة مثل «الوجود السوري في لبنان»، و «نشر الجيش في الجنوب»، وغير ذلك من القضايا التي تُحرك في هذه المرحلة لغايات أقلّ ما يقال فيها هو السعي لاستعادة منطق الهيمنة والتسلّط والاستئثار بالسلطة والامتيازات.

والأمل كل الأمل ان لا يكون «صاحبنا» يرى أن العدّ العكسيّ لمصلحة لبنان قد بدأ منذ وصول أرييل شارون إلى السلطة في الكيان الصهيوني.

معقول؟!

يجب أن لا يكون الأمر كذلك، ولكن.. ماذا نفعل بسوء الظن؟!

محمود ريّا

ما علاقة توزير أرمنيّ ثانٍ بعمر مجلس الوزراء؟!

مشكلة الحكومة في داخلها

يقول المتابعون لسير الأداء الحكومي إن ثمة تشديداً في جلسات مجلس الوزراء الأخيرة، وكذلك في اللقاءات السياسية التي تُعقد برئاسة اقطاب الحكم، على ضرورة عدم خرق التضامن الوزاري وعدم إفساح المجال أمام اتساع رقعة الخروقات والاهتزازات الوزارية، وذلك لتأثيره أولاً على مستقبل الحكومة وتالياً على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تبدأ مشكلتها في استحداث متطلبات العيش لعائلة دون خط الفقر، وتنتهي في تذرع أوروبي وعالمي بأوضاع سياسية (وكذلك امنية) غير مستقرة لتأخير وصول مساعدات لاستمهال أو منح قروض بفوائد متدنية (قد لا تكون كذلك)، وثالثاً فإن ضرورة المرحلة التي تمر بها المنطقة، لا سيما اثر وصول زعيم اليمين الصهيوني اربيل شارون الى رئاسة الحكومة في «تل ابيب»، تفترض حذراً وتيقظاً قد يكون حدّه الأدنى تجانس حكومي بشأن قرارات اتخذت سابقاً وحتى الآن لم تنفذ (دعم المواطن في المناطق المحررة) وقد لا يكون حدّه الأعلى فقط عودة الكلام عن مفهوم السيادة والاستقلال ودور الجيش، حيث تناهى للسمع تشكيك البعض في المسلّمات، وسرعان ما انبرى أركان الحكم والسلطات المختصة لوضع حدٍّ للمنطق الذي يريد العودة بالبلاد الى فترة الحرب و«التجاذب السيادي».

على أي حال، المدقق في الأمور يرى ان مجلس الوزراء يتعرض لارتجاجات قد تنفرد فيها هذه الحكومة عن سابقاتها منذ عهد الاستقلال وذلك لسببين:

أولاً: ان أكثرية الهزّات مصدرها داخلي.

ثانياً: كلما تمت السيطرة على مشكلة «داخلية» برزت أخرى كان الأمر مدروس أو مخطط له.

معارضة داخلية

وفوق كل ذلك قال مصدر مطلع ان الحالة الديموقراطية تقتضي احداث نوع من الحوار، لكن الذي يحصل عندما تتعارض وجهات النظر عندنا ان الحوار ينقطع او ياخذ منحىً اعلامياً تصاعدياً وهذا ما يسبب تفسخاً قد لا يكون لمصلحة الوطن أو الديموقراطية، فمطلق مشكلة ينبغي حلّها والتعامل معها لكن تجاهلها ربما يؤدي الى اعطائها حيزاً من اهتمام الرأي العام - قد لا تستاهله - اضافة الى أن معالجة المشكلة بصورة صحيحة قد لا يكون لمصلحة مثيريها.

وأياً يكن من أمر فإن جملة معضلات برزت أمام الحكومة من الداخل في الوقت الذي كانت تتحضر فيه لمواجهة المعارضة، ابرزها وقوف كتلة اللقاء الوطني الديموقراطي (كتلة جنبلاط) كلمة واحدة في جلسات مجلس الوزراء ضد «الحكم» تحديداً، وهذا الوقوف لم يتمثل في تصريحات ومواقف فحسب، إنما في معارضة اتخذت في بعض الاحيان جانباً وُصِفَ بالخطير تزامن مع وشوشات عن احتمال تقديم استقالات.

الى ذلك استفحل الخلاف بين الوزيرين الياس المر وفؤاد السنيورة بشأن أموال البلديات، حيث ان التباين اشتعلت ناره في جلسةٍ للحكومة ما اضطر الرئيس رفيق الحريري للتدخل بغية ايقافه وتجميده وليس حسمه وإنهائه، يضاف الى ذلك مطالبة نائب رئيس الحكومة عصام فارس بإعادة هيكلة رئاسة الحكومة لا سيما لجهة فصل الأمانة العامة عنها.

ثم جاءت موافقة الوزير جورج افرام «المبدئية» على اقتراح قانون العفو عن سمير جعجع والتي شكّلت صدمة وزارية استدعت اكثر من تحرك، وياتي تسريب البعض اجواء جلسات مجلس الوزراء ليعمل على تفجير الحكومة من الداخل والقول للرأي العام وللمعارضة إن الحكومة عاجزة عن السيطرة على ما يجري داخلها، هناك ايضاً العديد من القرارات الحكومية التي اتخذت منذ بداية تشكيل الحكومة ولم تنفذ لأنها بحاجة الى دعم من هذه الجهة أو ذلك المسؤول، وبرز في هذا المجال أيضاً «شبه الاعلان» عن أن الاصلاح الاداري طريقه طويلة وقد لا تبصر قوانينه النور لسبب احتكاك الموضوع بوظائف الفئة الأولى وبالتالي بموضوع المحاصصة الطائفية وسواها.

وأكثر من ذلك، تساءلت الأوساط عن صدقية معلومات رشحت عن وزير يطالب بإرسال الجيش الى الجنوب مع اصرار آخر على المضي في قرار اتخذه في وزارته حتى لو وقف الجميع ضده!

الأرمن والحكومة

كل هذه المواقف قد لا تكون في خدمة الحكومة واستمراريتها، بيد ان هذه الاستمرارية من الممكن جداً ان تحتمها ظروف اقليمية، وفي هذا المجال قالت مصادر مطلعة لـ«العهد» ان الوقت الذي مرّ من عمر الحكومة لا يزال قصيراً لمساءلتها، ولا سيما أن جهات عديدة - خاصة نيابية - لا تزال تراقب أعمالها مقارنة مع ما جاء في البيان الوزاري. وذكّرت المصادر بلقاء جرى بين مرجعية غير حكومية ومسؤول أرمني رفيع المستوى وكان محور الحديث يدور حول توزير أرمني ثانٍ في الحكومة، عندما قال المسؤولون الأرمن أننا لا نطالب بالتوزير إذا ما تأكد لنا ان الحكومة تُعدّل خلال فترة ستة أشهر، فردّت المرجعية بالقول: «اذاً تابعوا مسعاكم لتوزير أرمني ثانٍ».

فادي فرحات



من حواضر العهد

المنهجية الجديدة

تردد في وزارة التربية أن الوزير عبد الرحيم مراد كان يفضّل التريث باللجوء الى المناهج الجديدة ريثما تُشبع درساً وتجربة. ونُقل عنه انه لو كان وزيراً في الحكومة السابقة لما تردد في تأجيل تكريسها.

بعد طول غياب

أكدت أوساط كتائبية حصول لقاءات بين الرئيس الأسبق للجمهورية أمين الجميل والنائب السابق إيلي حبيقة. وقالت إن الدافع لهذه الاجتماعات هو مناوأة «القوات اللبنانية» المنحلة أكثر من أي شيء آخر.

بيد وزارة الصناعة

لوحظ أن ورشة في وزارة الصناعة استُحدثت من أجل العمل على الإسراع في وصول مساعدات من دول أوروبية من دون أن تُعرف بالتحديد طريقة استخدام تلك المساعدات.

تعسف؟!

شخصية روحية عليا مسيحية تدخلت الأسبوع الماضي بشكل مباشر لوقف ما أسمته بالاعتقالات التعسفية لجماعة لحد على يد الأجهزة الأمنية، مطالبة بإطلاق سراحهم برغم إبلاغها من قِبل المعنيين بإقدام هؤلاء على إجراء اتصالات مباشرة مع بقايا ميليشيا العملاء الموجودين في «إسرائيل».

فشل

الاجتماعات المتكررة بين مسؤول روحي ومسؤول سياسي فشلت في تقريب المواقف بينهما من مسألة إطلاق سراح سمير جعجع، برغم نجاحها في مختلف المواضيع الأخرى. ويُقال ان المسؤول السياسي لوّح باتخاذ موقفٍ حازم بوقف الاتصالات مع المسؤول الروحي إذا استمر في إثارة هذه المسألة.

بمن حضر

أُرجئت مرة أخرى محاكمة ثمانية عونيين بسبب عدم استكمال التبليغات، في الوقت الذي قال في قانونيون إنه كان بالإمكان محاكمة من تبلّغ، لأن تهمة التجمع أمام مبنى سيّار الدرك عام ١٩٩٨ ليس فيها عُقدٌ مخفية تستدعي استنطاقات معينة.

بانتظار الدعوة

لوحظ أن قضية إثارة موضوع استخدام العدو الاسرائيلي لليورانيوم المستنفد في الجنوب اللبناني عندما كان محتلاً قد خفّ، لا سيما أن احدى الشركات العالمية التي من المفترض أن تتولى التحقيق لم تُدعَ حتى الآن.

مشروع

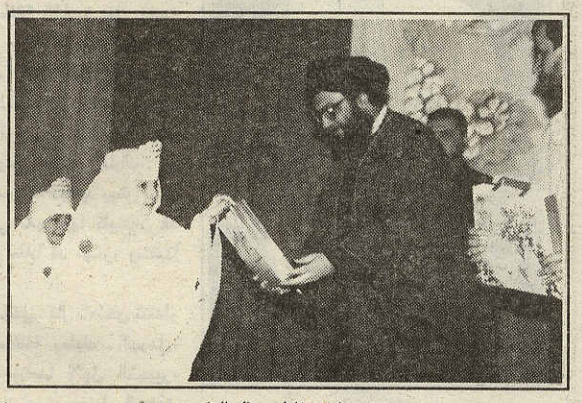
معلومات صحافية مواكبة لانتخابات شارون رئيساً لحكومة العدو الإسرائيلي، جرى تداولها مؤخراً، تتحدث عن مخططات لقلب الأنظمة العربية وتفجيرات عربية داخلية مرتقبة في عدد من الدول، بهدف تخفيف الاحتقان عن كيان العدو.

خطة

غربيون معنيون بالشأن اللبناني بدأوا بترويج معلومات عن خطة اميركية لحل أزمة المنطقة وإحياء مفاوضات التسوية بإشراف دولي، سوف يطرحها وزير الخارجية الأميركي باول خلال زيارته للمنطقة، معتبرين أن وضع سوريا على جدول زياراته في اللحظة الأخيرة دليل على نضوج الخطة؟!

رعى تكريم ٧٥٠ فتاة بلغن سن التكليف

نصر الله: العدو فرَّ من لبنان كالفئران المذعورة


نصر الله خلال حفل التكريم


اللقاء مع قبلان (عصام قبيسي)

انتقد الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله بعض الإعلام العربي واللبناني الذي يمارس لغة التهويل على الشعوب والحكومات منذ مجيء شارون، وقال: «لا يجوز أن ترعبوا الناس وأن تجعلوا المنطقة تعيش حالة من الرعب، مع العلم أن جيش العدو مُزم وهرب من لبنان كالفئران المذعورة».

كلام سماحته جاء خلال احتفال تكريمي اقامته مؤسسة الشهيد (مدارس شاهد) والمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم (مدارس المهدي) ومؤسسة الإمداد، لـ٧٥٠ فتاة بلغن سن التكليف الشرعي، وذلك في قاعة الاحتفالات الكبرى في ثانوية شاهد - برج البراجنة.

حضر الاحتفال النواب: عبد الله قصير، نزيه منصور، محمد برجاوي، ومدراء المدارس الرسمية والخاصة، وهيئات نقابية وتربوية وعلمية وثقافية وادبية واولياء الطالبات.

بعد كلمة باسم المؤسسات الثلاث ألقاها الشيخ مصطفى قصير، وعرض مسرحية «الجناح»، تحدث السيد نصر الله فقال: «لاحظنا قبيل الانتخابات الصهيونية ضجيجاً إعلامياً كبيراً في العالم، خصوصاً في العالم العربي الذي كان يتحدث عن آرييل شارون ومجازره، وشخصيته وتطرفه واحقاده ووحشيته ودمويته. اعتقد أن بعض الإعلام العربي لم يكن يقول كل ما قاله لانه يريد ان يعرّف الأجيال والشعوب العربية إلى حقيقة شارون، إنما خدمة لباراك، لأن بعض العرب وبعض الحكومات العربية وبعض الإعلام العربي، تجند في الحملة الانتخابية لباراك، وهم غير قادرين على القول ان هذا الأخير هو رجل سلام لانه غير ذلك. ولو قالوا عنه ذلك فلن يصدقهم احد على امتداد العالمين العربي والإسلامي، حتى الأطفال الصغار الذين كانوا يشاهدون مشاهد الفتية الفلسطينيين وهم يُقتلون كل يوم على شاشات التلفزة، لذلك فإن الحملة الإنتخابية العربية لم تكن قادرة على الحديث عن باراك، فذهبت تتحدث عن شارون حتى لا ياتي شارون خدمة لباراك».

واضاف: «اريد أن اطلب بكل وضوح من الإعلام العربي واللبناني وبعض الحكّام والسياسيين العرب، ومنهم اللبنانيون، أن يتريثوا قليلاً، لأن الانتخابات قد انتهت في «إسرائيل»، والاستمرار بهذه اللغة السائدة الآن، وان شارون قادم وسوف يدمر لبنان وبيروت كما قال البعض على شاشات التلفزة، نقول لهم أين تعيشون انتم؟ نحن لا نعيش في العام ١٩٨٢، بل في العام ٢٠٠١، الدنيا كلها تغيرت، لبنان تغير، وحتى «إسرائيل» تغيرت، والجيش الإسرائيلي الذي كان شارون زج به ليجتاح لبنان أو غيره، هذا الجيش هزم وهرب من لبنان كالفئران المذعورة».

وقال: «هناك أناس يتكلمون هكذا بدافع التكتيك السياسي، لكن هناك آخرون يتحدثون بهذه الطريقة لأنهم مرعوبون وخائفون. لا يجوز أن ترعبوا الناس وأن تجعلوا المنطقة تعيش في حالة من الرعب. هل المطلوب من حالة الإرعاب التي يمارسها بعض السياسيين وبعض الإعلام العربي هو تهيئة الشعوب والحكومات للاستسلام أمام شارون والقبول بشروطه؟! انا لا اريد التهوين على الناس بسبب قدوم شارون، لانه مثل باراك ونتنياهو، والقرار ليس بيده كشخص، بل مجلس الوزراء والحزب والتيار والاتجاه. لكن نرفض بشدة هذا الإعلام وهذا الخطاب السياسي الذي يريد أن يرعب المنطقة وشعوبها، وخصوصاً اللبنانيين والفلسطينيين من مجيء شارون».

وتابع: «وإذا جاء شارون، لماذا كل هذه القصة؟ البعض بدأ بالبكاء واللطم، والميت لم يمت بعد.. انتظروا، وإذا اردتم أن تجلبوا المحارم للبكاء على الميت، فاجلبوا المحارم حتى تفرحوا وتاكلوا الحلوى على شارون ان شاء الله. منذ العام ١٩٨٢ قاتلنا بيغن وشامير ورابين وبيريز ونتنياهو وباراك، والآن جاء دور شارون، وهو كان وزير حرب وقتها. إن الذي نصرنا على نتنياهو وعلى باراك وعلى رابين وعلى بيغن وعلى شامير موجود، وسينصرنا على شارون وعلى كل الشارونيين في هذا العالم».

وقال: «نحن كنا نقول ان باراك وشارون أحدهما مثل الآخر، ونحن بالتاكيد لا نؤيد في الانتخابات لا باراك ولا شارون، لكن ما دام الصهاينة الغزاة انفسهم قد اختاروا شارون لتحمل المسؤولية في هذه المرحلة، فاقول لكم ﴿عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾، لعل مجيء هذا الاحمق إلى رئاسة الوزراء يكون بداية لنهاية وزوال هذا الكيان. بالإيمان والإرادة والإلتزام بروح الجهاد وبدماء الشهداء التي ما زالت تسير في عروقنا وفي عروق ابنائهم وبناتهم، نحن قادرون على مواجهة كل الأخطار، ونحن دخلنا مرحلة جديدة. مرحلة الهزائم انتهت، دخلنا عصر الانتصارات، وستثبت الأشهر والسنوات المقبلة اننا فعلاً دخلنا عصر الانتصارات».

اللقاء مع قبلان

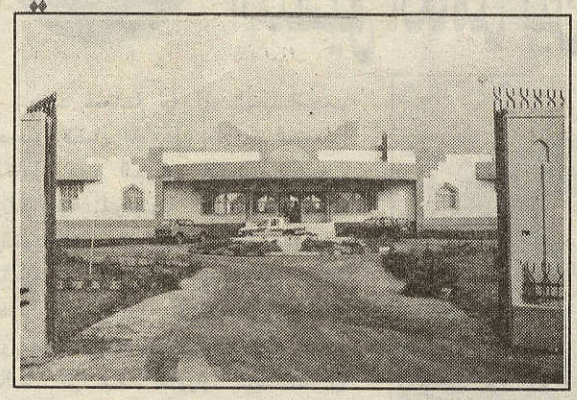
استقبل الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في مقر الامانة العامة نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى سماحة الشيخ عبد الامير قبلان يرافقه سماحة الشيخ عبد الامير شمس الدين ورئيس الجمعية الخيرية الثقافية ابراهيم شمس الدين. وجرى خلال اللقاء عرض للاوضاع العامة في المنطقة على ضوء النتائج التي افرزتها انتخابات الكيان الصهيوني.

وقال الشيخ قبلان بعد اللقاء: «ان زيارتنا للامين الاخ الكريم السيد حسن نصر الله، هي لشكره بمواساته وتعزيته ومشاركته في تشييع الامام الراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين. والواقع شكرنا له لانه ساهم مساهمة فعالة مع حزب الله في التشييع وفي المواساة وفي الحزن، وهذا شيء طبيعي ان ناتي اليه مع سماحة الشيخ عبد الامير شمس الدين ونجله ابراهيم، ونحن يد واحدة وتوجه واحد، حزننا حزنه، وفرحنا فرحه. وقد تطرقنا للوضع العام خاصة مع مجيء شارون الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية، ووجدت عند سماحته نفس العزيمة والارادة الصلبة، والصمود والتصدي لكل ما يصدر عن الرئيس الجديد.

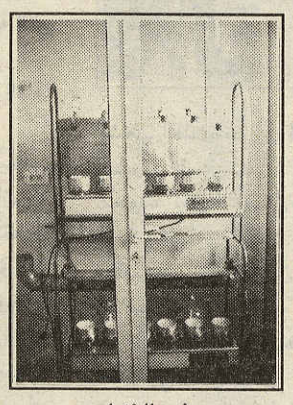
وقال رداً على سؤال بخصوص انتخابات رئاسة المجلس: «لا يوجد شيء جديد، ويخجل الواحد ان يبحث هذا الامر قبل الاربعين، لا ارى مناسباً او من المصلحة ان نتكلم بهذا الموضوع، انا ملتزم السكوت والصمت، ولا نتكلم الا بعد الاربعين.

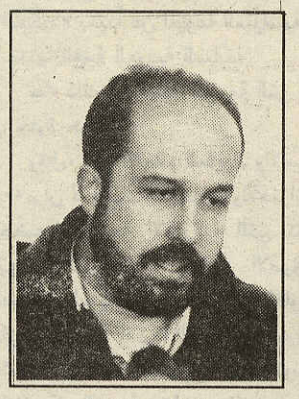
مركز السيد عباس الموسوي للتنمية والإرشاد:

بارقة أمل لتطوير العمل الزراعي


مدخل المركز

بذرة خير في منطقة البقاع وبلسم لجرح مزارعي المنطقة، وكحبة أنبتت سبع سنابل نشأ مركز الشهيد السيد عباس الموسوي (قده) في دورس - بعلبك الذي ينهي عامه الأول من العطاء والخدمة ضمن الإمكانات المتاحة، حيث لا يوفر العاملون فيه جهداً أو خبرة أو مساعدة، بل يقدمون كل ما يستطيعون من أجل النهوض بالمزارع وهذه المنطقة على حد سواء.


احد المختبرات


المهندس الخنساء

في العام ١٩٩٩ وبإشراف جمعية مؤسسة جهاد البناء وبتوجيهات الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله، باشر مركز الشهيد السيد عباس الموسوي (قده) عمله في منطقة البقاع، فوظف لذلك العديد من الاختصاصيين والمهندسين ذوي الخبرة ليقوموا بالإشراف على متطلبات المزارع في البقاع. وكان ضمن المركز المختبرات العلمية لفحص التربة وامراضها وطرائق معالجتها، ولمعالجة جميع الآفات والحشرات والأمراض التي تصيب الأشجار والزرع. ولم يكن العمل معتمداً على جانب واحد، بل عمد مسؤولو المركز إلى كشف الأمراض وطرائق التعاطي مع التربة والأشجار والمواشي، فأقاموا لذلك دورات متواصلة لحث المزارع على المبادرة وحسن التصرف تجاه ما يعترضه من صعوبات. ولم يقتصر عمل المركز على الإشراف والتدريس، بل كان لمهندسيه دور مباشر في الإشراف الحقلي والزيارات الحقلية من أجل المباشرة العملية في تحسين العمل يداً بيد مع الفلاح والمزارع، وخصوصاً إذا ما علمنا أن نسبة العاملين بالزراعة في البقاع تتجاوز سبعين في المئة، بينما يعتبر أصحاب هذه المهنة التي تعتمد عليها الشعوب الأكثر فقراً وحرماناً.

ولأنه يحمل اسمه عنواناً وخدمة الناس باشفار العيون شعاراً، وفي ذكرى استشهاد السيد عباس (قده)، وبعد حوالى عام على مباشرة العمل فيه، قامت «العهد» بزيارة المركز وجالت فيه والتقت مديره الحاج محمد الخنساء الذي أطلعها على إنجازات ونشاطات مركز الشهيد السيد عباس الموسوي (قده) للتنمية والإرشاد الزراعي، وطموحه نحو المستقبل.

عن البداية يقول الحاج الخنساء: «افتتح مركز الشهيد السيد عباس الموسوي (قده) في آب عام ١٩٩٩، وهو قائم على الفكرة التي تقول إن اي عملية تنموية يجب أن تبدأ بتنمية الانسان، وبواقعنا الزراعي في منطقة البقاع وجدنا حاجة كبيرة في مؤسسة جهاد البناء للإهتمام، لأن الأجهزة الرسمية كانت غائبة طوال فترة الحرب وبعدها عن الحلقة المهمة من حلقات التنمية الزراعية، فارتأينا خوض غمار المسالة على صعوبتها، وبدأنا بالتعاون مع مزارعي المنطقة بإقامة نشاطات متعددة وندوات ودورات تأهيل وزيارات حقلية للمزارعين في حقولهم».

يضم المركز مختبرات للتربة وأمراض النباتات وقاعات تدريس بمختلف الأحجام تجري فيها عمليات تعليم مزارعي المنطقة، وتقام في حقولها بزراعات نموذجية وتجارب زراعية على أمل تخفيض كلفة الإنتاج على المزارع.

وإضافة إلى الاهتمام بمزارعي الخضر وأصحاب البساتين، فإن المركز يطل على كل القطاعات، بما فيها تربية النحل والأسماك والمواشي من خلال مهندسي انتاج حيواني وزراعيين يقومون بالزيارات الحقلية ويقدمون إرشادات فورية وسريعة وضرورية للمزارع لحماية محصوله من الأمراض والآفات وزيادة إنتاجه.

وعلى صعيد العلاقة مع المزارعين يقول الخنساء: «نحن ندعو المربين والمزارعين دوماً الى المركز ونتناقش وإياهم في أوضاعهم، ونشرح لهم تقنيات جديدة للتعاطي مع محاصيلهم ومواشيهم، ونحاول أن نبين اماكن الخطا والطريقة الفضلى ليصبح الإنتاج مربحاً. ونجد تجاوباً كبيراً منهم. وخلال الفترة الماضية استطاع المركز أن يقيم علاقات وطيدة من خلال الأنشطة مع أكثر من الف عائلة مزارعة في المنطقة، وتسعين قرية في المنطقة، ما عدا مركز الجواد للتنمية في الهرمل».

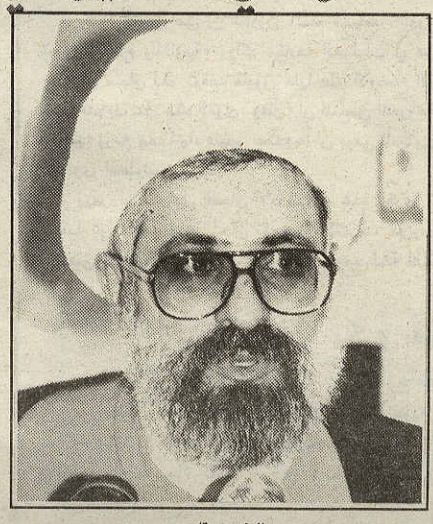
يقوم المركز بتوزيع بذار مؤصل بالتعاون مع بعض المؤسسات الدولية ومصلحة الأبحاث، حيث يحاول مهندسون تعريف الناس الى الحبوب المؤصلة لزيادة إنتاجها، كما يجري التعاون مع الجمهورية العربية السورية باستلام هبات تقدم من الرئيس الأسد، وتوزع أعداد كبيرة من الأغراس الحرجية والمثمرة على أهلنا في المطنقة بشكل منظم بالتنسيق مع كل الأهالي والبلديات من أجل بلوغ النتائج المرجوّة.

وحول وصول المركز الى مرحلة المرجعية الزراعية في المنطقة يقول الخنساء: «المركز ما زال فتياً، ولكن بثقة الناس به وبمؤسسة جهاد البناء اصبح التواصل كبيراً، واصبح الأهالي يلجأون إلينا، خاصة انه المركز الوحيد في منطقة البقاع الذي يطل عليهم وينظر إلى حاجاتهم الفنية والاجتماعية والاقتصادية. وكما يلجأ الناس إلينا نذهب نحن إليهم حتى قبل وقوع المشاكل، نحاول الوصول الى المزارع ونحذره وننبهه، ونكون على استعداد على مستوى الأمراض والآفات الممكن انتشارها في المنطقة للمواجهة وحل هذه المواضيع. وإذا استمررنا على هذه الوتيرة فإننا في سنوات قليلة نستطيع تغطية كل المزارعين والمربين في منطقة البقاع».

عصام البستاني

توقع للمنطقة ظروفاً صعبة

قاسم: اي تصرف عدواني صهيوني لن يكون نزهة


الشيخ قاسم

اكد نائب الامين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم «ان اي حماقة يرتكبها شارون ضد الفلسطينيين ستصعد الانتفاضة، واي حماقة يرتكبها ضد لبنان سيدفع ثمنها». معتبراً «ان اي تصرف في المنطقة لن يكون نزهة، فهو غير مطلق اليدين، وعليه ان يحسب حسابه جيداً، وإلا فإن اعماله العدوانية ستؤدي الى اسقاطه وإسقاط «اسرائيل» اكثر مما سقطت خلال الفترة الماضية».

وقال سماحته في احتفال اقامه حزب الله في بلدة سحمر في البقاع الغربي لمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية في ايران واسبوع المقاومة الاسلامية، بحضور شخصيات سياسية ووفد من حركة أمل ورؤساء بلديات ومخاتير وفاعليات من المنطقة وحشد غفير من الأهالي: «عندما اعلنا مراراً اننا نرفض التسوية، فذلك لانها تسوية ظالمة وخطرة، وتشرع للوجود الاسرائيلي الغاصب الذي لن يكتفي بفلسطين المحتلة، بل سيسعى للسيطرة على المنطقة كلها».

وتوقع في حديث لإذاعة «مونت كارلو» ان تمر المنطقة في ظروف صعبة، داعياً الى ان نكون جاهزين دائماً للدفاع عن أهلنا وشعبنا بشكل واضح. ومشيراً الى ان نجاح شارون هو تعبير عن العقلية الاسرائيلية العدوانية، وهو ثمرة تفكك وارتباك المجتمع الاسرائيلي.

آية الله فضل الله:

الموقف العربي يجب ان يكون بعيداً عن الميوعة السياسية
التنسيق الكامل بين الجيش والمقاومة يواجه التحدي



شدد سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله على ضرورة التنسيق الكامل بين الجيش اللبناني الرسمي والمقاومة لمواجهة كل التطورات والتهديدات من أجل إلحاق الهزيمة بالعدو في المستقبل. ودعا الى حركة طوارىء في المسألة الاقتصادية الداخلية لمواجهة الكارثة الاقتصادية التي تتجه بالبلاد الى حافة الانهيار. كما دعا الى موقف عربي موحد في مواجهة سياسة «الليكود» بعيداً عن الميوعة السياسية التي شهدتها القمة العربية السابقة.

جاء ذلك في خطبة الجمعة التي ألقاها في حارة حريك.

وقال: نريد للعالم العربي ـ والاسلامي معه ـ ان لا يصاب بالاحباط والاهتزاز، ولا يخضع للخديعة الاميركية التي تتحرك لتجمد الانتفاضة، وإرجاع الامور الى الدوامة السياسية في لعبة المفاوضات التي تقف فيها اميركا الى جانب «اسرائيل» بشكل وبآخر، تحت مظلة الوساطة «النزيهة» التي لم تثبت نزاهتها في أي عهد من العهود.

واعتبر ان الموقف العربي لا بد من ان يكون موحداً في خط المواجهة، بعيداً عن الميوعة السياسية التي تمثلت في القمة العربية السابقة. داعياً الى ان تنطلق القمة المقبلة بخطة ضاغطة على الواقع الجديد في فلسطين، بالوقوف مع الانتفاضة ومع الشعب الفلسطيني في قضيته الكبرى على أساس الاستراتيجية التحريرية، ودعم صموده بكل الوسائل، فالمعركة معركة الامة كلها، وليست معركة الشعب الفلسطيني وحده، لان الخطر الصهيوني هو مشكلة الواقع كله.

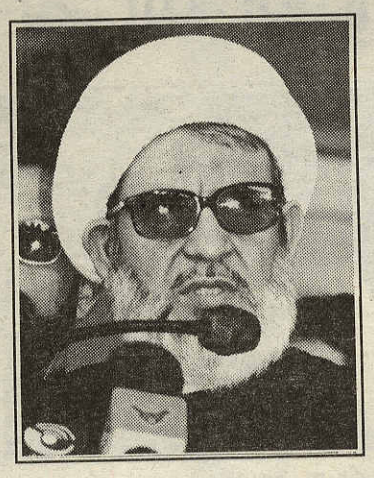
ثم تطرق سماحته الى العدوان الاسرائيلي على لبنان من خلال عرض العضلات العسكرية في لبنان لتخويف من يراد تخويفه. واعتبر ان الموقف يفرض علينا ـ في لبنان ـ الاستنفار في أقصى الدرجات، بالتنسيق الكامل بين الجيش اللبناني الرسمي والمقاومة التي هي الجيش الشعبي الاحتياطي، لمواجهة كل التطورات والتهديدات لإلحاق الهزيمة بالعدو في المستقبل، اذا قام باي عدوان على طريقة هزيمته في الماضي.

وشدد على أن تتحرك وحدة المسارين بين سوريا ولبنان في عملية تكامل أمام الخطر المرتقب، في الوقت الذي نتصور فيه ان العدو يقوم بدعاية تهويلية استعراضية للضغط النفسي، لأنه لا يملك اي ظرف للعدوان الفعلي. ولكن لا بد من الحذر امام هذا الجنون الوحشي الذي يتميز به هذا المجنون الصهيوني «شارون».

ان هذا الواقع يفرض علينا ان نظل على استعداد لمواجهة الاحتلال واعتداءاته وأطماعه بما يشبه حالة الطوارىء، من دون ان نتناسى قضايانا الداخلية، لاننا نحتاج الى ما يشبه حركة طوارىء أيضاً في المسألة الاقتصادية الداخلية.. إننا نناشد الجميع ـ ولا سيما المسؤولين ـ ان يتوحدوا ويتكاملوا من أجل دراسة أفضل الحلول لمواجهة الكارثة الاقتصادية التي تتجه بالبلد الى حافة الانهيار، من خلال المديونية التي تأكل فوائدها كل الناتج الوطني، ومن خلال الهدر والسرقة والفوضى الإدارية.

ورأى ان في البلد الكثير من الخبرات الاقتصادية، فعلينا القيام بعملية استنفار شامل من اجل تكامل الجميع في عملية دراسة خطة الانقاذ قبل ان يسقط البلد، لتقدم لنا الحلول الواقعية لحركة الصناعة والزراعة وحماية المصنوعات والمزروعات وحركة السوق، بعيداً عن السطحية والارتجال.

يزبك: ننتظر تنفيذ وعود الانماء



رأى الوكيل الشرعي العام للامام الخامنئي عضو شورى حزب الله سماحة الشيخ محمد يزبك ان الكيان الصهيوني أطلق الطلقة الاخيرة على نفسه باختياره شارون.

ودعا في خطبة الجمعة التي القاها في مسجد الامام علي (ع) في بعلبك، العرب الذين كانوا يأملون بـ«السلام» ويهرولون من أجله على أعتاب الرئيس الاميركي بيل كلينتون وعلى أعتاب بارك، الى الاستماع لرئيس الادارة الاميركية الجديد بوش الذي يقول ان كل الاتفاقات التي تعهد بها كلينتون قد ذهبت معه، وما حصل في طابا قد تبخر، وستبدا المفاوضات من جديد».

وعلى صعيد الوضع الداخلي، قال: «نحن ننتظر تنفيذ الوعود بالاهتمام بمنطقة بعلبك ـ الهرمل، هذه المنطقة التي دفعت أبناءها لأجل التحرير، وسنواجه كل الذين يحولون دون وصول الحقوق اليها».

وفي احتفال أقامه حزب الله بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لانتصار الثورة الاسلامية في ايران في حسينية مركز الامام الخميني في بعلبك بحضور حشد من الشخصيات السياسية والنيابية والدبلوماسية، تحدث سماحة الشيخ محمد يزبك عن عمق العلاقة بين لبنان وايران الاسلام. وشدد على الثوابت التي أطلقها الامام الخميني (قده) بعد الثورة الاسلامية، الذي قال ان الثورة لن تتوقف عند حدود ايران، وإن اكتمال فصول انتصارها هو تحرير فلسطين».

وكان عضو المجلس الثوري لحركة فتح الانتفاضة نمر قدورة القى كلمة قوى التحالف الفلسطيني، فاكد مواصلة الانتفاضة ورفض التنازل عن الحقوق.

رعد: العدو لا يجرؤ على تنفيذ تهديداته

لمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية في ايران واسبوع المقاومة الاسلامية، اقام حزب الله احتفالاً في مجمع الامام المهدي (عج) في بلدة حومين، حضره رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد ورؤساء بلديات ومخاتير وفاعليات اجتماعية وتربوية وشعبية.

النائب رعد تحدث بالمناسبة، فاكد مواصلة تحرير ما تبقى من ارضنا بالنهج نفسه الذي سلكته المقاومة الاسلامية. داعياً الى حفظ دماء الشهداء وحفظ الانتصار الذي تحقق على ايدي المجاهدين. وتطرق رعد الى الوضع الداخلي، فاكد استعداد حزب الله للتعاون مع جميع بلديات وفاعليات قرى اقليم التفاح من اجل خدمة اهالي هذه القرى.

واكد رعد في احتفال اقامته الجماعة الاسلامية في صيدا لمناسبة الذكى السنوية لوفاة الشيخ محرم العارفي، ان العدو الصهيوني لا يجرؤ على تنفيذ تهديداته ضد لبنان، لانه يدرك ان يد المقاومة اصبحت طويلة وتطال عنقه، وعلينا ان نبقي على الامساك بزمام المبادرة، لان هذه المرحلة هي مرحلة فرض الشروط على العدو.

وتحدث في المناسبة كل من الامين العام للجماعة الاسلامية الشيخ فيصل المولوي وإمام المسجد الاقصى السابق الشيخ محمد صيام.

السيد: الوضع الاقتصادي موضوع استراتيجي

لمناسبة انتصار الثورة الاسلامية في ايران واسبوع المقاومة الاسلامية، أقام حزب الله احتفالاً حاشداً في بلدة كفر ملكي حضره رئيس المجلس السياسي في حزب الله السيد ابراهيم امين السيد الذي القى كلمة حذر فيها رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب آرييل شارون من مغبة القيام بأي محاولة عدوانية تجاه لبنان. ودعا الحكومة اللبنانية الى ضرورة وضع برنامج اقتصادي شامل يجمد الازمة المعيشية.

وقال: «ان الوضع الاقتصادي بالنسبة الينا هو موضوع استراتيجي لا نقدر ان نتجاهله، ويجب ان لا ندع هذا الشعب الذي هزم «اسرائيل» يهزم من الداخل بأزمات اقتصادية ومعيشية».

قصير: الزمن الاسرائيلي ولّى

قال عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج عبد الله قصير ان الزمن الاسرائيلي قد ولّى، وإن العد العكسي للمشروع الصهيوني قد بدأ. وطالب في ذكرى اسبوع الشهيد الاسير مصطفى رمضان التي احياها حزب الله في حسينية بلدة بيت ياحون، الحكومة اللبنانية بتقديم الدعم الكافي للأسرى المحررين الذين عانوا في سجون العدو الصهيوني وعملائه، وتلبية مطالبهم. ولفت الى ان كتلة الوفاء للمقاومة بصدد اعداد مشروع قانون لهذه الغاية لتقدمه الى مجلس النواب.

وفي سياق آخر استقبل قصير في مكتبه في مدينة صور وفداً من رجال الاعمال الايطاليين، وتركز البحث حول سبل تمتين العلاقات التنموية والاقتصادية بين البلدين، والمساهمة في تطوير الحرفة اللبنانية.

وقال رئيس الوفد بارتيني جينو ان عنوان الزيارة هو تهنئة الشعب اللبناني بالانتصار الكبير الذي تحقق على العدو الاسرائيلي. وجال الوفد يرافقه مسؤولون من حزب الله على بعض المناطق الجنوبية، وشملت الجولة ضرائح شهداء مجزرة قانا ومركز بلدية صور، والمعالم الاثرية في المدينة. واختتمت الزيارة بمأدبة غداء اقامها قصير على شرف الوفد الزائر.

قاووق: شارون مستقبله مهزوم

رأى مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله فضيلة الشيخ نبيل قاووق ان الانتخابات الصهيونية «أثبتت ان المجتمع الاسرائيلي هو مجتمع عدواني يبحث عن الاكثر قتلاً وإرهاباً».

وقال فضيلته في احتفال تابيني في بلدة بيت ليف: «الانتخابات الاسرائيلية دلت انه ليس هناك معسكر للسلام في الكيان الغاصب، والمجتمع الاسرائيلي مسكون بالرعب والخوف بعد تجربة المقاومة الاسلامية في لبنان والانتفاضة في فلسطين.

وشدد قاووق على ان شارون «امام مستقبل الهزيمة، فالاسرائيلي افتضح عجزه، وليس بيننا وبينه سوى السلاح والمقاومة». وأكد متابعة العمليات في مزارع شبعا لاستكمال الانتصار.

وفي سياق آخر توقف قاووق ملياً عند الاوضاع الاقتصادية التي تعانيها القرى المحررة، وذلك خلال جولة قام بها على هذه القرى. وقال: ان المناطق المحرومة في لبنان ذخيرة الوطن واحتياط التضحية، ويجب رعايتها ورفع معاناتها، فليس صحيحاً ان يبقى المستوى الانمائي الذي تشهده تلك المناطق اقل بكثير من المستوى المطلوب.

ورأى ان تشكيل اللجان الانمائية في هذه القرى لا يتعارض مع اجراء الاستحقاق الانتخابي مطلقاً، باعتبار ان مهمة هذه اللجان تنحصر بالإشراف على حسن تنفيذ المشاريع وضبط تحديد أبواب الصرف والإنفاق للصناديق البلدية، بما ينسجم ومصلحة اهلنا في هذه القرى.

ذكرى سنوية

لمناسبة الذكرى السنوية للشهيد المجاهد **معين علي الدر (باقر)**

نتشرف بدعوتكم إلى حضور الاحتفال التكريمي الذي سيقام وفاءً وتخليداً للدم الزاكي الذي عبّد دروب العُلى، وصنع مجد الانتصار. الزمان: الأحد الواقع فيه ١٠٠١/٢/١٨، الساعة التاسعة والنصف صباحاً. المكان: النادي الحسيني لبلدة شمع.

المقاومة الاسلامية ـ آل الشهيد

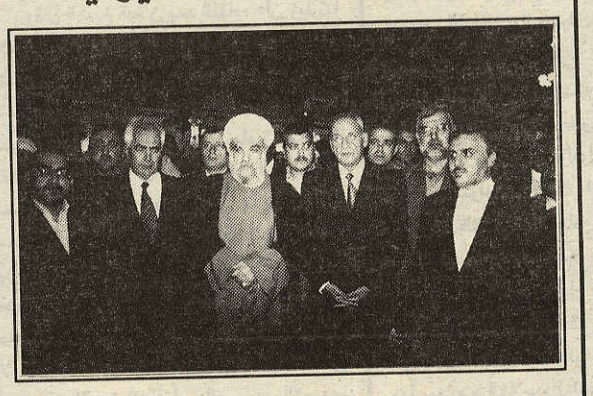
نشاطات لـ«اللجنة العربية لمساندة المقاومة»

تبدأ اللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية في لبنان اسبوعاً من الاحتفالات السياسية والثقافية بمناسبة أسبوع المقاومة الاسلامية، وتقيم لهذه الغاية سلسلة من اللقاءات الجماهيرية في فروعها بالأقاليم المصرية المختلفة، وتحديداً في مدن الاسكندرية، الدقهلية، السويس والقاهرة، تقدم فيها أفلاماً تسجيلية وعروضاً للكتب والدوريات عن تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان، وخطب السيد حسن نصر الله، والانتفاضة الفلسطينية المجاهدة. وتختم اللجنة أسبوعها بعقد مؤتمر جماهيري موسع تحت عنوان «لأن الجهاد ضد العدوان واجب شرعي: فإن المقاومة هي الأسلوب الوحيد في مواجهة شارون»

«اللقاء العلمائي» وعوائل الشهداء في ميدون

جال وفد من اللقاء العلمائي برئاسة مسؤول العلاقات الشيخ محمد علي بيشكر ومسؤول الشؤون الثقافية الشيخ إبراهيم نايف السباعي على عدد من عوائل شهداء المقاومة الاسلامية في بلدة ميدون المقيمين قسراً وتهجيراً في بلدة مشغرة، وذلك بمناسبة أسبوع المقاومة، حيث هناهم على النصر والتحرير، وعلى البدء بورشة بناء بلدتهم المجاهدة والعودة إليها بعزة وكرامة. آملاً من الدولة ضرورة الاهتمام بأهالي ميدون ورعايتهم من ناحية إعطائهم حقوقهم المادية والمعنوية.

حفل استقبال للسفارة الايرانية



لمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لانتصار الثورة الاسلامية المظفرة في ايران، اقامت سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية في لبنان حفل استقبال في فندق السمرلند حضرته وفود وشخصيات سياسية وحزبية مهنئة للمناسبة، حيث أكدت الوفود المهنئة ان الثورة الاسلامية في ايران باتت الأمل والحلم لكل المستضعفين والأحرار في المنطقة والعالم، وشددت على أهمية ما أحدثته الثورة من تداعيات على منظومة المفاهيم والأطر الفكرية والسياسية البالية التي كانت سائدة في المنطقة وإبدالها بجملة مفاهيم حضارية مطبوعة في وجدان الامة ووعيها الانساني. ورد سعادة سبحاني بكلمة أكد فيها وقوف الجمهورية الاسلامية في ايران الى جانب لبنان كما كانت على الدوام، مشيداً بالشعب اللبناني وبالانجازات التي حققها نيابة عن الامة الاسلامية بمواجهة الكيان الصهيوني مستفيداً من وهج الثورة الاسلامية في ايران.

ذكرى انتصار الثورة الإسلامية
وأسبوع المقاومة الإسلامية

في رحاب انتصار الثورة الاسلامية في ايران، وبمناسبة اسبوع المقاومة الاسلامية، يقيم حزب الله سلسلة احتفالات وندوات لهاتين المناسبتين الجليلتين، على الشكل التالي:

ـ السبت الواقع فيه ١٧ ـ ٢ ـ ٢٠٠١، محاضرة لعضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد رعد تحت عنوان: الثورة الاسلامية وانعكاساتها في لبنان وفلسطين. الساعة العاشرة صباحاً ـ مركز الهيئات النسائية في مدينة صور.

السبت الواقع فيه ١٧ ـ ٢ ـ ٢٠٠١، لقاء حواري مفتوح مع مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله السيد نواف الموسوي حول آخر المستجدات على الصعيدين المحلي والاقليمي. الساعة السابعة مساءً في نادي الامام علي الثقافي ـ برج رحال. ولقاء آخر حول الموضوع ذاته، في الساعة الثالثة بعد الظهر في النادي الحسيني لبلدة العباسية.

السبت الواقع فيه ١٧ ـ ٢ ـ ٢٠٠١، ندوة لعضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد فنيش حول آخر المستجدات. الساعة السابعة مساءً في قاعة الحاج نايف الزين ـ معركة.

السبت الواقع فيه ١٧ ـ ٢ ـ ٢٠٠١، ندوة شعرية يشارك فيها الشعراء السادة: غسان مطر، حسين عسيلي، د. حسن نور الدين، د. وليد الجردي، وذلك في تمام الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في مدينة النبطية ـ قاعة الإرشاد.

الاحد الواقع فيه ١٨ ـ ٢ ـ ٢٠٠١، حضور امسية شعرية يشارك فيها السادة: علي بزيع، نديم شعيب وحبيب عجمي. وذلك في تمام الساعة السابعة مساءً في النادي الحسيني لبلدة دير قانون النهر.

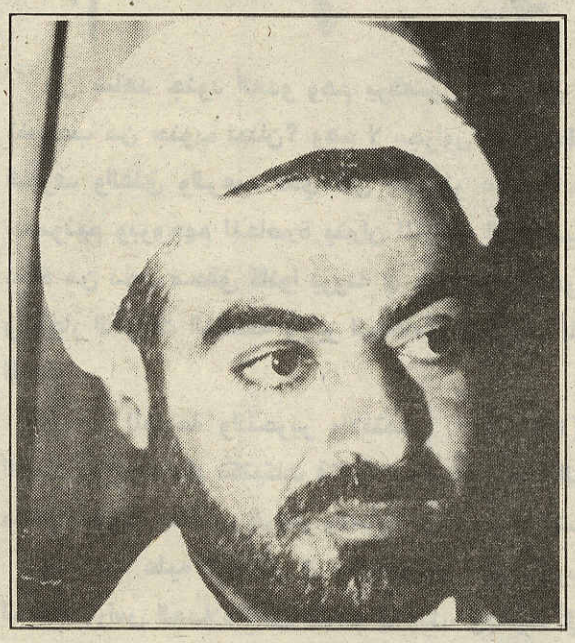
الاحد الواقع فيه ١٨ ـ ٢ ـ ٢٠٠١، تنظم التعبئة التربوية في حزب الله ـ منطقة النبطية، بطولة رياضية لفئة الرجال في لعبة كرة الطاولة، وذلك في تمام الساعة التاسعة صباحاً في قاعة الإرشاد في مدينة النبطية.

الاحد الواقع فيه ١٨ ـ ٢ ـ ٢٠٠١، ندوة سياسية فكرية تحت عنوان: «المقاومة ضرورة استراتيجية في حركة الصراع مع العدو الصهيوني». يحاضر فيها كل من السادة: عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد فنيش والاستاذ الأديب سيد كعدو، الساعة الثانية والنصف عصراً في قاعة ثانوية بنت جبيل.

الاحد الواقع فيه ١٨ ـ ٢ ـ ٢٠٠١، مسيرة كشفية تنطلق من ملعب شهداء تفاحتا الى مقام الشهيد السيد عباس الموسوي (رض)، وذلك في تمام الساعة الثانية بعد الظهر.

عيد المقاومة في عام التحرير





يطل الشهر فترتوي الأرض العطشى، ويصبح الأمل بالنماء كبيراً.. الزهرة تكون بذرة بانتظار اللحظة التي تفرد فيها أوراقها أمام نور الشمس القادم.

إنه شباط، والسُقيا ماء معين، ودم طاهر.. والنماء زرع ونصر، والقطاف خير وتحرير.

في شباط، يكون الاحتفال مضاعفاً.

وفي هذا العام يصبح للإحتفال معنى أعمق، فقد تحقق الأمل الذي بذل الشهداء من أجله دمهم، وصار «الموقف» سلاحاً يحسم المعركة، أما «الوصية» فقد حُفظت، وكانت النتيجة الانتصار العظيم.

في أسبوع المقاومة الإسلامية، يبقى الوعد باستمرار الجهاد حتى التحرير.. التحرير الكبير.

«العهد»

مفردات الثبات والنصر في خطاب سيد شهداء المقاومة للمجاهدين:

تسجلون تاريخاً جديداً لأمتنا وجهادكم سيغير التاريخ

حين كان المجاهدون يقتحمون حصون العدو.. كنت ترى أبا ياسر ظلاً بجانبهم.. ترتفع يديه إلى السماء تستنزل نصراً لمجاهديه.

وعندما تخفق راية النصر.. يخفق قلبه وتبرق عيناه من خلف نظارته.. وترتسم ابتسامة على وجنته وتتمتم شفتاه بكلمات لا تفارق مجلسه.. «عندما تكونون مع الله فإن النصر حليفكم».

كان الأمل بالانتصار على الاحتلال يستوطن عينيه المفتوحتين على شمس المقاومة في الجنوب والبقاع الغربي.. ومن عبر الجنوب من بحره إلى جبله حتى تخوم فلسطين.. وجد سيداً شامخاً.. مجبولاً بهذه الأرض، كما هي دماء الشهداء.. كيف إذا كان هذا السيد هو سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي (قده).

في ذكرى شهادته.. نعود إلى الانتصار الذي شعر به ولامس مفرداته في عزيمة المجاهدين وبسالتهم.. ونستعيد رسالة كان وجّهها إلى مجاهدي المقاومة الإسلامية عقب إحدى المواجهات التي خاضوها ضد العدو الصهيوني في البقاع الغربي.

الله تبارك وتعالى كره لعباده التمايز، وعندما أراد أن يتحدث عن المجاهدين ميزهم عن غيرهم، لذلك الخطاب الأساسي إليهم هو من الله الذي أعزّهم وفضلهم وشرّفهم على جميع خلقه. الإمام الحسين (ع) واصل جهاده حتى آخر قطرة دم من جسده المبارك.. فانتم أبطال الإسلام ومجاهدوه، ونحن من ورائكم نشعر بالاعتزاز والافتخار، ونشعر بأن رؤوسنا ورؤوس أمتنا أصبحت في السماء من خلال حصادكم ومواقفكم وصبركم وثباتكم. في الوقت نفسه أنتم في هذه المواقع تسجلون تاريخاً جديداً لأمتكم الإسلامية، ولذلك استمراركم في هذا الجهاد سيغيّر التاريخ.

ففي الزمان الذي نشعر فيه بكل المتغيرات باتجاه الاستسلام والانزلاق في التسويات، أنتم تقفون بكل قوة وثبات ولا تتغيرون ولو تغير الناس جميعاً. فانتم ثابتون ولا تتغيرون، هذه الحقيقة التي أنتم عليها نتاج إيمانكم وثباتكم على الحق، وهذا دليل صدقكم وإخلاصكم لإسلامكم، وثباتكم على مبادىء الحق ومبادىء الإمام الحسين (ع).

فمن الأفضل للإنسان لا سيما في مثل هذه الأيام، أن يسجل لنفسه انتصاراً حقيقياً للحسين (ع)، واستجابة حقيقية لنداء الحسين (ع) على أرض كربلاء، فانتم في تومات نيحا وصافي ومليتا ومجدل زون وفي كل مكان، أنتم تقفون بكل صلابة في مواجهة العدو الإسرائيلي، فتضمون صوتكم إلى صوت الإمام الحسين وتضمون أجسادكم إلى أجساد شهداء كربلاء وأبطالها، لتصبح مسيرة الإسلام - سواء من غبر منهم في التاريخ أو من هو حاضر في هذا العصر - قافلةً واحدةً في سبيل الله، وموكباً واحداً على طريق الحق.

نسأل الله لجهادكم العظيم أن يكون طريقاً وبوابة فتح بالنسبة الى أمتنا الإسلامية، فانتم فاتحو هذا العصر.. ونسأل الله أن تستمروا في إقدامكم وجهادكم حتى تمكّنوا الإسلام وتثبتوا أركانه، أركان الدين، لتعلو كلمة لا إله إلا الله، وتسقط كلمة الباطل بإذن الله.

ليس غريباً أبداً أن يتصدى أبناء الحسين وأنصاره بكل شجاعة وبسالة في مقاومة ومواجهة العدو التاريخي والعدو العقائدي والمبدئي لهذه الأمة، العدو الإسرائيلي، وقد يكون من الإنجازات والمعجزات الكبرى التي يبرهن عليها أبناء المقاومة هو أنهم وحدهم يثبتون في عصر التنازلات والاستسلام، في الوقت الذي يسعى فيه الجميع للانبطاح أمام التسويات الإسرائيلية والأميركية، ويبادرون للاستسلام نظاماً بعد نظام وحركة بعد حركة، نجد أن هؤلاء الشباب المسلمين يتسابقون ويتنافسون على الشهادة في سبيل الله.

لذلك لا نملك ونحن نرى هذه البطولات والعمليات الجهادية، إلا أن نوجه تحيتنا وسلامنا إلى الشهداء الذين سقطوا في هذه العمليات، ولكل جريح ومجاهد أخذ سلاحه وواجه وقاوم في سبيل الله، فهؤلاء لا نملك تجاههم إلا أن نحيي أرواحهم الطاهرة ونبارك لهم جهادهم الغالي في سبيل الله.

انتم يا أنصار أبي عبد الله، يا أبناء المقاومة الإسلامية، أنتم من افتخر بكم الإمام الخميني (قده)، وأنتم من سيفخر بكم الإمام المهدي (عج)، لذلك واجبكم ومسؤوليتكم وواجبنا ومسؤوليتنا جميعاً مواصلة الجهاد ومواصلة القتال والمقاومة في سبيل الله عز وجل، ولا سيما أن العدو يسجل يوماً بعد يوم المزيد من اعتدائه على كرامات أهلنا وشعبنا.

نسأل الله أن تتبارك هذه الدماء الطاهرة التي سُفكت من أجل الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة لا إله إلا الله.. وقطعاً هذه الدماء دماء الشهداء ودماء الجرحى ضُمّت لدماء الإمام الحسين (ع) وشهداء كربلاء وأنصارها، وهذا يزيد هؤلاء الشهداء وهؤلاء الجرحى فخراً واعتزازاً إلى جانب فخرهم واعتزازهم، ونسأل الله لهؤلاء الأبطال المجاهدين المزيد من الثبات».

خطاب المقاومة على منبر شيخ شهدائها

كلّما بقيتم على أرضنا أكثر، قيّض الله أن نخرجكم مذمومين مدحورين

«نحن لن نقدم لأحد ضمانات على حساب كرامتنا وديننا، يجب ان تخرجوا، وكلما بقيتم في أرضنا أكثر، قيّض الله لنا ان نخرجكم مذمومين مدحورين».

هكذا واجه شيخ الشهداء راغب حرب العدو الصهيوني، بآلياته وجنوده وكامل قوته.. بأن خياره الرحيل والخروج من أرضنا مذموماً مدحوراً.

ولو كان الشيخ راغب على رأس الجموع التي اقتحمت الجنوب في أيام التحرير «لشاهد بعينيه كيف خرج العدو.. ولم يجرؤ جنوده على النظر وراءهم تماماً كما يوم فرّوا فيه أمام المجاهدين الذين كانوا يلاحقونهم من الأوزاعي، حتى صور ودير قانون.. وجبشيت.

من على منبره في جبشيت كان شيخ الشهداء يقرأ للناس آيات المقاومة والجهاد.. وعندما كان يجول في القرى يشدّ على أيدي الناس ويدعوهم للصبر والثبات، كان يرى النصر قريباً.

هنا عودة الى بعض مواقفه في المقاومة ومواجهة الاحتلال وعملائه.

في المقاومة

«نحن قلنا باسم الله كلمة سنقف عندها، انه لن نقبل بهذا الوضع (وضع الاحتلال) وقد أعلن الامام الخميني (قده) كلمة المقاومة واضحة صريحة، وحكم الله بيّن واضح، سنقف عند هذا الأمر، سنستمر به، ماذا سيكلف؟ مئة ألف، مئتين لا مانع».

وفي العملاء الذين باعوا انفسهم للعدو:

«هؤلاء العملاء بلغت بهم الحقارة حداً انه لا كرامة لهم، لأن الذي يجعل يده يداً لعدوه على أبيه وأمه، هذا لا كرامة له، ولا شرف، ولا دين، ولا إنسانية ولا شهامة، هؤلاء ليسوا منا في شيء».

وفي الولايات المتحدة الأميركية التي كانت تهاجم المجاهدين وتصفهم بالارهاب قال:

«المسلمون الآن هم ارهابيون، في ايران هم ارهابيون، في بعلبك هم ارهابيون، في الجنوب هم ارهابيون، في اي مكان ارهبناكم، هل أرهبناكم في واشنطن؟!.. هل نحن قصدنا ثغوركم واعتدينا على ابنائكم؟ هل أخذنا أحداً منكم الى المعتقلات ووضعناه في العراء ثم قتلناه؟

لماذا نحن ارهابيون؟

هل غواصاتنا هي التي تقتحم شواطئكم؟ لماذا نحن ارهابيون؟

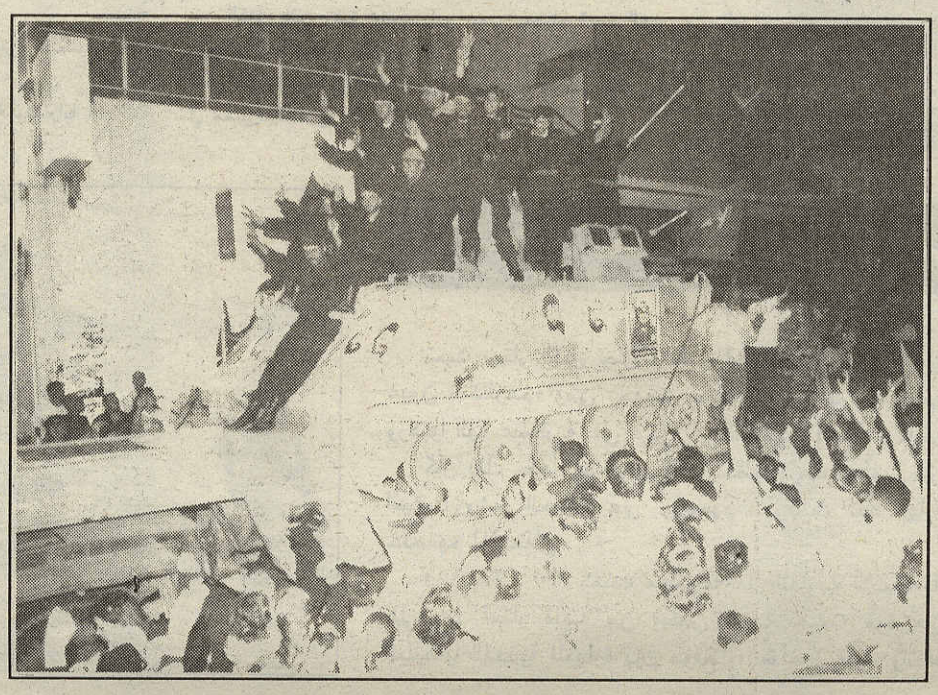
ببساطة هذه اسماء مختلفة يراد منها شيئ واحد هو ان تُشل هذه الارادة (ارادة المقاومة) التي انبعثت بالاسلام».

وفي الاعتقال الذي كان وسيلة يظن العدو انه سيطفئ بها لهيب المقاومة

«يجب ان يفهموا انهم اذا أرادوا ان يمارسوا الاعتقال وسيلة لسكوتنا على احتلالهم فعليهم ان يفتحوا آلاف الآلاف من المعتقلات».

وتبقى كلمته الخالدة في وجه قادة العدو:

«المصافحة اعتراف.. والموقف سلاح».



عام الانتصار: صواريخ، كمائن، عبوات ومواقع تتهاوى

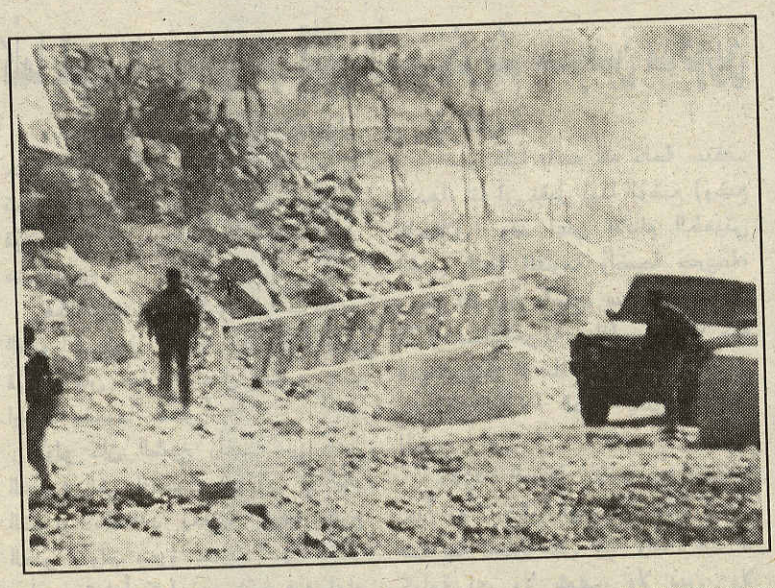
من شاهد جنود العدو وهم يرقصون على متن آلياتهم العسكرية، وهي تنسحب من جنوب لبنان؟ وهم لا يجرأون على النظر الى ورائهم، أدرك حجم الخوف والقلق والرعب الذي كان يسيطر عليهم، عندما كانوا مختبئين في حصونهم وبروجهم المحاصرة بنيران المقاومة الاسلامية، فبدا الفرار من لبنان نجاة من موت محقق كانوا يرونه في عيونهم ويشعرون به مع دوي القذائف وانفجار العبوات الناسفة وأزيز الرصاص وصرخات المجاهدين حين يقتحمون المواقع.

في عام المقاومة والتحرير والانتصار (٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١) أجاد مجاهدو المقاومة الاسلامية استخدام تكتيكات قتالية مختلفة أرعبت العدو، فحولت مواقعه الى مقابر لجنوده بدءاً من الرادار والعزّية الى الدبشة، الشقيف، عرمتى والبياضة.

وأحكمت عليه الكمائن في بلاط وعين قنيا والريحان. وصعقته بعبوات اسقطت رأس العملاء عقل هاشم في دبل، وجنوده في مزارع شبعا المحتلة.

في عام المقاومة.. ثمة نوافذ نفتحها على بعض انجازات المجاهدين:





عمليتا «صدى الأقصى» وأسر العقيد الصهيوني: الأسرى عائدون

حين تردد صدى عملية «صدى الأقصى» ووصل الى مسامع أمهات في لبنان وفلسطين... اثلجت قلوبهم، وبدأن يتحضرن لاستقبال ابنائهن العائدين، بسواعد مجاهدي المقاومة الاسلامية.

في ٧ ـ ١٠ ـ ٢٠٠٠ فتحت المقاومة الاسلامية ملف الأسرى على مصراعيه، بعملية عسكرية بالغة الدقة عند بركة شبعا المحتلة تمكنت خلالها مجموعة الشهيد محمد الدرّة من أسر ثلاثة جنود صهاينة، بعد اشتباك مع عناصر الدورية وأجهزت على من تبقى من أفرادها.

وأعلن الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله ان المقاومة الاسلامية لن تقدّم أي معلومات عن الأسرى الثلاثة الذين هم بحوزتها.

وفي ١٥ ـ ١٠ ـ ٢٠٠٠ كشف الأمين العام لحزب الله خلال المؤتمر القومي الاسلامي في بيروت عن تمكن المقاومة الاسلامية من أسر ضابط صهيوني برتبة عقيد، وفي اليوم التالي اعلن في مؤتمر صحافي عن اسم الأسير وهو العقيد الهنان تاننباوم الذي يعمل في جهاز استخبارات العدو.

وأشار السيد نصر الله الى ان العقيد الصهيوني كان يعمل على اختراق حزب الله وان جهاز أمن المقاومة استطاع استدراجه الى بيروت حيث ألقي القبض عليه.

موقع «عرمتى» تهاوى فوق رؤوس حاميته

عندما عاد اهالي عرمتى الى بلدتهم المحررة.. يرفعون راية النصر ويشقون طريق الحرية والتحرير اطلق بعضهم ضحكة قوية ضجّ لصداها من بقي من العملاء وجنود العدو في المواقع القريبة.

فرؤية الموقع الكبير وقد دفن تحت أنقاضه حماته، لامر يدعو للخوف لدى الذين كانوا لا يزالون في المواقع القريبة، ويظهر بسالة المجاهدين وعزيمتهم.

عملية اقتحام موقع عرمتى ٢٨ ـ ٤ ـ ٢٠٠٠، بدأت بها المقاومة الاسلامية تكتيكاً جديد يقضي باقتحام المواقع وازالتها ومنع العدو من العودة اليها.

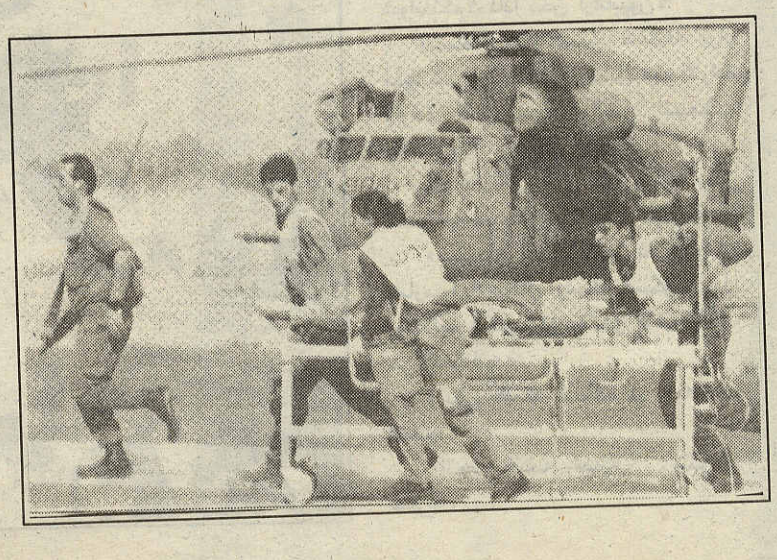
ما آل اليه موقع عرمتى سيكون الصورة التي ستصبح عليها مواقع الاحتلال وعملائه بعد ذلك.

فقد قامت مجموعات من المقاومة الاسلامية والسرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الصهيوني باقتحام موقع عرمتى اللحدي، التابع للفوج العاشر في اللواء الشرقي من الميليشيا اللحدية المندثرة، وأحكم المجاهدون السيطرة على الموقع وأجهزوا على افراد السرية الخاصة بداخله، ورفعوا رايات المقاومة على دشمه، ثم توغلت مجموعات تابعة لفوج الهندسة في المقاومة الى داخل الموقع وزرعت عبوات ناسفة ضخمة تم تفجيرها بعد انسحاب المجموعات ودمروه تدميراً كاملاً فوق رؤوس العملاء..اعترفت ميليشيا العملاء بمقتل خمسة عناصر لها، ثلاثة اثناء الاقتحام واثنين تحت الانقاض وجرح سبعة آخرين.

القتلى هم: رفيق سعيد ابو حمد، عصام قاسم العيسي، بسام زويهد، زياد زيدان، وعصام ابو شهلا. بعد هذه العملية، لم يجرؤ العدو على العودة الى الموقع.. وتحررت بلدة عرمتى لتكون أول الغيث في مسيرة التحرير والعودة.



عمليــة عــين قنــيا: كمــين لكمــين



تحت ستار الليل جاؤوا، ظنوا أن الأرض تخبئهم من عيون تنتظرهم، ومن يحمونه سيحميهم.. أنهوا كمينهم، وركبوا آلية عسكرية على عجل ـ ربما انتهت المهمة بسلام!

كان ذلك حلماً لهم، فمن كان ينتظرهم صبّ عليهم ناراً أحرقت وشم العمالة على رؤوسهم.. وكانت تلك نهاية خدمتهم للاحتلال.

في ١ ـ ٣ ـ ٢٠٠٠ كمنت مجموعة من المقاومة الاسلامية على بعد امتار قليلة من مكمن كانت نصبته قوة من الميليشيا اللحدية المنهارة بين موقع وبلدة عين قنيا، واثناء مغادرة العملاء مكمنهم مستقلين جيباً عسكرياً من نوع «ويليس» امطرهم المقاومون بنيران اسلحتهم الرشاشة والقنابل اليدوية واجهزوا عليهم جميعاً ولم يجرؤ أحد من جنود العدو وعملائه على الاقتراب من مكان العملية الا بعد مرور اربعين دقيقة.

أدت العملية الى مقتل خمسة لحديين هم: مصطفى اسماعيل ابو حويلة، منير علي دعيبس، رامز فايز الشوفي، عفيف حمد الشوفي، وغسان فؤاد علود.

نار المقاومة تحرق الاحتلال الصهيوني



الرادار، العزية، بلاط، الدبشة والشقيف
أيام الجحيم: تسعة قتلى وستة عشر جريحاً صهيونياً

بين ٢٥ كانون الثاني و١١ شباط من العام ٢٠٠٠ اسبوعان حولت المقاومة الاسلامية فيهما مواقع العدو الصهيوني على امتداد المنطقة التي كان يحتلها في جنوب لبنان الى جحيم، في تكتيك عسكري أذهل قادة العدو ودفعهم الى اتخاذ اجراءات احترازية سريعة ومتقلبة لم تشفع للعدو في حماية جنوده الذين قتل منهم تسعة وجرح ستة عشر آخرون.

اعلام العدو وصف العمليات التي استهدفت جنوده في مواقع الرادار، العزّية، الدبشة والشقيف وبالقرب من موقع بلاط بـ«الفضيحة»، «أقسى الضربات». وقال المراسل العسكري لتلفزيون العدو آلون بن ديفيد «اعتقد انه في الايام الاخيرة، رأينا يداً ثابتة على الزناد وتستطيع ايصال الصاروخ الى داخل الدشمة».

ضابط سابق في استخبارات العدو (تامي رشيف) قال «أثبتت جميع المعايير اننا لم نقلل من عدد الاصابات في الجيش، كما لم يطرأ ارتفاع على نسبة الاصابات في صفوف حزب الله، أي اننا فقدنا السيطرة على الوضع الميداني».

العمليات:

الرادار ٢٥ ـ ١ ـ ٢٠٠٠:

هاجمت المقاومة الاسلامية الدشمة الرئيسية لموقع الرادار الصهيوني في البياضة، ما ادى الى مقتل جندي صهيوني.

العزّية ٣١ ـ ١ ـ ٢٠٠٠: توغلت مجموعة من المقاومة الاسلامية الى محيط موقع العزية الصهيوني في عمق المنطقة المحتلة، وهاجمت الدشمة الرئيسية للموقع اثناء تجمع عدد من الجنود الصهاينة، ما ادى الى مقتل ثلاثة منهم وجرح اربعة اخرين.

بلاط ٦ ـ ٢ ـ ٢٠٠٠: تمكنت احدى مجموعات القوة الخاصة في المقاومة الاسلامية من التوغل الى عمق المنطقة المحتلة، وكمنت لدورية صهيونية كانت تقوم باعمال التفتيش قرب موقع بلاط، ففجر فيها المجاهدون عبوة ناسفة كبيرة، واثناء محاولة قوة اخرى اخلاء الاصابات هاجمها المجاهدون بالأسلحة الصاروخية المباشرة موقعين المزيد من الاصابات.

ادت العملية الى مقتل جنديين صهيونيين وجرح سبعة آخرين، في حين اعترف العدو بمقتل جندي وجرح سبعة اخرين.

وأظهر تقرير مصور لتلفزيون العدو حال الفوضى والهلع التي سيطرت على جنود العدو عندما كانوا يعملون على انقاذ الجنود المصابين، وقالت صحيفة معاريف الصهيونية «ان المذبحة في لبنان ظهرت فجاة في منازل الاسرائيليين بعد ١٨ عاماً من اخفائها».

الدبشة ٨ ـ ٢ ـ ٢٠٠٠: هاجمت المقاومة الاسلامية الدشمة الرئيسية لمدخل موقع الدبشة ودمرتها، ما ادى الى مقتل جنديين واصابة آخر، واعترف العدو بمقتل جندي واحد، ووزعت المقاومة الاسلامية شريطاً مصوراً عن العملية يظهر فيه جنديان في الدشمة لحظة مهاجمتها.

الشقيف ١١ ـ ٢ ـ ٢٠٠٠: هاجمت المقاومة الاسلامية الدشمة الرئيسية في موقع قلعة الشقيف ما ادى الى تدميرها ومقتل جندي وجرح آخر حسب اعترافات العدو.

الضربة القاضية: سقوط العميل عقل هاشم



«كان العقيد عقل هاشم بالنسبة لرجال «جيش لبنان الجنوبي» ما كانه العميد ايرز غيرشتاين لجنود الجيش الاسرائيلي «قائداً ميدانياً وضع اللبنانيون(العملاء) والاسرائيليون ثقتهم به» «يديعوت احرنوت»

«كان العميل عقل هاشم يتحرك بشكل طبيعي، ويبدو عليه الاطمئنان، معتمداً على الاجراءات الامنية التي تحميه، وحسب ما شاهدنا، فهو كان يجهّز «الكانون» لشوي اللحم، وكانه ينتظر أحداً، فشوته العبوة في الدنيا، وبعثته الى نار الجحيم في الآخرة» (احد مجاهدي المقاومة الاسلامية ـ العهد ٤ ـ ٢ ـ ٢٠٠٠).

حين كان شبح «عقل هاشم» يخيم فوق رؤوس الكثير من الناس، كانت أصابع صغيرة ترسم الطريق الى حيث يظن نفسه آمناً، وحين كان الاحتلال الصهيوني يظن ان «سنده» لن يغادره.. وسيبقى الى جانبه كتفاً الى كتف، كانت عيون مفتوحة تراقب هذا الخائن، لتبدد الشبح وتسقط السند وتترك الاحتلال خائباً قبل موعد اندحاره الاخير فتعجل بفراره دون ان يلقي نظرة وداع على قبور من رافقوه في مستنقع الموت ومنهم «العميل عقل هاشم».

بعد ظهر يوم الأحد ٣٠ ـ ١ ـ ٢٠٠٠ أعدمت المقاومة الاسلامية العميل المجرم عقل هاشم نائب قائد ميليشيا العملاء وقائد لوائه الغربي في عمق المنطقة المحتلة، في خراج بلدة دبل، حيث اقام العميل منزلاً خاصاً به في تلك المنطقة لاستقبال ضباط وقادة العدو الصهيوني.

العملية التي استقبلتها المناطق المحررة بصرخات النصر، صدمت الاحتلال الصهيوني وأربكت قيادته، خصوصاً ان العدو كان يراهن على بقاء الميليشيا متماسكة بعض الشيء حتى اتمام اندحاره عن لبنان.

يستطيع أهالي حانين ومارون الراس.. وكل من سلبه العميل هاشم الأمن يوماً، ان يغفو مطمئناً، فالعميل عقل هاشم مقبور تحت التراب، ومن مثله لا يجرؤ على رفع رأسه.. كان ذلك.. مصير الخونة.

التحرير: بعض الجغرافيا وكل التاريخ



عندما كنا نحث الخطى نحو الجنوب... مستعجلين للوصول الى أول مشهد نرى منه راية صفراء ترفرف على أرضنا الحبيبة المحررة، كان شيء ما يشدنا الى الوراء ليس في الجغرافيا، وانما في التاريخ الذي عشناه وعرفناه وأدركنا تفاصيله ومفاصله.

التاريخ الذي بدأ حين رفعنا الراية وسرنا في جنازة شهيد نزفه، مرة نبكي لفقده واخرى نصرخ فخراً بما أنجزه، وصنعه بكلتا يديه، حين قاتل العدو بسلاح بدائي، لم يكن يهمه تطور السلاح، بقدر ما كان يريد ان يفجّر غضبه في قلب هذا المحتل الغاصب الذي جاء على متن دباباته يستبيح شوارعنا ومنازلنا... وساحاتنا، يعربد فوق أجساد شهداننا ولا يتورع عن ارتكاب أي شيء يؤلمنا.

كنا قلة، نريد ان نكون جميعاً مثله نفجر غضبنا، ونموت شهداء... لم ننظر من حولنا، لنرى كيف تتسع المسيرة، والشهيد يغدو ألفاً، والطفل الذي كان يبكي لشدة صوت القذيفة غدا رجلاً واستشهادياً..

كنا نتطلع باتجاه واحد، تصوبه البندقية المفتوحة نحو عين الاحتلال، كنا لا نرى غيره عدونا، يغرق ويغرق شيئاً فشيئاً... حتى يتلاشى، لكننا لا نزال نراه.

حين وصلنا.. ولمسنا الشريط الشائك عند الحدود وخلفه جنود مذعورون نظرنا من حولنا، كانت الامة كلها تصرخ معنا، فقد تحقق النصر وأدرك من حولنا صوابية طريقنا. انه طريق المقاومة وأي طريق غيره يعيد الأرض والكرامة..

المقاومة فكراً وسلاحاً وفي المعتقل:

ديغول أبو طاس: طبيعي أن يندحر العدو ويأخذ عملاءه، لكنه لا يستطيع أخذ التراب والانسان

المقاوم.. المعتقل والمحرر ديغول ابو طاس، من بلدة رميش المحررة. اعتنق المقاومة فكراً منذ التقى فلسطين واهلها عند حدود بلدته.. وامتشق المقاومة سلاحاً عندما دخل الاحتلال يقصف ويضرب ويعتقل.

ودخل المعتقل مقاوماً لا تستطيع سياط الجلادين ان تنال من عقيدته.. وخرج منه بسواعد المقاومين.. وعاد الى بلدته حراً ليجد العدو قد اندحر وعملاءه.. لكن لم يستطع اخذ التراب لانه لأهل الأرض الذين جبلوه بدمائهم.

تلك هي المقاومة وثمراتها، نقرأها في رحلة «ديغول» من لحظة دخول الاحتلال.. الى لحظة اندحاره.

من انت؟

ديغول بطرس أبوطاس، مواليد عام ١٩٥٩ في بلدة رميش، اعتقلت أول مرة من قبل قوات الاحتلال عام ١٩٧٦ في مستعمرة المطلة، أبعدت بعدها الى خارج المنطقة المحتلة اربع سنوات.

اعتقلت للمرة الثانية في ١٩٩٩/٨/٢٦ في معتقل الخيام، واستمر اعتقالي حتى ٢٤ أيار ٢٠٠٠، حيث جرى التحرير على أيدي المقاومين.

كيف كنت تعيش في بلدة رميش في ظل احتلال دام اكثر من ٢٢ سنة؟

الاحتلال بدأ لرميش وعدد من المناطق الأخرى: عيتا الشعب، عين إبل، دبل وبيت ليف في القطاع الغربي كما كان يسميه الاحتلال، والقطاع الشرقي في الخيام، مرجعيون والقليعة قبل ٢٥ سنة، أي في العام ١٩٧٦.

قبل الاحتلال كان هناك إشارات تدل على أن هناك رموزاً تحضّر للتنسيق مع العدو الإسرائيلي، من خلال مشروع كان يطرح في بعض ساحات لبنان ومنها الجنوب. وقد استفادت هذه الرموز من الوضع الاقتصادي والاجتماعي السيىء في تلك المرحلة، ومن أخطاء ارتكبتها بعض القوى التي كانت على الساحة.

كيف واجهتم هذا الواقع؟

كنت في بدايات عمري، لكن كان عندنا من الوعي والإدراك لمخاطر مشاريع كهذه ما يمكننا من المواجهة. الناس يرفضون الاحتلال، لكن الظروف الاجتماعية وحالة التفكك والتشرذم وعدم وجود الدولة، أفسح للإسرائيلي فرصة الدخول على الخط عبر إغراءات مادية كبيرة. قمنا نحتج بصوت عالٍ من خلال توعية الناس لمخاطر هذه المشاريع، اضافة الى مواجهات مباشرة خضناها مع بعض الرموز وصلت الى حد الضغط عليهم.

كان هذا قبل دخول الاحتلال، ويبدو انهم كانوا قد درسوا خطواتهم وحضروا مشروعهم بشكل جيد، ونحن لا نملك الإمكانية الكافية لمواجهة مشروع ضخم من هذا النوع، حتى بدأ دخول قوات الاحتلال بشكل مباشر على الأرض.

بدأوا بتوزيع الأسلحة على بعض الناس الذين ارتضوا أن يغطسوا في أجواء العمالة والفساد بعد أن قدّموا لهم إغراءات مادية وعينية.

في بلدة رميش كان وجودهم في البداية بشكل تجمع عسكري في منطقة محددة، ونشروا بعض الاسلحة في أماكن محددة من البلدة، استعملوها للقصف على المناطق التي كانت خارج سيطرة الاحتلال.

بدأنا المواجهة بشكل عملاني، وأذكر أننا قمنا بمحاولة لتفجير موقع للاحتلال كان داخل البلدة.

ما هو الدافع الذي جعلك تخوض مواجهة تلك الحالة.. والاحتلال؟

البنية الثقافية التي حصلت عليها من خلال قراءاتي، وأعتقد من البنية الاجتماعية. فانا ابن فلاح، رأينا وعايشنا ممارسات الاحتلال ضد الشعب الفلسيني، رأينا ممارسات الاحتلال على أرضنا عبر غارات كان يقوم بها على قرانا ومدننا في الداخل. هذه المسائل أسست عندنا لخوض حالة صراع مع العدو، اضافة الى فكرنا وإيماننا الديني والأخلاقي الذي يفرض علينا عدم التعامل مع قوى كهذه، نعتبرها عدوة للأنبياء، وبالتالي عدوة للبشرية. هذه مسالة شكلت عندنا قناعة راسخة بضرورة مواجهة هذا العدو، خاصة إذا أردنا قراءة المرحلة المستقبلية لما يمكن أن يخطط له العدو في مرحلة لاحقة، فهو لم يدخل الى رميش لما تشكله من موقع استراتيجي، أو الى عيتا الشعب وبيت ليف، انما لطمعه بالدخول في اللعبة اللبنانية والضغط على ساحة الحرب الاهلية، حتى يزيد من سعيرها ونارها.

من الاحتلال بكل مساوئه.. الى يوم التحرير عندما حُطمت ابواب معتقل الخيام، كيف تصف هذه الرحلة؟

أبرز ما في هذه الرحلة ظاهرة الخروج المفاجيء من المعتقل.. نعتبره تحريراً مفاجئاً، لأننا كنا بعيدين عن الجو. وجودنا في المعتقل كان يمنع علينا معرفة ماذا يحصل في الخارج، فجأة حصل ما هو اشبه بالحلم، ويمكن أننا ما زلنا حتى اليوم نتحسس أجسادنا، لنرى إذا كان ما حصل صحيحاً أو هو حلم.

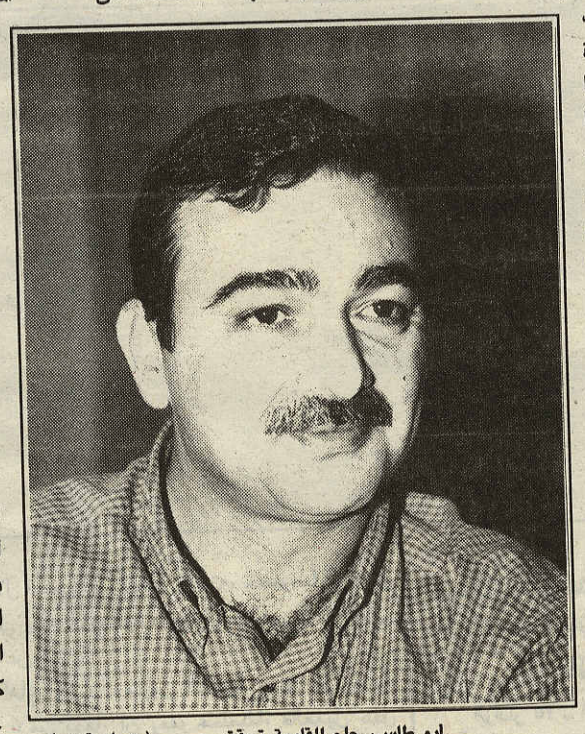
وأيضاً هي لحظات من الاعتزاز والفخر كنا نعيشها كمعتقلين في الخيام، فعندما يرى الانسان نفسه يقدم شيئاً لوطنه، الشهادة أو الاعاقة او الأسر، لا أتصور إطلاقاً إلا ان يشعر بالاعتزاز، لانه سلك هذا الطريق عن قناعة.

كيف يمكن للمقاوم الحرّ ان يعيش داخل زنزانة؟

عندما يخوض الانسان في مشروع مقتنع به، وعنده الثبات والعزيمة والاصرار لخوض المقاومة كمشروع وطني مهم، يعيش بالتاكيد مرحلة الثقة بالنفس داخل المعتقل، لدرجة اننا كنا نرى الجلاد صغيراً أمامنا، وربما كان يشعر هو بهذا الامر. عندما كان يعذبنا ويجلدنا حتماً كان يسأل نفسه بأن من يجلده ويعذبه ليس لصاً كان يسرق ولا مجرماً كان يقتل من أجل هدف شخصي أومادي..

فمن يعذبه يحمل قناعة ويخوض الصراع المرير مع العدو، ووصل به الأمر الى حدّ الاعتقال.

اضافة الى اننا نعيش نموذجاً من التآلف والتضامن والالتفاف بعضنا حول بعض، نموذجاً فريداً من نوعه، من الصعب أن تجده في المجتمعات أو من النادر حصولها. وحدة المصير المشترك، الهدف الذي وُجدنا كلنا في المعتقل بسببه. هناك عناوين مهمة جداً اكتشفناها من



ابو طاس: حلم المقاومة تحقق (عصام قبسي)

خلال تجربتنا في الاعتقال.

هل واجهتم الجلاد في المعتقل؟

عندما تأتي عناصر الشرطة عادة لفتح الأبواب وتاخذنا لمواجهة الأهل، او عندما تقوم بتوزيع الطعام، تحصل المواجهة كنوع من الرفض الضمني والنفسي لهم ولما يقومون به. وقد يخرج بعض الأحيان المعتقل عن جَلَدِه وصبره فينفجر في وجه الشرطي. وبعض الأحيان إذا جاؤوا ووقفوا على أبواب الزنازين فلا ننظر إليهم، وهذه تمثل حالة احتجاج وموقفاً من هذا العميل وممارساته.

هل قمت خلال التحقيق بمواجهة المحقق الذي تنتمي معه الى «المواطنية» نفسها، ووضعته امام حقيقة ربما غيّبها عن نفسه.

المحقق عادة هو فرد مرتزق، أن انتمي معه إلى المواطنية نفسها فهذا امر أستنكره. من الممكن انه كان يوماً من الايام مواطناً، لكنه تعرّى وتحول الى صنيعة وعبد للاحتلال يصدر الأوامر للجلادين للقيام باعمال التعذيب تبعاً لمجريات عمليات التحقيق. فمن الطبيعي أن تحصل المواجهة معه، فالضرب والجلد والتعذيب الكهربائي والتعليق على العمود، تصبح المسالة جزءاً من حالة صراع.

المواجهات كانت تحتدم عندما يدخل المحقق في نقاشات ضمن محاولة تهميش المعتقل، بإقناعه بخط وجهة نظره، وهذه المسالة من الطبيعي أن يواجهها المعتقل وفقاً لقناعته، وبالتاكيد من غير تشنج، فالأسير هو بين فكّي التنين في هذه المرحلة، لذا لا يستطيع المواجهة بشراسة.

المواجهة كانت تصل الى ذروتها عند الأسير أو المعتقل عندما يصل الأمر الى حد التعرض للإهانة الشخصية بالتعرض بالشتائم لام أو أخت أو زوجة المعتقل.

وفي قيمنا وعاداتنا لا يمكن أن نقبل بانتهاك كهذا مهما كانت الظروف.

هل فكرتم في يوم من الأيام بالهرب من المعتقل، مجرد التفكير الذي يكسر حدة الاعتقال؟

في الفترة التي كنت معتقلاً فيها لم يكن أحد يفكر بالهرب، لأنه جرت محاولة وفشلت وأدت الى الانتقام من المعتقلين. اضافة الى أن إمكانية الهرب صعبة جداً، فهناك بوابات الحديد، الجدران السميكة، الساحات الكبيرة، الحواجز وحقول الألغام.. فالمسالة كانت بغاية الصعوبة. ثم انك عندما تفكر بالهرب، عليك أن تفكر بانك ستترك وراءك مجموعة من الأسرى، يمكن أن ينتقموا منهم.

الم تحلموا بالهرب؟

كنا نحلم ونتمنى أن ينكسر هذا الحديد ونحطمه، وكنا إذا رأينا أسيراً اشتاق الى أهله وأولاده، نحاول تهدئته ونهوّن عليه، فنقول له «بسيطة يا شيخ، بكرا سيأتون ويكسرون الأبواب ويقولون لنا اخرجوا انتم أحرار». كانت هذه فرصة لنسلّي أنفسنا ونخفف عنها. هذه من الأحلام التي كنا نجد صعوبة في تحقيقها، وهي من الأحلام الرائعة التي أُنجزت وتحققت بشكل لم نكن نتصور انه سيحصل في يوم من الأيام.

وانت خارج من بوابة المعتقل، وتسير في شوارع بلدة الخيام، هل شعرت فعلاً بانك حر وقد انكسر قيد الاعتقال؟

أنا لا أعرف الخيام، حتى عندما اقتادنا العملاء الى المعتقل كنا معصوبي الأعين ومكبلين، خرجنا من المعتقل الى البلدة بحالة ذهول وفي حالة من الهيجان التي كانت تجمع ما بين الرعب والخوف والفرح.

تجمعنا في الحسينية، كنا في حالة شحن نفسي وحالة فرح، لكننا لا نستطيع ان نضحك من قلوبنا، ليست الفرحة التي نستطيع ان نعيشها بشكل كلي.

متى تبدد هذا الشعور واحسستم بملامسة الحرية؟

عندما تحررت الأرض وعدنا الى قرانا، وجدنا العملاء وجلادينا باغلبيتهم الساحقة غير موجودين، وجدنا رجال المقاومة الذين كنا نتواصل معهم خلال فترات المواجهة وهم بعيدون عن أرضهم وأهلهم وعن جزء مهم وأساسي من وطنهم، رأيناهم على أرضنا التي لم نكن نرى فيها في السابق غير العدو وشرائم العملاء والجلادين.

أصبحت حقيقة واضحة وساطعة أن الأرض هي لأصحابها.

هل رأى رجال المقاومة ممن كنت تتواصل معهم الأرض التي واجهت عليها العدو؟

هم على كل حال لم يكونوا بعيدين عن هذه الأرض، وفي الوقت نفسه هو حلم تحقق، فمن كنا نتواصل معهم في السابق تحت الضغط وتحت الاحتلال، جاؤوا لزيارتي في بيتي وعملي. وزاروا البلاد التي كانوا يحلمون بتحريرها وتحقق حلمهم.. عناوين رائعة شاهدناها ولاحظناها.

هناك عملاء معينون اعتقلوك، وهم اليوم إما رحلوا مع الاحتلال واما انهم في السجون، كيف تشعر بهذه المفارقة انت اليوم على أرضك وهم خارجها؟

هذا الوضع الطبيعي ما نعيشه اليوم، وهي الجدلية التاريخية للصراع، ولعمل أي مقاومة شريفة تحمل مضامين وعناوين وتسعى للسيادة والاستقلال والكرامة لدحر عدو محتل. ليس هناك احتلال يبقى، من الطبيعي جداً عندما يندحر الاحتلال او يتراجع أن يأخذ معه المرتزقة والخونة والعملاء. لكن الأكيد هو أنه لا يستطيع أن يأخذ معه التراب والانسان، فالذين ذهبوا معه ليسوا بشراً.

هل هناك عميل معين تملك رغبة في ان تراه لتقول له: رايت من ابقى؟

لا يوجد عندنا نهج للانتقام بالمعنى الشخصي والفردي، يكفي الانتقام الإلهي الذي جعله يندحر مع العدو، ويسجن ويأوي في الليل الى فراشه وهو يفكر بانه باع نفسه للشيطان مقابل حفنة من الدولارات، وبانه عذب اناساً كانوا يسعون لتحرير وطنهم من الغاصب المحتل، وعادوا وهم يحملون غايات الانتقام.

في اسبوع المقاومة الذي نعيشه اليوم ومعظم ارضنا اللبنانية تحررت بفضل سواعد المجاهدين وتضحياتهم.. ماذا تقول؟

للشهداء وقفة إكبار وإجلال وثوابهم عند الله وأجرهم عظيم، وللإخوة الجرحى والأسرى نقول إن شاء الله يصلون الى زمن ينسون فيه كل عذاباتهم. ويبقى المعتقل ذاكرة، والرصاصة ذاكرة فقط، لا تمحى لتبقى درساً يعلمونه لأجيالهم.. هم عنوان الفخر والاعتزاز، وللمقاومين الذين يتابعون حماية الحدود في مواجهة عدو شرس يعمل على حبك المؤامرات والدسائس على مدار الساعة، نحييهم ونقول لهم: مبارك وهنيئاً الانتصار السابق، وهنيئاً الانتصارات اللاحقة.

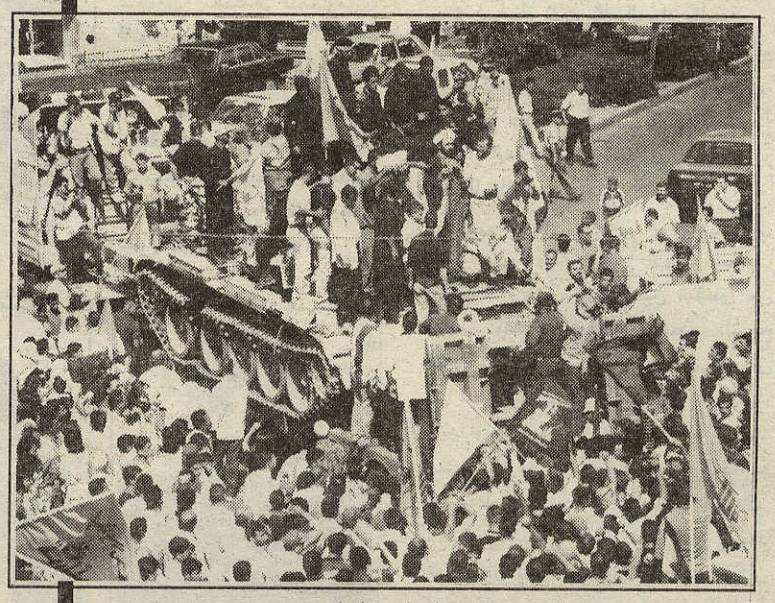
حاوره أمير قانصوه


انصارية: الحرب الأمنية

ثالوث العسكر والأمن والاعلام

هكذا انتصرت المقاومة الاسلامية على الكيان الصهيوني

الوحل اللبناني، المستنقع اللبناني، فيتنام الثانية، أرض الموت، أرض اللاعودة، حقول الألغام اللبنانية... كلها تسميات أطلقها قادة العدو الصهيوني على منطقة الجنوب والبقاع الغربي، بعد ان تلقت قواته اقسى الضربات على أيدي مجاهدي المقاومة الاسلامية خلال تسعة عشر عاماً من الاحتلال، منذ الاجتياح عام ١٩٨٢ وصولاً الى الرابع والعشرين من ايار العام ٢٠٠٠، هذه الضربات التي اسقطت اسطورة الجيش الذي لا يقهر، ومسحت عشرات السنوات من الخنوع العربي، وازالت حجباً سميكة جداً من أوهام خوف الانظمة، واكدت ان الفزاعة الاميركية ـ الاسرائيلية ما هي الا نمر من ورق وكومة من الهشيم لا تحترق الا بقرار جريء وبالمواجهة وبالمبادرة وعدم الرهان على المعالجات الدبلوماسية التي فرّغها «الفيتو الاميركي» من محتواها وفعاليتها.


التحرير: تتويج لجهاد متواصل

اتبعت المقاومة الاسلامية في المواجهة مع الاحتلال الصهيوني الكثير من الاساليب التي شكلت بمجموعها نهجاً استراتيجياً مبنياً على اهداف وعناوين ثابتة، وفي مقدمها التركيز على اتجاه واحد هو مقاتلة الاحتلال وتحرير الارض، وعدم التلهي بالحوادث والقضايا الجانبية، وتجنيد كل الطاقات والوسائل التي تندرج في هذا السياق واستثمارها وفق منهجية عملية واضحة، واخذت بعين الاعتبار المتغيرات والظروف الداخلية والاقليمية وضرورة العمل على انسجام طروحات المقاومة وشعاراتها مع الوضع العام لتلافي نقاط الاختلاف ولتقوية نقاط الالتقاء، وكان لا بد لهذا المسعى من ان يكون مقروناً بسلسلة من الخطوات والاجراءات والأساليب والوسائل النظرية والتطبيقية.

الحرب العسكرية

حققت المقاومة الاسلامية قفزات نوعية وجبارة خلال سنيّ المواجهة مع الاحتلال الصهيوني، واتبعت العديد من الاساليب القتالية على مستوى التخطيط والتنفيذ والوسائل والادوات القتالية، وطورت أساليب حربها المعروفة بـ«حرب العصابات» فكان لذلك الاثر البالغ في إلحاق الخسائر الكبيرة البشرية والمادية في صفوف جيش الاحتلال المعتاد على اساليب الحرب الاكاديمية المعروفة في اطار نظام الجيوش، وكان السلاح الاساسي المستخدم هو العبوة والقذائف المباشرة والأسلحة الرشاشة الخفيفة والمتوسطة، والصواريخ الموجهة من طراز «ساغر» دون ان نغفل السلاح الاستراتيجي «النفسي» وهو صواريخ الكاتيوشا التي أرست دعائم عقيدة عسكرية جديدة تدعى «توازن الرعب»، وذلك على قاعدة الآية الكريمة ﴿فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾، وعلى قاعدة نقل المعركة الى قلب ساحة العدو.

ولا بد من ملاحظة ان المجاهدين تمكنوا من رفع مستوى مؤشر عملهم العسكري بشكل سريع، ويدل على ذلك دراسة النتائج المترتبة على تنفيذ المواجهات حيث تظهر الارقام في بدء انطلاقة المقاومة، ما بين أعوام ١٩٨٢ و١٩٨٥ ارتفاعاً في عدد الشهداء مقابل عدد ضئيل في حجم الخسائر الصهيونية، ولكن في المقابل شهدت هذه المرحلة تطوراً نوعياً أعاد التوازن في هذا المجال وتمثل باتباع اسلوب العمليات الاستشهادية والتي كان ابرزها عملية مقر قيادة الحاكم العسكري في صور بتاريخ ١١ ـ ١١ ـ ١٩٨٢، وعملية مدرسة الشجرة بتاريخ ٤ ـ ١٠ ـ ١٩٨٣، وما تلاها من عمليات مماثلة أسقطت العشرات من القتلى والجرحى من جنود العدو ودفعت هذه العمليات العدو الى الانسحاب والتقهقر بتاريخ ٢٩ ـ ٤ ـ ١٩٨٥ بشكل جزئي واقامة ما سمي بالشريط المحتل وانشاء ميليشيا العملاء التي كانت مهمتها تلقي الضربات والتحول الى أكياس رمل لحماية جنود الاحتلال، وتركز قرار قيادة المقاومة في تلك المرحلة باتجاهين، الاول: العمل على ازالة الجسم العميل الذي يحمي العدو ويرهق كاهل أهلنا في المنطقة المحتلة، والاتجاه الثاني استمرار استهداف العنصر الصهيوني من خلال ملاحقته وضربه أينما وجد، وفي هذه المرحلة توجهت المقاومة الاسلامية الى التركيز على اسلوب زرع العبوات في عمق المنطقة المحتلة والالتحام المباشر والضربات المباغتة مع التشديد على مبدأ أسر جنود من جيش الاحتلال. ونشير الى ان المجاهدين نجحوا مرات عديدة في أسر عدد من الجنود الصهاينة، ولا سيما في المواجهات التي حصلت على محور خلدة، ولكن ظروفاً ميدانية حالت دون التمكن من سحبهم الى المناطق الخلفية، وكان الهدف من ذلك اجراء عملية تبادل يتم بموجبها الضغط على العدو واطلاق سراح العشرات من المواطنين اللبنانيين المحتجزين في معتقلات انصار والخيام والسجون في المراكز العسكرية والامنية الصهيونية داخل المنطقة المحتلة وفلسطين المحتلة، وبرزت في تلك الفترة عمليات بارزة كعملية برعشيت بتاريخ ١٠ ـ ١١ ـ ١٩٨٧، وعملية لوسي بتاريخ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٩٨٧ وملحمة ميدون بتاريخ ١٤ ـ ٥ ـ ١٩٨٧، دون ان نغفل عملية كونين ـ بيت ياحون التي جرت بتاريخ ١٦ ـ ٢ ـ ١٩٨٦ والتي تم خلالها أسر جنديين للعدو في كمين محكم وسحبهما الى الاراضي المحررة وجرت مبادلتهما بالعشرات من المحتجزين اللبنانيين من معتقل الخيام في العام ١٩٩٨ مع اشلاء ١٢ جندياً سقطوا في عدوان انصارية الفاشل الذي جرى بتاريخ ٥ ـ ٩ ـ ١٩٩٧.

المرحلة التي تلت تمثلت باتباع أسلوب اقتحامات المواقع والتركيز على اصطياد المسؤولين في جيش الاحتلال والعملاء فكان اقتحام موقع طلوسة بتاريخ ١٦ ـ ١١ ـ ١٩٩٣، وموقع الدبشة بتاريخ ٢٩ ـ ١٠ ـ ١٩٩٤، وموقع بسري بتاريخ ١ ـ ١١ ـ ١٩٩٤، والاحمدية بتاريخ ٣ ـ ٧ ـ ١٩٩٦ وغيرها من المواقع التي تهاوت تحت ضربات المجاهدين، وبرز أيضاً من هذه العمليات اقتحام موقع بيت ياحون بتاريخ ١٥ ـ ٥ ـ ١٩٩٩ ومن ثم تدميره بعد أسر عميل من داخله وغنم ملالة للاحتلال، وفي هذه الفترة كان العدو قد أخذ قراره بالانسحاب وبدأ بتنفيذه تدريجاً الى حين الانسحاب الكبير بتاريخ ٢٤ ـ ٥ ـ ٢٠٠٠ وبقاء احتلاله في مزارع شبعا اللبنانية.

من جهة ثانية، تمكن المجاهدون من تطوير أساليب المواجهة عبر ابتداع طرق عديدة اسهمت في كسر الميزان التكنولوجي الذي كان لمرحلة معينة يميل لمصلحة الاحتلال، فكان التقنيون المتخصصون في المقاومة الاسلامية يطورون اسلحتهم من خلال التشويش على اجهزة كشف العبوات والتي استخدم فيها الاحتلال الرجل الآلي، فضلاً عن تطوير العبوة نفسها بحيث اصبحت أكثر فعالية على مستوى استهداف الآليات او الافراد، ولم يستطع العدو ان يواجه هذه التقنية على الرغم من انشائه وحدات متخصصة بحرب العصابات كوحدة «أيغوز» التي سقطت في عملية مركبا ـ العديسة بتاريخ ٢٤ ـ ١٢ ـ ١٩٩٦، ووحدة «شييطت ١٣» التي سقطت في مواجهة انصارية، ولواء جفعاتي الذي سقط في موقع الدبشة.

الحرب الأمنية

سجلت المقاومة الاسلامية الكثير من الجولات لمصلحتها في اطار الحرب الأمنية، وانقسمت الى مجالين، الأول: تمثل في ساحة المواجهات من خلال استخدام الحرب المعلوماتية واستثمارها في العمليات العسكرية، والمجال الثاني في اطار قطع يد العملاء في المناطق المحررة من خلال كشف شبكات العملاء التي كانت تعمل لمصلحة العدو وتزرع الموت في المناطق المختلفة وتدبر عمليات الاغتيال التي كانت تستهدف قادة المقاومة والاحزاب الوطنية والمدنيين، وهناك الكثير من الامثلة التي تظهر التفوق الميداني للمجاهدين ولا سيما في العمليات التي نفذوها في عمق المنطقة المحتلة وعلى بعد عشرات الامتار من الحدود مع فلسطين المحتلة، فضلاً عن الكمائن التي باغتت العدو والجهوزية الكاملة في الخطوط الخلفية التي كان لها الأثر الكبير في احباط عمليات التسلل، وكان البارز في هذا المجال عملية بولفار مرجعيون بتاريخ ٣٠ ـ ٥ ـ ١٩٩٦ ومواجهات الجبل الرفيع بتاريخ ١٢ ـ ٩ ـ ١٩٩٧، ومواجهة وادي السلوقي بتاريخ ١٧ ـ ٨ ـ ١٩٩٩ ومواجهات بركة الجبور بتاريخ ٢٣ ـ ٢ ـ ١٩٩٩، هذا الى جانب العمليات التي استهدفت قادة الاحتلال والعملاء بتفجير العبوات في مواكبهم على طرق ظن العدو انها محمية ومراقبة، وكذلك في غرف نومهم، ومن بين العديد من العمليات التي تؤكد تفوق المجاهدين في هذا المجال عملية اغتيال العميل سليم ريشا التي لاحقته عيون المقاومين وهو ينتقل داخل منزله وتنقله وتبديل سياراته، وعلى الرغم من الاحتياطات الامنية الكثيرة التي اتخذها لاقى حتفه في العبوة التي انفجرت به على طريق موقع أنان بتاريخ ١٩ ـ ١٠ ـ ١٩٩٧، دون ان نغفل العمليات التي استهدفت العميل جوزف كرم الملقب بعلوش على طريق عين مجدلين وظهر الرملة بتاريخ ١ و٤ ـ ١ ـ ١٩٩٩، و ٢ و٢٣ ـ ٤ ـ ١٩٩٩ وقتل فيها اربعة من معاونيه الامنيين، وأدت الى اصابته وانهاء حياته العسكرية، فضلاً عن قتل خليفته العميل منح توما على الطريق نفسه بعد شهر واحد فقط، ومن بين هذه العمليات أيضاً قتل قائد قوات الاحتلال في لبنان إيرز غورشتاين بتاريخ ٢٨ ـ ٢ ـ ١٩٩٩ والقائد الفعلي لميليشيا العملاء اللحديين العميل عقل هاشم قرب منزله في عين ابل بتاريخ ٣٠ ـ ١ ـ ٢٠٠٠ وهما من المسؤولين الذين يحظون بمستوى عالٍ من الاجراءات الامنية والحماية الشخصية، ولكنها لم تمنع المجاهدين من اصطيادهما.

الحرب الاعلامية ـ النفسية

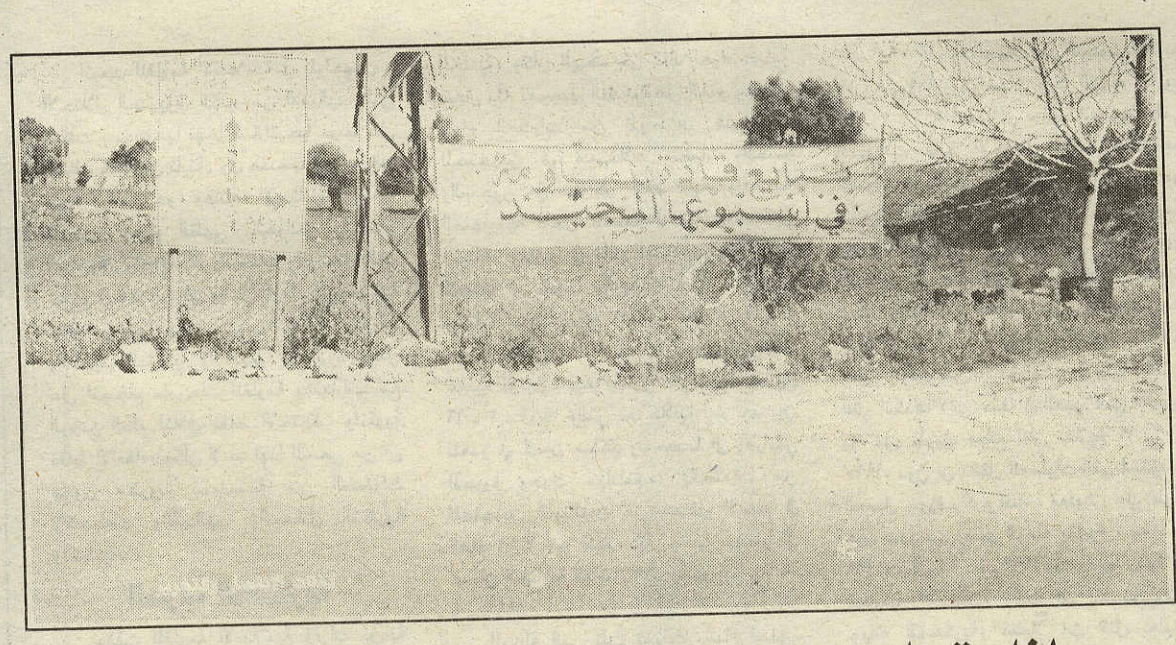
شنت المقاومة الاسلامية الى جانب حربها العسكرية والامنية حرباً من نوع آخر اعترف العدو بعجزه عن مواجهتها ومنعها من ان تطال كل صهيوني في فلسطين المحتلة، وتتلخص بكلمتين: الصورة والكلمة، فقد جعلت المقاومة الاسلامية من هذا السلاح في اطار المواجهة، وسيلة فعالة في ضرب معنويات جنود الاحتلال وضباطه وقادته السياسيين وافراد المجتمع الصهيوني الذين كانوا يعيشون حالة تعمية وتضليل عبر اخفاء العدو خسائره البشرية والمادية والتكتم على اخفاقاته داخل جنوب لبنان، وشكلت الوسائل الاعلامية لدى المقاومة ولا سيما تلفزيون المنار وشبكة الانترنت الى جانب اذاعة النور، منابر جهادية كان لها الاثر البالغ في فضح مزاعم العدو وبالتالي اطلاع المجتمع الصهيوني على حقيقة ما يجري في جنوب لبنان، فضلاً عن نقل الرسائل السياسية والعسكرية التي كان يطلقها قادة المقاومة وعلى رأسهم الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله، ويوماً بعد يوم تحولت هذه المنابر الى مكامن خوف لدى المستوطنين، وعلى الرغم من ذلك لم يتمكنوا من منع انفسهم من متابعتها «لأنها تقول الحقيقة» التي طالما أخفاها قادتهم، كما ساهمت هذه الوسائل في كشف الجرائم والمجازر التي يرتكبها العدو كل يوم بحق المدنيين الا «برياء، وكان البارز في هذا الاطار نشر شبكة الانترنت التابعة للمقاومة الاسلامية الصور المروعة عن مجزرة قانا خلال عدوان نيسان بعدما شوش العدو على بث تلفزيون المنار، ومنع وكالات الانباء الاجنبية من توزيع هذه الصور داخل فلسطين المحتلة، ما سمح للعالم بالاطلاع على الارهاب الصهيوني بأبشع صوره.

التطور النوعي في عمل المقاومة الاسلامية في الميدانين العسكري والأمني والذي توجته الحرب النفسية ـ الاعلامية، شكل رزمة من المؤثرات التي توجهت بشكل مباشر وغير مباشر الى داخل المجتمع الصهيوني، وخلقت مجموعة جديدة من الانماط في تعاطي المستوطنين مع حكومتهم، حيث تأسست جمعيات وحركات طالبت مسؤولي العدو بالانسحاب من جنوب لبنان وانهاء مأساة الجنود و«العودة بالأبناء الى بيوتهم»، وكان أبرزها حركة «الأمهات الأربع»، و«الآباء الثلاثة» وغيرها من التيارات التي رأت في استمرار الاحتلال في لبنان نوعاً من الانتحار الطوعي أمام رجال لا يخافون الموت.

محمد الحسيني







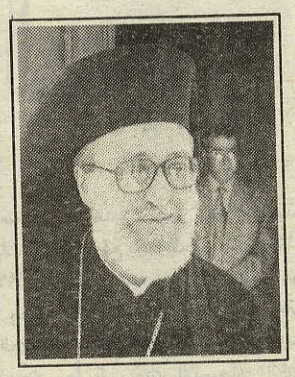
في مثل هذه الايام من العام المنصرم كانت زغردات رصاص المقاومين وعبواتهم تلاحق جنود العدو في كل زاوية من الأودية والتلال عند تخوم القرى والبلدات الواقعة على خط المواجهة، بدءاً من البياضة والحردون على طريق الناقورة مروراً بحداثا وبرعشيت في القطاع الاوسط وقلعة الشقيف واقليم التفاح وصولاً الى قرى القطاع الشرقي وحاصبيا والبقاع الغربي وشبعا، ولم يمر يوم تكبّر فيه مآذن المساجد عند كل فجر الا وكان صداه يتردد من حناجر المقاومين على سواتر المواقع المعادية المتربصة بالقرى والبلدات المحاذية. هذه البلدات التي اعتادت على رؤية رايات المقاومة ترفرف خفاقة فوق المواقع تنعم اليوم بالطمأنينة التامة التي كانت فارقتها على مدى ثمانية عشر عاماً، ولم يكن ذلك ليتحقق لولا التضحيات الجسام التي بذلها المقاومون على ربوع هذه الارض، فاثمر زرعاً ونصراً وتحريراً..

كيف يقيّم اهالي القرى المواجهة لمواقع العدو قبل التحرير، التي كانت عرضة لاعتداءات يومية، العمل المقاوم، وما هي انطباعاتهم في اسبوع المقاومة؟.

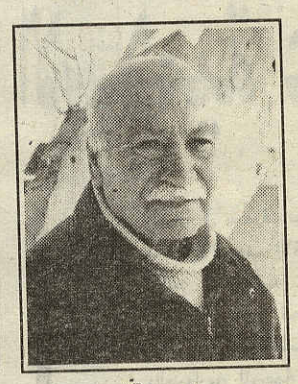
«العهد» جالت على عدد من قرى الصمود والمواجهة والتقت الاهالي وعادت بهذه الشذرات:

ماذا يقول من حرّرتهم المقاومة من الاحتلال؟

ما زلنا في فرحة النصر


كفوري


رزوق


مقلّد


زهرة

رئيس بلدية جرجوع، إحدى قرى إقليم التفاح، محمد مقلد قال: «قبل التحرير كنا نعيش في جرجوع المآسي والمعاناة من خلال القصف الجوي والمدفعي، وطبعاً المواطن الذي يمتلك شعوراً بالوطنية ومتمسك بالارض كان يشعر بالاعتزاز مع كل عملية كانت تنفذها المقاومة عند التلال المقابلة في سجد وبنر كلاب، وأعمال المقاومة كانت بلسماً لجراح المواطنين برغم العذاب والتهجير وتهديم المنازل، لان المواطن كان يشعر بوجود قوة من ابناء وطنه تستطيع ان تحدّ من عنجهية هذا العدو وغطرسته. وبالتاكيد تضحيات كهذه تخلق اعتزازاً ومزيداً من التمسك بالوطنية. ومن حسن حظنا ان المقاومة اتت في وقت كان العرب يشعرون بالانهزام لتعيد الكرامة والمعنويات العربية الى مجدها، واثبتت بمواقفها البطولية ان العدو الذي كان يعتبر اسطورة اصبح اليوم عاجزاً. بعد اندحار العدو عن أرضنا أحسسنا بالحرية الحقيقية، وهي أغلى ما تكون عند الانسان، فنحن باختصار قد خُلقنا من جديد.

المواطن عبد رزوق قال: ان المقاومة هنا قد عملت على خطين ضمن عملها المقاوم: الأول داخلي والثاني عبر مواجهة الاحتلال.

ففي الداخل وفرت لنا المقاومة الشعور بالاطمئنان واعادت الثقة الى انفسنا لانها قوة لا يستهان بها، هي من صميمنا. ومن جهة ثانية هي السبب الرئيسي في طرد الكابوس الذي كان جاثماً على أرضنا.

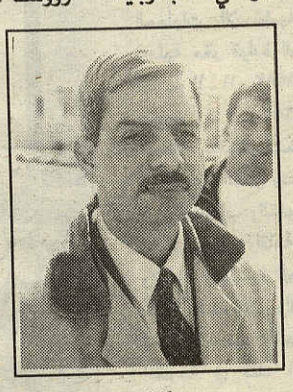
الحاج أمين فرحات من بلدة عربصاليم قال: «مع كل خطوة كان المجاهدون يخطونها كانت قلوبنا معهم، خصوصاً عندما نراهم من هنا وهم يصعدون على الجبل الرفيع، حيث سقط العديد من الشهداء والجرحى. ونحن اليوم بفضل تضحياتهم لا نزال نعيش نشوة النصر. وبرغم ان الايام قد مرّت، لكن عندما ننظر الى التلال هناك نستذكر صدى نداءاتهم «يا زهراء - الله اكبر - يا مهدي».. ثم نرى الرايات ترفرف صفراء مؤذنة بنصر حققوه هناك».

من قرى المواجهة انتقلنا الى القرى المحررة، خصوصاً النقاط التي أصبحت رمزاً ومحجاً للزائرين من مختلف المناطق اللبنانية والأجنبية والعربية، خصوصاً عند بوابة فاطمة وموقع العباد ومعتقل الخيام.

وعن سبب تحول هذه النقاط الى رموز وعزة، ولنتلمس الشعور بالانتصار على العدو الصهيوني الذي يظهر أمامنا ذليلاً مطاطىء الرأس.

اما المواطنة ركية كنعان القادمة من بيروت لزيارة المناطق المحررة، فرأت ان زيارتها هدفها التماس المزيد من العزيمة من خلال رؤية المجاهدين ورؤية الجنود الصهاينة أذلاء، فنحن هنا في منطقة العز والإباء، كيف لا وهي ارتوت بدماء الشهداء.. دائماً نعجز عن تقويم العمل المقاوم، لا نستطيع الا ان ندعو لهم بالتوفيق، ونعوّل عليهم بالتاكيد لاستكمال تحرير الاراضي الجنوبية المحتلة.


فياض


عبجي

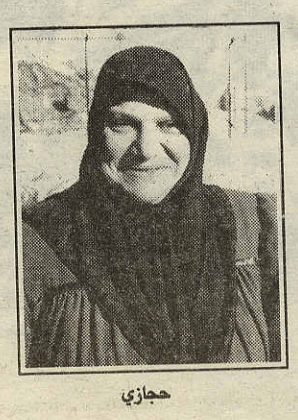
وأسف المهاجر اللبناني الى لندن منذ الطفولة محمد بشير حلاوي، لانه لم يكن هنا أيام التحرير ليشعر بفرحة النصر عن قرب. وقال بالعربية الثقيلة: بالأمس حضرت الى لبنان، واليوم جئت الى هنا لأهنىء المجاهدين في هذه المنطقة. صحيح اني كنت في المهجر، لكني كنت أتابع كل صغيرة وكبيرة عن المقاومة، حتى صرت امشي بين أصدقائي الأجانب والعرب وأفتخر بأن أقول أنا لبناني وهزمنا «اسرائيل». في الواقع لقد رفعت المقاومة رؤوسنا جميعاً، فلها كل الشكر والتقدير، ونحن سند لها أينما كانت.

واسترسلت اللبنانية المهاجرة الى أفريقيا روحية حجازي بالدعاء للمقاومين، لانهم وحدهم عرفوا كيف يكسرون جبروت الجيش الذي قهر في لبنان. وأنا اقول: للمقاومة الاسلامية كل الساعات والايام والأشهر والسنين، لاأسبوع فقط، فهي تعبير عن كرامتنا وعزنا.


بكّار


ضيا


حلاوي


حجازي

ومن النقاط الحدودية جالت «العهد» في القرى المحررة التي كانت في مثل هذه الايام تشهد ارهاباً وقمعاً من قبل قوات الاحتلال، أينما حللت في هذه القرى تستقبلك لافتات تحيي المقاومة في عيدها المجيد، وأخرى تدعو لمجاهديها بالنصر.

ما هي نظرة اهالي القرى المحررة للعمل المقاوم الذي أثمر حرية لأرضهم التي اغتصبها الاحتلال على مدى ثلاثة عقود من الزمن؟ المواطن محمد ضيا قال: عندما تأكدنا ان بلدتنا تحررت ورأينا المجاهدين أول مرة، أحسسنا باننا امام رجل عملاق، كنا نكوّن عنه صورة قوية، لكننا لما رأيناه وصافحناه عرفنا لماذا هزم العدو على أرضنا، نحن اليوم لنا الشرف في أن نكون خلف المقاومة وفي صفوفها لنستكمل تحرير ارضنا المحتلة في مزارع شبعا.

وأضاف: كان أداء المقاومة أكثر من راقٍ، لذلك نقول إنها وصلت الى العالمية.

من جهتها المواطنة رويدا بكّار قالت: لا شك في أن المقاومة هي مصدر عزتنا وقوتنا، كنا نهتف لها قبل ان نراها، كنا ندعو لها مع كل عملية، كنا نسمع دويّ انفجاراتها.. وعندما رأيناهم بيننا أحسسنا بأنهم يمتلكون سحراً لا يقاوم.. في وجوه المجاهدين علامات التضحية والإخلاص، هم اليوم ذخيرتنا في مواجهة أعدائنا، هم خيرة شبابنا، فلهم كل الدعاء والمحبة.

«العهد» زارت أيضاً مطران الروم الارثوذكس في مرجعيون الياس الكفوري، الذي بدأ حديثه بكلمات تقدير للمقاومة والعمل العظيم التي قامت به من تحرير لهذه المنطقة من رجس الاحتلال، وطبعاً لا تفي كلمة الشكر بالغرض لكل المقاومين، وبالدرجة الاولى نطلب للشهداء الرحمة، وهم الذين سقطوا من أجلنا. وأضاف: «قال السيد المسيح الشهداء كحبة القمح تُدفن في الارض من أجل ان تعطي الحياة من سنبلتها، وشهداؤنا قضوا من اجل ان نحيا، لهذا نهنىء المقاومة ونشكر الله على ما قاموا به من مجد للبنان، على أمل استعادة باقي الارض المحتلة. كما نتمنى ان يعود الاسرى الى ديارهم. كما دعا اخيراً المطران كفوري الى مزيد من الوحدة خلف المقاومة التي هي مجد وعزة وشرف لبنان».

علي شعيب





الموقع، الدور والأهمية

الإنترنت في خدمة المقاومة

لم تعد شبكة الانترنت مجرد وسيلة هامشية يهتم بها «الهواة» ويستعملونها من أجل قضاء الأوقات المتعة وممارسة هوايات مفضلة. لقد أصبحت الشبكة مزيجاً من الوسيلة الاعلامية الضرورية ومصدر المعلومات الأساسي، اضافة الى كونها جسراً للتواصل بين الناس في انحاء الارض، بما يحول الكرة الارضية الى حيز جغرافي صغير جداً، يصبح الحديث معه عن القرية العالمية مجرد تثبيت لواقع أكثر منه مبالغة بلا أساس.

هذا الوضع لم يكن كذلك قبل سنوات، وتحديداً قبل السنوات الخمس الاخيرة. لقد كانت شبكة الانترنت جزءاً مما يمكن تسميته بـ«الخيال العلمي»، بالرغم من أن العديد من تطبيقاتها كان قد بدأ بالظهور، وإن لم يكن في عالمنا العربي على الأقل.

في السادس عشر من شباط عام سبعة وتسعين خرج القرار المتخذ الى النور: سيكون للمقاومة الاسلامية وجودها على الشبكة العالمية.

لم يكن تنفيذ القرار مجرد نزهة، فالعالم الذي تنطلق فيه الرحلة جديد، ووسائل «الإبحار» لم تكن قد تطورت بعد، والفريق التقني المدرب غير متوافر في حينه.

بالرغم من ذلك ظهر موقع هيئة دعم المقاومة الاسلامية الى النور.

كانت البداية - ككل بداية - تجريبية، بإمكانات ضئيلة وفريق عمل صغير، ولذلك كانت المادة المتوافرة صغيرة وتقتصر على بعض الأوليات في الحديث عن المقاومة والصراع مع العدو الصهيوني. الا ان التجاوب كان كبيراً، تماماً كما الإصرار على مواكبة أحدث التطورات في عالم الإنترنت من أجل تقديم الخدمة الأفضل للذين كانوا ينتظرون هذه النافذة للتعرف الى عالم المقاومة والتواصل معه من انحاء العالم.

تحول الموقع شيئاً فشيئاً الى مرجع اساسي للمعلومات حول ذلك الصراع المصيري، سواء على مستوى أصول هذا الصراع وأسبابه أو على صعيد آخر التطورات التي يشهدها، ولا سيما في جانب الصراع العسكري المتمثل بعمليات المقاومة الاسلامية ضد جنود الاحتلال في جنوب لبنان وبقاعه الغربي.

كان الموقع من المواقع العربية الاولى التي يستخدم تقنية(HTML) في عرض مادته على الشبكة مع ما توفره هذه التقنية من قدرة على التحكم بهذه المادة سواء من قبل القائمين على الموقع أو من قبل المتصفحين في انحاء العالم.

وكان الموقع من أوائل المواقع العربية التي تستحدث «معرض الصور» كوسيلة لعرض الجرائم الصهيونية وإظهار بطولات المقاومة الاسلامية، كما كان من أوائل المواقع التي تنشر مواد مسموعة ومرئية، بحيث باتت أشرطة العمليات التي تنفذها المقاومة الاسلامية قابلة للمشاهدة في أي ركن من أركان العالم في الوقت نفسه الذي كانت الشاشات المحلية تعرضه وبجودة مقبولة، وبحيث يمكن مشاهدتها في أي لحظة يختارها المتصفح.

أكثر من ذلك، لقد تحول الموقع الى وسيلة تواصل فعالة بين المؤسسات الاعلامية في انحاء العالم والمعنيين في حزب الله، الذين كانوا يردون على الاسئلة المطروحة ويبددون الاشكالات المثارة ويؤكدون على المواقف المتخذة.

من أجل ذلك كان عدد زوار الموقع يتطور باطراد وأصبح يتخطى الآلاف شهرياً - في البدايات - ليتجاوز في هذه الايام مئات الآلاف، لا بل ان العدد فاق المليون ونصف المليون متصفح في شهر أيار عام ٢٠٠٠ وهو شهر التحرير، في حين تزيد الرسائل الالكترونية التي تصل الى الموقع كل شهر عن الألف رسالة.

مواقع اخرى

لم يعد موقع هيئة دعم المقاومة الاسلامية وحيداً على الشبكة بل أصبح لحزب الله ومؤسساته العديد من المواقع التي تقوم بالعديد من الأدوار المتكاملة، حيث يتخصص كل موقع منها في أداء مهمة محددة وبالشكل المطلوب.

هناك موقع الوحدة الاعلامية المركزية لحزب الله الذي يتخصص بالعلاقات الرسمية مع وسائل الاعلام العربية والاجنبية ويقدم لمحة موجزة عن حزب الله وأهدافه ومشروعه السياسي والجهادي.

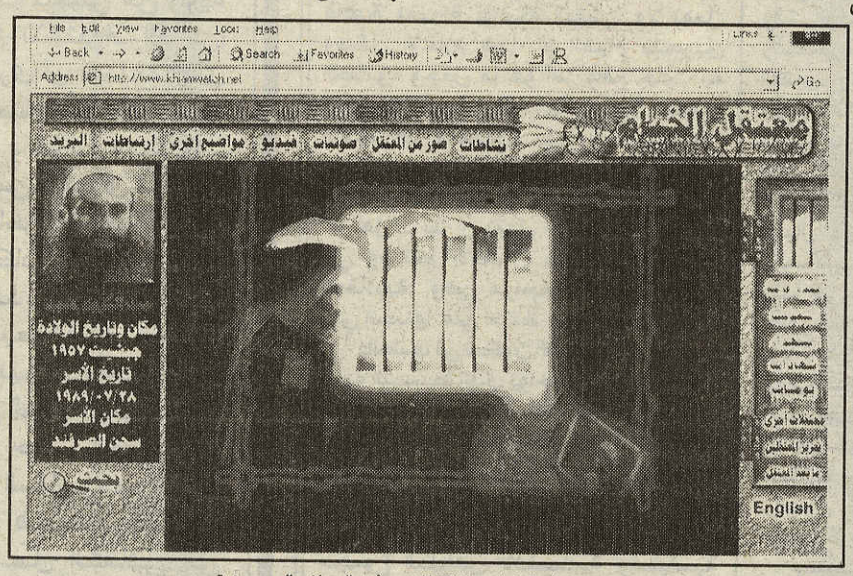
وهناك موقع الوكيل الشرعي العام للامام الخامنئي، وهو نافذة دينية فقهية سياسية تعرف عن الشخصيات القيادية في المسيرة الجهادية ولا سيما الامام الخميني الراحل والامام الخامنئي حفظه الله وسيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي والامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله والامام المغيب السيد موسى الصدر، ويقدم الموقع نبذة عن حياة هذه الشخصيات اضافة الى مكتبة غنية من خطبها المكتوبة والمسموعة والمرئية، كما يوفر الموقع فرصة الحصول على اجابات عن الاستفتاءات الفقهية وغير ذلك من الخدمات المهمة.

وتحتضن الشبكة أيضاً مواقع اعلامية اخرى لجريدة العهد واذاعة النور وتلفزيون المنار، ومجلة بقية الله وهي مواقع تقدم خدمة اعلامية ممتازة على مستوى الاعلام المكتوب والمسموع والمرئي.

وعلى الشبكة يوجد ايضاً موقع قانا، وهو موقع متخصص في عرض الجرائم الصهيونية بحق الشعوب العربية ولا سيما الشعبين اللبناني والفلسطيني ويتضمن صوراً كثيرة تكشف الطبيعة الارهابية للكيان الصهيوني.

وهناك على الشبكة أيضاً مواقع لمؤسسة الشهيد ومؤسسة الجرحى والهيئة الصحية الاسلامية التي تقدم نبذة عن خدمات هذه المؤسسات وتشكل باباً للتواصل بينها وبين الراغبين في التواصل معها من انحاء العالم.

وآخر حبة من عنقود المواقع التي أنشأها مكتب الانترنت المركزي في حزب الله على الشبكة هي موقع معتقل الخيام الذي يعرض معلومات ودراسات حول عمليات الاعتقال غير الانسانية التي نفذها العدو الصهيوني وعملاؤه ضد ابناء الشعب اللبناني في المعتقل المذكور والمعتقلات الاخرى، اضافة الى اوضاع الاسرى اللبنانيين والفلسطينيين والعرب الذين لا يزالون في السجون الصهيونية.



موقع معتقل الخيام: نافذة للتعريف بالجرائم الصهيونية

حرب الانترنت

ان الدور الكبير الذي لعبته مواقع حزب الله والمقاومة الاسلامية على شبكة الانترنت جعلها عرضة لهجمة صهيونية شرسة من اجل التشويش عليها واقفالها، وقد استخدم العدو لهذه الغاية احدث «الاسلحة» الالكترونية لتحقيق هذا الهدف، ابتداءً من القذائف الالكترونية عبر البريد الالكتروني مروراً بإرسال مئات الفيروسات الالكترونية ومحاولات تخريب الصفحات عن طريق الدخول غير المشروع وصولاً الى محاولة الضغط على الصفحة من خلال مئات الآلاف من الطلبات الوهمية بهدف اسقاطها ومنعها من تقديم خدماتها للجمهور.

ولم تكن الهجمة الاخيرة التي تعرض لها موقع حزب الله بعد عملية أسر جنود العدو في مزارع شبعا سوى حلقة من سلسلة طويلة من الاعتداءات التي تنتهك القانون الدولي والتي تعرضت لها مواقع المقاومة الاسلامية وحزب الله على مدى السنوات الماضية.

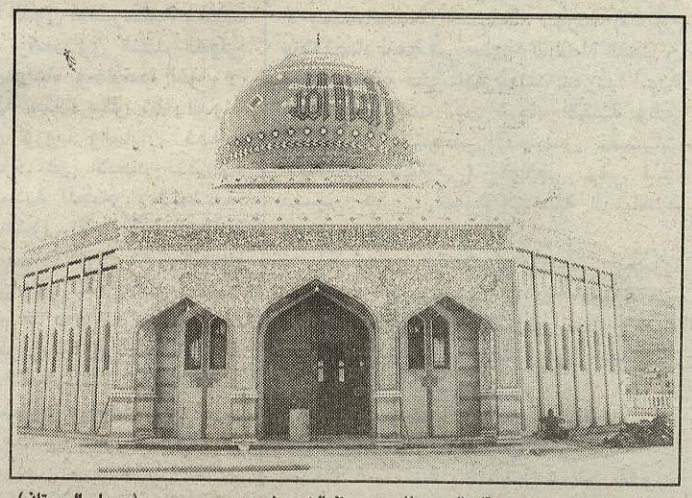
الا ان الجهود الضخمة التي يبذلها المعنيون في مكتب الانترنت المركزي في حزب الله تقف بالمرصاد لهذه الاعتداءات وتعمل على افشالها أولاً بأول، ويستخدم التقنيون المتخصصون لتحقيق ذلك أحدث التجهيزات والبرامج الالكترونية واكثرها تطوراً من أجل اسقاط المحاولات الصهيونية واشعار العدو بالعجز امام مواقع الانترنت تماماً كما هو عاجز أمام ارادة المقاومين التي اسقطت جبروته في ميدان القتال. في السادس عشر من شباط عام سبعة وتسعين كانت الانطلاقة، واليوم، وبعد أربع سنوات يبدو وجود حزب الله والمقاومة الاسلامية في عالم الانترنت فعالاً جداً، سواء على مستوى العالم العربي او على مستوى العالم ككل، ولا سيما ان معظم المواقع المذكورة تقدم خدماتها باللغتين العربية والانكليزية، اضافة الى التحضير لتقديم الخدمات بلغات عالمية اخرى وذلك من اجل الوصول الى اكبر شريحة من المتعاملين مع الشبكة العالمية، وبالتالي ايصال الحقيقة اليهم اينما كانوا.

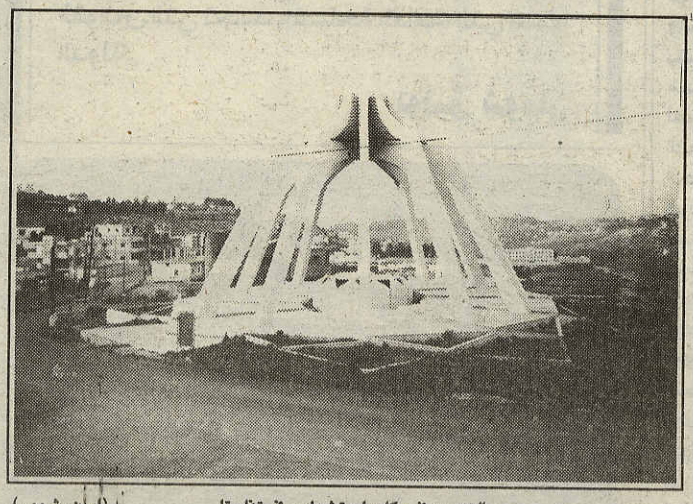
محمود ريا

الرمز والمقام

هنا تفاحتا...
دم زرعه مقاوم في تربتي... فازهرت سيوفاً وبنادق..
لا زال طيفه يتهادى على أرضي.. وعمامته السوداء تظللني.
سابقى في حلمي.. ووصيته الاخيرة حتى يعود.
هنا النبي شيت..
سيد غادرني مقاوماً، وعاد شهيداً..
يؤذن في الراحلين صوب الحدود، بنداء صاغه من كربلاء ودم جده المسفوك.
اليوم... جحافل الثائرين هو يقود لعلها تعود وستعود.
وما بين النبي شيت وتفاحتا حكاية لـ«رمز» المقاومة.. و«مقام» سيد شهدائها.

أ.ق


مقام السيد الموسوي في النبي شيت (عصام البستاني)


النصب في مكان استشهاده في تفاحتا (امين شومر)

أول السطر

العرب وإشكالية النهضة

تكاد إشكالية النهضة العربية وسؤالها يطغيان على الـ«صالونات» الثقافية وحوارات المفكرين وأحاديث المثقفين، ومثل هذه الإشكالية باتت قرين القول والجدل العربيين، إلى درجة تحوّل معها حديث النهضة والاستنهاض غاية في ذاته.

وإذ لا تبدو إشكالية الاستنهاض في الطريق المحول إياها إلى نظرية عملانية، فإن بقاءها في إطار التجريد وفي السياق الذهني قد يبقيها إشكالية معزولة عن الأجوبة التي تشكل عوامل ضرورية لتجاوز الذهني إلى العملي.

كيف يمكن الوصول إلى النهضة.. أو ما هو السبيل إلى الاستنهاض؟

للبعض أجوبة عن ذلك تنطلق من زاوية توجيه الاتهام إلى نظام الاستبداد العربي، وعليه فإن هذا البعض يرى أن صناعة الرأي العام العربي وإطلاق العنان للهيئات غير الحكومية، من نقابات وأحزاب ومنتديات وأندية وروابط مختلفة، من شأنها أن تشكل عتبة الوصول إلى الاستنهاض المذكور.

وخلاصة ما تقدم يكاد يأسره القول إن التنوع السياسي أو التعدد، وبالتالي تداول السلطة المصحوب بطبيعة الحال بحرية الاختيار السياسي، كفيل بإزاحة حالة التخلف القابضة على زمام العالم العربي.

إن السؤال المتأتي من حصر الجواب عن إشكالية النهضة بالعامل السياسي، هو جواب قاصر على أغلب الظن، فالنهضة تفترض الشمولية، والأخيرة تشمل الثقافي إلى الاقتصادي إلى السياسي إلى العلمي، وكل المتفرعات الناتجة عن ذلك..

وعليه، فإن سؤال النهضة ما لم يجب عن سؤال رجل الأعمال والرأسمالي، هو سؤال ناقص ينتج جواباً ناقصاً، ومثل هذا الأمر ينطبق على رجل العلم والمثقف.. وعلى الرجل السياسي.

وفوق ذلك، فالنهضة العتيدة ما لم يُشكل الاقتصادي دعامة أساسية لها تقوم على التنافس الشريف والمشرعن، هي نهضة قاصرة، يعني لا نهضة. فالاقتصاد التنافسي هنا هو الذي يوجد التعدد من خلال المنافسة، والتعدد والمنافسة يعنيان تشعب المصالح التي تفرض بدورها إيجاد تشريعات وضوابط لجميع الشرائح المعبّرة عن نفسها بالأحزاب والهيئات المختلفة التي تنضبط تحت مجموعة القوانين التي تجسّد «المصلحة العامة» التي اسمها الدولة.

توفيق شومان

ترحب
«قضايا واتجاهات»
بمساهمات الكتاب اللبنانيين والعرب في مختلف القضايا السياسية والفكرية، وتلفت النظر الى أن أولوية النشر تعود الى المواضيع التي لا تتجاوز ٦٠٠ كلمة، وأما ترتيب الأسماء فيخضع أولاً وأخيراً لاعتبارات فنية صرفة. والموضوعات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن رأي "العهد" بل تعبّر عن وجهة نظر اصحابها وتفتح باب النقاش الموضوعي للجميع للتعبير عن آرائهم

الاعلام الفضائي ولعبة الشركات الكبرى

كريم عبد الرحمن (☆)

ماذا يمكن القول في التلفزة والانترنت وسائر أوجه ثورة الاتصال؟ أهو دليل على سعادة البشرية وهي تنعطف نحو الألف الثالث، أم انه ذروة التعبير عن اللاعقلانية التي وصل اليها العالم؟!

ليست الامبريالية الاقتصادية - العسكرية من قبل، ولا «العولمة، التكنو - اقتصادية اليوم، هما اللتان تترجمان دراما التنوير الغربي، وما آلت اليه عقلانيته الصارمة. والاعلام، وحده، هو الذي يفصح بالصورة والصوت والنبأ الفائق السرعة عن أحوال البشرية.

والذين وصفوا ثورة الاتصالات - التي ختم بها القرن العشرون احقابه المدوية - بأنها جعلت العالم قرية كونية صغيرة، كانوا على صواب.. الا ان هؤلاء لم يدركوا - وربما عن قصد - أن التوحيد العالمي هذه المرة، جاء ليتوّج الاستلاب عن طريق الاقناع.

أي من الجهة التي يصبح الاستلاب فيها قاعدة مقبولة لمواصلة العيش. ولا تفعل وسائل الاعلام هنا، الا القيام بتحويل الحقائق، وجعل ما هو أمرّ واقع جاءت به تطورات القوة وعنفها، واقعاً جديراً بالاعتراف والقبول. بل واقعاً يستاهل التمثل به، والامتثال به، بوصفه طوراً متقدماً لحياة الانسان.

هل نريد ان نقول ان الثورة الفضائية في وسائط الاتصال هي ثورة مضادة للعقلانية. وهي مراجعة صارخة للقيم التي انجبتها على امتداد قرنين كاملين؟

بالطبع، لن تكون الاجابة، على ما درج عليه التبسيط الذي يواجه قضايا اشكالية من النوع الذي نواجه، لذا فإن الحكم على الظاهرة الفضائية للاعلام يوجب النظر الى السيرورة التي نشأت في خلالها تلك الظاهرة، فإن هذا الامر يستلزم قبل اي شيء اجتناب فصل الظاهرة الاعلامية عن مجموع الظواهر الاقتصادية والسياسية والثقافية والجيو - استراتيجية التي شهدها الربع الاخير من هذا القرن، وهي الظواهر التي تآلفت في ما بينها. لتؤلف فيما بعد ما صار يُعرّف بـ«الظاهرة العولمية».

لم تظهر العولمة بأحيازها المختلفة الا على صهوة الاعلام الفضائي، هذه حقيقة بات الكلام عليها من قبيل المسلّمات، لا يتعلق الأمر فحسب بالصعود الضاري للطفرة التكنو - اقتصادية، وليس فقط ايضاً بانهيار خارطة التكتلات الدولية التي عاشها نظام التوازن السلبي إبّان الحرب الباردة. وإنما أيضاً وأساساً بالحرب التي خاضتها الولايات المتحدة الاميركية في الخليج وختمت فيها الفصل الأخير من التوازن العالمي. لقد كان العامل الاعلامي في مقدّم الاسلحة الحاسمة التي نقلت العالم الى طور جديد تبدّلت معه انظمة القيم على كل المستويات. حتى الجانب المعرفي الفلسفي الذي سعت الولايات المتحدة الى توظيفه ليرسخ انتصارها العسكري والسياسي كان الاعلام عامله المؤسس. ولا ينسى الكثيرون من الذين انخرطوا في مساجلة «نظريات الأمركة» الدور الذي لعبته مؤسسة أولين في التسويق الواسع النطاق لمقولة «نهاية التاريخ»، التي اطلقها الكاتب الاميركي من اصل ياباني فرانسيس فوكوياما ومن بعدها مقولة «صراع الحضارات» لصمويل هانتنغتون. لقد ظهرت «العولمة» كمعادل ثقافي وايديولوجي لثورة المعلومات وفي الاساس منها ثورة الاعلام، ولم تكن فرضية «مجتمع الاعلام العالمي» سوى المرتكز النظري لهذا المعادل الثقافي الايديولوجي. وهذان اثنان من ابرز «دعاة الأمركة» وهما جوزيف ني عميد كلية كينيدي في هارفرد حالياً ووليام اوينز النائب السابق لرئيس لجنة رئاسة الاركان في الجيش الاميركي يفصحان عن ذلك بوضوح «انه القرن الحادي والعشرون وليس القرن العشرون هو الذي يمثل عصر التفوق الاميركي. ذلك ان المعلومات والنقد الجديد والاقتصاد العالمي في الولايات المتحدة جميعها في وضع افضل من أي دولة اخرى للاستفادة من امكانيات مواردها المالية وبرامجها بفضل المعلومات. اضافة الى ذلك، يضيف المسؤولان الاميركيان، ان البلد الاكثر قدرة على قيادة ثورة المعلومات هو الذي سيصبح البلد الأقوى، وفي المستقبل المنظور فإن ذلك البلد هو الولايات المتحدة (..) التي تتمتع بحنكة وذكاء أفضل مقارنة بغيرها. هذا وإن قدرتها على جمع المعلومات ومعالجتها والتحكم فيها وتوزيعها سوف تزداد دون شك أكثر فأكثر خلال القرن القادم.

ولا ينفك منظرو الفرادة الاميركية عن ابتعاث مروحة من الافكار القصد منها منح السيطرة مشروعية الاستمرار والتراكم لتأخذ صعيدها المعرفي والثقافي، ويتحدث معظم هؤلاء بلغة اليقين، ودائماً عبر آليات الاعلام، بهدف خلق اعتقادات في المجتمعات الدولية، وخصوصاً الاوروبية فضلاً عن مجتمعات الاطراف مؤداها التسليم بنمط الحياة الاميركية كقدر لا مناص منه، وها هو دانيال بيرتون احد البارزين في قطاع الاتصالات يرى «ان الولايات المتحدة بصفتها رائداً في اقتصاد الشبكات سوف ترسم تطور هذا الاقتصاد، ذلك انه ليس هناك اي دولة أخرى في العالم تملك المؤهلات اللازمة لتوجه تطوره، فهناك وجود برمجي هائل، ومصنّعو مواد على مستوى دولي وصناعة ديناميكية ذات محتوى جيد، وقطاع اتصالات كامل الخصخصة وقاعدة صلبة لرأسمال جسور، وسوق عمل مرن ونظام جامعي لا نظير له».

يضيف بيرتون اننا في النهاية نتجه نحو عالم للشبكات يتكون من مجتمعات اليكترونية تجارياً وثقافياً، عالم يعمل على تدعيم مكانة الولايات المتحدة كأمة من بين الأمم الاخرى، ولكنها في نفس الوقت، وعلى النقيض من ذلك أمة تعمل على تفكيك نظام الأمة - الدولة.

يتكشّف هذا الكلام عن أحد الوجوه الاكثر عناية بالاهتمام في الخطاب الثقافي الاميركي وهو ذاك المتصل بالرغبة في تخليع الرابطة القيمية التي نشأ عليها مبدأ الدولة - الأمة. تريد الطبقة السياسية الحاكمة في الولايات المتحدة ان تقيم عالماً يشبهها في الغرب وفي العالم اجمع، أي دولة عالمية سمّاها أحد الخبراء الاميركيين وهو جيمس كورث بـ«المؤسسة الاميركية»، التي ذهبت ابتداءً من نصف القرن الاخير الى جعل مصلحة الدول الأمم مثل بريطانيا وفرنسا والمانيا وإيطاليا واليابان تتفق مع «تجاوز مفهوم الدولة - الأمة عن طريق العضوية في عدة منظمات دولية كالأمم المتحدة ومنظمة الدول الاميركية وحلف الاطلسي والغات وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وسواها». وخلاصة القول ان الدولة الاميركية مثلها مثل تلك الدولة التي قامت في أوروبا واليابان. نفذت مشروعات كبرى في الابعاد الثقافية والامنية والاقتصادية للحياة الاجتماعية، لكن على خلاف الدول - الأمم الاخرى، فإنها فعلت ذلك على نطاق قاري هائل الحجم حقاً. بل انها حتى وهي تفعل ذلك كانت تنشئ أيضاً عالم ما بعد العالم الحديث، وبذلك مهّدت الطريق لزوالها كدولة أمة.

كانت بداية التسعينات ذروة ما وصلت اليه التجربة الاميركية لجهة نزع القيم التي تقوم عليها مبادىء الدولة - الأمة، ثم لتنتقل بعدئذ الى زمن الهيمنة على العالم، وهو زمن يتّسم أميركياً بتخطي الاتكاء على جيوش تقليدية كبيرة، تقوم على التجنيد الاجباري الجماهيري وتوفر الدفاع القومي، وذلك باتجاه تشييد ما يسمى بـ«مجتمع ما بعد العصر الحديث» الذي يقوم أساساً على وجود الاسلحة النووية التي توفر الردع الموسع الاحلاف دولية دائمة (مثلما حدث مع حلف الاطلسي) وعلى التكنولوجيا الراقية والاسلحة الموجهة بدقة والاسلحة الشبح مما يوفر القوة العسكرية لتحالفات دولية موقتة (مثلما حدث في حرب الخليج).

إن الوجه الاعلامي للتطور الاميركي شكل الآلية المتقدمة لظهور الامبريالية المفتوحة. وكان بديهياً ان تؤدي الشبكة الاعلامية الهائلة مهمتها الكبرى في تفكيك انظمة القيم في العالم. وإذا كانت مجتمعات الاطراف أو ما يصطلح عليها بالدول النامية، آثرت خيار التلقي والامتثال عموماً للهيمنة الاعلامية والثقافية الاميركية فذلك ما لم يحصل بالاجمال في المجتمعات الغربية فكان ان انفجرت في وجه الزحف الاعلامي الاميركي تيارات وازنة في المجتمع المدني الاوروبي تطالب بضرورة الممانعة والمواجهة حتى ان الحكومة الكندية استشعرت هذا الخطر وأعلنت على لسان السيدة شيكلاكوبس النائبة السابقة لرئيس الوزراء ووزيرة المالية لعام ١٩٩٧ وجوب مواجهة ما اسمته بـ«الامبريالية الثقافية الاميركية»، وأكدت انه اذا أصر الاميركيون على فرض هيمنتهم على المجتمع الثقافي العالمي باستخدام الادوات المتاحة لهم، فإن عليهم ان يتوقعوا اجراءات مضادة.

المسألة بالنسبة للمؤسسة السياسية الاميركية لا تتعلق بالاخلاقيات المجردة وإنما أساساً وقبل أي شيء بملاءمة النشاط الاعلامي والثقافات المنتجة في سياقه مع الدرجة التي بلغها تطور شبكات المصالح والنفوذ في العالم، لذا فإن الآليات الاعلامية تقصد بشكل منهجي ومعمق، اعادة تشكيل الوعي الجماعي العالمي وتكييفه على نحو يناسب حاجات الامبريالية المفتوحة، فثورة التكنولوجيا الاعلامية كما يؤكد الكاتب الفرنسي اجناسيو رامونيه تتطلع لاحلال الحاسوب محل العقل البشري وتتسارع هذه العقلنة العامة لأدوات الانتاج بفعل التوسع الكبير في الشبكة الجديدة للاتصالات وبذلك ينشط الانتاج وتختفي بعض المواد وتتفجر موجة البطالة والعمل الموقت (...) أما في الميدان الاقتصادي فالسائد هو ظاهرة العولمة اي الارتباط المتزايد والوثيق بين اقتصادات بلدان متعددة، وتهم هذه العولمة أساساً القطاع المالي الذي يهيمن من بعيد على الاجواء الاقتصادية وتعمل الاسواق المالية طبقاً لقواعد وضعتها لنفسها بنفسها، وباتت من الآن فصاعداً تفرض قوانينها الخاصة على الدول ذاتها، وعلى صعيد العلاقات الاجتماعية أحدثت ثورتا الاعلام والاقتصاد أزمة في مفهوم السلطة فبعد ان كانت هذه حتى عهد قريب عمودية أبوية مهيمنة باتت الآن تزداد أفقية وفق تركيب شبكي (بفضل تقنيات الاستقلال الاعلامي) وتوافقي، وفي ذلك تغيير جذري لهوية السلطة السياسية وممارساتها.

لم تكن التكنولوجيا التي انجبتها العقلانية الغربية في أي يوم بريئة من غاياتها السياسية، كذلك لن تكون ثورة المعلومات التي اختتمت القرن العشرين بريئة من داء التسييس.

وحين يذهب الاعلان المسيطر ليسوّغ ثورته الدهشة فلا يفعل هذا الا لخدمة طبقة سياسية تتصدر عرش العولمة وشركاتها الكبرى.

☆ كاتب فلسطيني

الهامش اساس المتن

د. جميل قاسم ☆

«المتن والهامش» تمارين على الكتابة الناسوتية (الإنسانية، بالأحرى، هي المعادل اصطلاحياً «للانتروبولوجيا» لكون الناسوت في الاصطلاح البياني يقابل اللاهوت في علم الكلام والثيولوجيا) يكوّن لدينا انطباعاً بوجود علم للإنسانة العربية.

وللكاتب د. حسن قبيسي أبحاث سابقة في هذا المجال، أهمها بحثه (اطروحته؟) عن «رودنسون ونبي الاسلام» الذي يدمج فيه مكتسبات الاناسة البنيانية بظواهرية الأديان في نقده لكتاب مكسيم رودنسون «محمد» الذي يعتمد فيها الأخير في دراسته للظاهرة المحمدية والاسلامية طريقة المادية التاريخية، وذلك لدراسة ظاهرة ميتافيزيقية، هي الظاهرة الاسلامية (القرآنية او النبوية)، قافزاً عن أبعاد هذه الظاهرة «الاسطورية، والدلالية الخاصة، مقدماً المعنى على المغزى، والدال على الدلالة، بطريقة وضعية تعتبر التاريخ، او قوانين التطور التاريخي، حاملة القيمة والمعنى، بغض النظر عن «طبيعة» الظاهرة (السوسيولوجية، السياسية، الاقتصادية، او الدينية على حدّ سواء).

وباعتماده على مكتسبات علوم الانسان (الإثنولوجيا، ظواهرية الأديان، الفيزياء الاحتمالية)، يرى المؤلف ان للظاهرة الميتافيزيقية صعيداً وسياقاً خاصاً، لا بل ان الصعيد في هذا النوع من الظاهرات هو الذي يحدد الظاهرة، والهامش هو اساس المتن وأصله.

وبناءً على ذلك يرفض الاقرار بسلطة العقل التعليلي، وبنزوعه لاختزال الظاهرة الميتافيزيقية او الإثنولوجية واخضاعها لقوانين ومبادىء العقل الكلي (اللوغوس) كالهوية، والتناقض، والثالث المرفوع، وذلك لكون العقل التعليلي بطبيعته عقلاً تجزيئياً، تكميمياً، تقعيدياً، اختزالياً، ينزع عن الظاهرة الإثنولوجية والميتافيزيقة ابعادها العلوية (الترانسندالية) والأصولية (الارشيتيبية) المفارقة، الرموزية والمخيالية، والروحية. هل يستطيع الباحث ان يجرد الظاهرة الدينية من بعدها القدسي والاسطوري ويظل يزعم بأنه يبحث في ظاهرة دينية (أو اثنولوجية)؟.

وكتاب «المتن والهامش» هو عبارة عن مجموعة دراسات نشر عالم الإناسة د.حسن قبيسي جُلها في الدوريات البيروتية في حقبة الثمانينات، الا ان الطابع الاكاديمي والعلمي لهذه الدراسات حافظ على رونقه وأصالته العلمية الحالية.

يبرز الكاتب عنوان كتابه الفرعي «تمارين على الكتابة الناسوتية» (وليست الإنسانية كمعادل «للانتروبولوجيا» في المصطلح الغربي) باعتبار ان تسمية ناسوتية مخالفة للمعالجة اللاهوتية لشؤون ثقافتنا.

ويرى قبيسي ان اللغويين العرب قاربوا مفهوم «البنية» بتعابير تدور حول المترادفات (من قبيل ان للسيف كذا اسم وللفرس كيتاً من الأسماء). واذا لم يكن لمفهوم الحقل الدلالي وجود فقد انطرحت البنية من زاوية الترادفات البيانية كقول أبي هلال العسكري في كتابه «الفروق بين اللغة» انه «من المحال ان يختلف اللفظان، والمعنى واحد»، وقول ابن منظور ان المترادفات «يعزف بعضها بعضاً»، اما الارهاص الرئيسي في مفهوم السستام، قبل تبلوره في البنيانية السوسيرية فنجده عند عبد القادر الجرجاني في اشارته الى «نظم الكلم على نحو مخصوص»، والنظم الذي يعنيه الجرجاني ليس فقط «ضم الشيء الى الشيء»، بل هو «نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه الى بعض»، وعبارة «المنظوم» هي العبارة المرادفة للسستام بالمعنى البنياني الحديث.

في مقالة حول «فكرة الاستماتة» يتحدث مارسيل موسى عن حالة سيكو - جسدية تحيل الانسان الاصلي الى «انسان كلي» تتفاعل فيه، في نصاب واحد، جملة المعتقدات الجماعية والاحوال النفسية، والسلوكات الجسدية. ويتحدث كاتبنا عن حالات مشابهة في تراثنا، حالات موت سيكو - جسدية بفعل السحر والخوف من الجان، وهذه الوقائع التي قد تبدو للعقل التعليلي خالية من المعنى والمغزى تؤكد جوانب ثقافية هامة تؤدي الى سلوكات نفسية - جسدية، وهي قادرة، بالتأكيد على احداث استجابات، وتحديد ضوابط جسدية وسلوكية فردية وجماعية.

يميل قبيسي في منهجه الإناسي الخاص الى تبني موقف بعض الفقهاء السنّة ومفاده أن «السنّة قاضية على القرآن وليس القرآن بقاض على السنّة»، وذلك لأن ما يستأثر باهتمام عالم الإناسة هو السلوك المعيوش لا المعتقد، وأهمية المعتقد تكون بمقدار دوره في تشكيل البنية الاجتماعية وتعيين السلوك الجماعي، الا ان ما يؤخذ على هذا المنهج انه يرى الاشجار دون رؤية الغابة، وذلك لأن الظاهرة الدينية ظاهرة كلية ايضاً، لا تُرى الا بأبعادها كاملة، وأساسه البعد الميتافيزيقي والخلاصي.

الا ان الفصل المنهجي، يبقى مسألة لا مندوحة عنها، والكاتب على حق حين يرى ان البنية الاجتماعية تطبع بطابعها الافراد من خلال تربية سلوكية فكرية وروحية وجسدية. والاهتمام باحكام السنّة من الوجهة الاناسية لا يقتصر على كونها تقنن الافعال والسلوكيات، بوجه عام، بل يتناول، بوجه خاص تقنينها لتصرف المرء بجسده وعلاقته الثقافية - الجسدية بهذا الجسد الذي أصبح ملكاً للجماعة، وليس ملكية فردية.

في كتابه «ولادة التاريخ» يتساءل فرانسو شاتليه عن الخصائص التي يمتاز بها «الفكر التاريخي»، ويرى ان الفكر التاريخي ينطلق من مبادىء سببية وزمنية ودنيوية لا شأن للآلهة بها، اما كاتبنا قبيسي فيرى ان الفكر التقليدي هو بطبيعته «لا تاريخي» أصلاً، يقوم على محاكاة اعمال وأفعال نموذجية جوهرية سابقة على الوجود «التاريخي»، وهذه الوقائع والاعمال هي من طبيعة دينية، قدسية، وميثولوجية، تقوم على الايمان بالغيب والخلاص والقيمومة والمعاد والبعث والنشور الأخروي.

ان الفكر التاريخي (او التاريخوي) بتجريده الواقعة التاريخية عن أصولها الميثولوجية يجرد اللحمة عن السدى، والا كيف يمكننا «التعليل العقلي» لواقعات ميتافيزيقية كالإسراء والمعراج والمهدي المنتظر، وقصة «أهل الكهف» وغيرها من الوقائع الميثولوجية؟

والملاحظات هذه، هدفها التموضع مع الظاهرة الاناسية لفهمها، كما هي، دون مسبقات ولا احكام قيمة جاهزة، وبرانية. ويعلق قبيسي اهمية على تأصيل النظرة الى الفكر التقليدي كي لا تعزز النظرات التعليلية والتاريخية والمنطقة التهمة التي يوجهه اليها ايديولوجيو الفكر التقليدي بالتغريب، ويظل هذا الميدان ميدانها المعرفي، وحدها، ما لم تتموضع المناهج الحديثة مع الظاهرة المدروسة - في - الظاهرة عينها.

ولذلك يرى كاتبنا ان النظرة المعرفية ليست «يقينية، ونهائية، وختامية»، وانما هي معرفة منفتحة على اللامفكر فيه والماوراء، كما يرى مرسيا الياد ان الدينية محايثة، ليس فقط في الدين، وانما في الطبيعة، والسلوك الفردي والجمعي، وكل ما هو «غيبي» وما ورائي واسطوري، وسلوكي، وكما يرى ريجيس دوبريه ان القدسية والدينية أبعاد من أبعاد الحداثة نفسها.

وعالم الإناسية قبيسي أثبت في كتابه «المتن والهامش» ان الثقافة العربية، والتراث، والدين، ممكنة القراءة بطريقة اخرى، اناسية، وطقوسية، وميثولوجية جديدة وجادة، فيها الكثير من الأصالة والجدّة والابتكار، وقراءة كتاب «المتن والهامش» تظل دون غنىً المتن الأصلي، وان كان النص حسب المنهج البنيوي ملكاً للقارىء والمستقرىء.

غير ان حسن قبيسي في دراسته حركة الترجمة في الفكر العربي المعاصر يصدر عن منهج لغوي - مركزي لا يميز بين النحو اللغوي والنحو العقلي (المنطق) فيرى كأنصار اللغوية - المركزية ان المقولات الذهنية وقواعد الفكر ليست الا انعكاساً لتنظيم المقولات اللغوية وتوزيعها، ورغم اهمية الدراسات والخلاصات اللسانية والسيميائية في علاقة الفكر باللغة تظل قواعد النحو متمايزة عن قواعد الفكر (المقولات، والأفاهيم، والمبادىء العقلية) اذ ان المقولات المنطقية ليست مجرد ابانات لغوية، وانما هي مقولات عقلية مجردة ذات طابع معرفي وانطولوجي وابستمي (لغة دقيقة و«صحيحة») صيغت بواسطة اللغة، سواء أكانت عربية أم يونانية أم صينية، وهي «لغة» مسكونية، وشمولية ومشاعية.

والفرق بين المنطق واللغة النحوية هو الذي يميز «الأفهوم» عن الابانة الدلالية (الدالول)، والمعنى عن المغزى، وهو الذي يقوم عليه التمييز ما بين الحكم التصوري الأفهومي والحكم الاستيطيقي، بالمعنى الكانطي، والمعنى الانتربولوجي، والفلسفي عموماً، ولا يجوز الخلط ما بين الحكم الأفهومي ذي الطبيعة المعيارية والحكم الاستيطيقي او النحوي اللامعيارية (بالمعنى الافهومي البيت يتحدد بماهية البيت وصورته الواحدة، اما بالمعنى النحوي والدلالي فيختلف معنى البيت ومغزاه بمقتضى البنية والدلالة والسياق والنصاب والمنزلة، كما لاحظ قبيسي هو نفسه فيصبح البيت بيتاً من حجر او بيت شعر او بيتاً عائلياً وسلالياً ودينياً).

الهوامش والمراجع:

١ - حسن قبيسي: رودنسون ونبي الاسلام، دار الطليعة - بيروت ١٩٨١ ص ٤٠.

٢ - Claude Levi - Srauss, Inthropologie structurale, Agora, Plon, Paris 1958, P.7.

٣ - انظر كلود ليفي - شتراوس: مقالات في الإناسة. اختارها ونقلها الى العربية د.حسن قبيسي، دار التنوير، بيروت ١٩٨٣.

٤ - حسن قبيسي: المتن والهامش، تمارين على الكتابة الإناسية، المركز الثقافي العربي - بيروت ١٩٩٦.

☆ اكاديمي لبناني

تونس: البحث عن حقوق الانسان

توفيق المديني ☆

القيادة الجديدة للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان - وهي منظمة غير حكومية - المنتخبة في المؤتمر الوطني الخامس الذي عقد يومي ٢٨ و٢٩ تشرين الأول الماضي، لم تعد تحظى بالاجماع الوطني داخل صفوف الرابطة. اذ لم يمضِ على انتخاب الهيئة المديرة الجديدة سوى أسبوعين فقط حتى بدأت تظهر في الأفق بعض الخلافات والانقسامات بين أعضاء هذه الهيئة، ولا سيما بين الأغلبية التي تتكون من اليسار الراديكالي والأقلية التي تضم عدداً من المستقلين، ولكنهم قريبون من السلطة.

وقد تمحورت هذه الخلافات بالخصوص حول طريقة توزيع المهام والمسؤوليات واختيار أعضاء مكتب الرابطة. وقد جاء في البيان الذي صدر يوم (١١) تشرين الثاني الماضي، ووقع عليه ٤ اعضاء، ثلاثة منهم ينتمون الى الهيئة القديمة للرابطة، وهم صالح الزغيدي النقابي السابق، وفاضل الغدامسي العضو الحالي في الهيئة الادارية، رئيس جمعية المحامين سابقاً، ومحمد صالح خريجي (نقابي)، وسفيان بن حميدة (صحافي)، ان عملية توزيع المهام والمسؤوليات وكذلك اختيار الاعضاء التسعة لمكتب الرابطة قد تمت بطريقة منافية لمفهوم الديموقراطية، وأنها اعتمدت على منطق الأغلبية والأقلية وبالتالي على مبدأ الاقصاء واحتكار المسؤوليات من قبل اتجاه معين او اشخاص معينين.

وانتقد هؤلاء الاربعة الذين يمثلون التيار المعتدل داخل الهيئة الجديدة رفاقهم الذين يمثلون اليسار الراديكالي، والذين حصلوا على ١٨ مقعداً من أصل ٢٥ مقعداً عدد الهيئة الجديدة، وهم إما اعضاء أو متعاطفون مع حزب العمال الشيوعي التونسي (وهو تنظيم ماركسي صغير محظور، أمينه العام حمه الهمامي يعيش في السرية التامة) والحركة الاسلامية.

وكان حزب التجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم، الذي حافظ على موقع دائم في رابطة الدفاع عن حقوق الانسان منذ انشائها في العام ١٩٧٧ ليس له ممثل في الهيئة الادارية الجديدة بعدما سحب مندوبه ابراهيم جدلة (استاذ في الجامعة) ترشيحه في اللحظة الاخيرة وسقط المرشحون الآخرون المحسوبون عليه في الاقتراع. وكانت التشكيلة القيادية الجديدة التي سيطر عليها المستقلون تركت مجالاً لأعضاء قياديين في أحزاب معارضة بينهم حاتم الشعبوني (حركة التجديد - الحزب الشيوعي سابقاً) ومحمد القوماني (التجمع الاشتراكي التقدمي) وخليل الزاوية عضو «التكتل الديموقراطي» غير مرخص له. وقد اعتبر حزب التجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم والأحزاب المعارضة الموالية له، أن الانتخابات التي أفرزتها الهيئة الجديدة، شكلت منعطفاً خطيراً في تاريخ الرابطة لكونها أقصت الأعضاء المنتمين الى أحزاب سياسية قانونية، فيما أبقت على الاحزاب غير القانونية. ويعود سبب ذلك الى اصرار تيار الأغلبية على تولي جميع المناصب القيادية الهامة داخل مكتب الرابطة، وهو ما أثار حفيظة الأقلية التي رأت في هذا التوجه خروجاً على سياسة «الوفاق الديموقراطي» المتفق عليها قبل المؤتمر الخامس.

وهناك أربعة أعضاء آخرون في الرابطة وهم عربي بن عمار عضو في حزب الوحدة الشعبية، معارضة قانونية، وعضو الهيئة القيادية السابقة، وكمال بن يونس مراسل الـBBC في تونس، وسمير بسيوي، وعبد الرؤوف جمل، عضوان في حزب التجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم، كلهم مرشحون لم يتم انتخابهم في الهيئة الجديدة، رفعوا قضية الى محكمة الدرجة الأولى بتونس يوم ١٤ نوفمبر الماضي. ويطعن هؤلاء الاعضاء في شرعية المؤتمر الخامس للرابطة، ويطالبون بعقد مؤتمر جديد وإلغاء الانتخابات التي جرت في هذا المؤتمر، نظراً لعدم توافقها مع النظام الداخلي والقانون الأساسي المصادق عليهما من قبل المؤتمر الرابع للرابطة المنعقد في عام ١٩٩٤ والمؤتمرات التي سبقته. ويرى الاعضاء الذين تقدموا بهذه القضية ان هذه التجاوزات تتمثل بالخصوص في عدم تجديد هيئات فروع الرابطة وعدم حصر الاعضاء فيها، بالاضافة الى انتخاب الهيئة الجديدة للرابطة من ٣٢ عضواً وهو ما يتعارض مع النظام الاساسي الذي يحدد عدد اعضاء الهيئة المديرة للرابطة بـ٢٥ عضواً. كما يطعن هؤلاء الاعضاء في شرعية بعض اعضاء الهيئة الجديدة، مستندين في ذلك الى عدم جواز الترشيح لقيادة الرابطة لأكثر من دورتين، وذلك طبقاً للفصل /٢٢/ من النظام الداخلي للرابطة.

يقول سالم رجب نائب رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان، المكلف بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية ان هذه الانتقادات كان من المفترض ان يتم التعبير عنها اثناء انعقاد المؤتمر لا بعد اعلان نتائج الانتخابات. ان أولئك الذن يقدمونها اليوم يخفون غيظهم من خسارتهم الشنيعة. ويتساءل رجب بسخرية قائلا: «ما مصلحة هؤلاء المرشحين غير المنتخبين في الاعتراض على شرعية المؤتمر الخامس للرابطة»، وزرع بذور الشقاق.

وكان رئيس رابطة حقوق الانسان التونسية المحامي مختار الطريفي قد تلقى إشعاراً مستعجلاً للمثول امام القضاء يوم ٢٧ تشرين الثاني الماضي، في خطوة تستبق الاشعار الأول الذي تلقاه لقاضاته أمام محكمة الدرجة الأولى في تونس في ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر. وبالفعل فقد تم فرض حراسة قضائية على رابطة حقوق الانسان وإغلاق مكتبها في تونس، ورأت القيادة الجديدة التي عقدت اجتماعاً طارئاً في مقر الرابطة، بأن التطورات المذهلة الاخيرة، والتعجيل في الملاحقة القضائية، يؤكد ما قلنا من كون الرابطة مستهدفة في وجودها وكيانها.

وكان الأمين العام للتجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم عبد الرحيم الزواري اعتبر في اعلان نتائج المؤتمر العام الخامس للرابطة أواخر شهر تشرين الأول الماضي ان الرابطة حادت عن الخط السليم وسقطت في أيدي المتطرفين، ورأى أن دستور الرابطة لم يطبق في شأن ضرورة تجديد هيئات الفروع قبل عقد المؤتمر العام. لكن القيادة السابقة التي كان يرأسها توفيق بودربالة، وهو معتدل قريب من الحكم، عزت الاحجام عن تنظيم مؤتمرات للفروع الى «الحصار الذي تتعرض له الرابطة».

يرى المحللون السياسيون للأوضاع التونسية، أن التوتر الذي ساد العلاقات بين التجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم والرابطة، هو الذي قاد الى سقوط مرشحي الحزب الحاكم والمتحالفين معه في المؤتمر الأخير للرابطة، وصعود جناح يساري راديكالي قوي. وكان المؤتمر الأخير للرابطة شهد صراعاً خطيراً، الأول يقوده المحامي مختار الطريفي عضو المجلس الوطني للرابطة (هيئة وسطى) الأمين العام لجمعية الصحافيين التونسيين في الثمانينات، ويحظى بدعم القوى الراديكالية التي تسعى الى الابقاء على مسافة بين الرابطة والحكم، وتعرف بـ«التيار الاستقلالي». والثاني يقوده المحامي فاضل الغدامسي الذي يحظى بتأييد الحزب الحاكم وأحزاب معارضة متحالفة مع السلطة.

ولما كان هناك توازن قوي بين الحكم والمعارضة في مؤتمر رابطة حقوق الانسان، نظراً لوجود ثلث أعضاء المؤتمر وعددهم ٣٠٠ عضو، مصنفين في خانة القريبين من حزب التجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم، والذين انضموا للرابطة بأعداد كثيفة في المؤتمر الاخير (١٩٩٤) الذي تم فيه اقصاء الدكتور منصف المرزوقي من رئاسة الرابطة بسبب تقدمه للترشح للانتخابات الرئاسية، والثلث الثاني الذي ينتمي الى مختلف حساسيات المعارضة، فإن الذي حسم رئاسة الرابطة، هو الثلث الأخير المصنف بالاقلية الصامتة، والذي صوت لمصلحة اليسار الراديكالي.

ومنذ حصول الرابطة التونسية لحقوق الانسان على الترخيص في عام ١٩٧٧، وهي أول رابطة حقوق انسان ظهرت في العالم العربي، ظل أعضاء الحزب الاشتراكي الدستوري (حزب التجمع الدستوري الديموقراطي حالياً) ممثلين في قيادتها الى جانب غالبية التشكيلات السياسية الاخرى. ومع ذلك حافظت الرابطة على مسافة استقلالية تجاه السلطة في كل الظروف. واستمرت في نقد السلطات التونسية تجاه الانتهاكات الفاضحة لحقوق الانسان في بداية عقد التسعينات، خصوصاً في فترة الصراع المحتدم مع الاسلاميين الأصوليين، الامر الذي كلفها إقدام الحكومة التونسية على تعليق نشاطها في العام ١٩٩٣، بعد سن قانون متشدد لتنظيم الجمعيات، حرم بموجبه المنتمون الى قيادات الاحزاب السياسية من البقاء في قيادات الجمعيات. وكانت الرابطة هي المستهدفة أساساً من التعديل.

على الرغم مما عرفته الرابطة من صراعات داخلية وما أعقب مؤتمرها في سنة ١٩٩٤ من تولي قيادتها من قبل هيئة موالية للسلطة جمدت حركتها ونشاطها، فإن أحداث السنوات القليلة الاخيرة بلورت في صلبها تياراً يسارياً راديكالياً جاداً في إحيائها. ومن الواضح ان هذا التيار هو الذي فاز في انتخابات المؤتمر الخامس الأخير، والذي ينتظر منه ان يعود بالرابطة مع هيئتها المديرة الجديدة الى تولي دورها في الدفاع عن ضحايا القمع في تونس دون تمييز في انتماءاتهم السياسية والأيديولوجية، وفي دفع التوجهات الديموقراطية.

لكن يبدو أن المعركة القضائية والسياسية التي تقودها السلطة في الظروف الراهنة موجهة بالأساس لحل الرابطة وإبعادها عن مسارها الديموقراطي الذي تعمل بموجبه منذ نشأتها وهو الدفاع عن حقوق الانسان في تونس.

☆ كاتب تونسي

باختصار

عشاق الشهادة

كان اسحاق رابين، رئيس الوزراء الاسرائيلي المقتول، يضرب كفاً بكف ويقول معلقاً على العمليات الاستشهادية ان القتل هو اكثر ما يمكن ان نفعله مع «المخربين»، ولكن ماذا نفعل اذا هم قصدوا الموت اثناء مهاجمتنا؟

المشكلة إياها يعاني من اعراضها كل قادة العدو، عسكريين وأمنيين وسياسيين، وباتت نقطة قتلهم، كما حصل مع ايهود باراك، الراحل سياسياً، عندما اسقطته الانتفاضة، فلم يجد بداً من الاستخدام المفرط للقوة، لكن مع ذلك ازداد اطفال الحجارة شراسة واصراراً على المواجهة وهم يعرفون ان «خطر» الموت يلاحقهم امام وابل النيران المتساقط عليهم من البر والبحر والجو.

اذاً على زعيم الليكود، رئيس الوزراء الجديد، آرييل شارون ان يستعد لمعركة قاسية يلاحقه فيها عشاق الشهادة حتى ترديه، وهو لذلك يسعى الى الائتلاف مع غريمه «العمل» ويتنازل له، حتى يتحمل الحزبان مسؤولية الفشل في وقف الانتفاضة، فيتحول الموقف الى عجز لـ«اسرائيل» كلها عن المواجهة، وليس لجهة، أو زعيم دون آخر، لأن كل الفرضيات التي وضعها خبراء الاحتلال ومسؤولوه حتى الآن لم تنفع لإيقاف ما يسمونه «دورة العنف»، ولم تجدِ الضربات التي وجهوها الى القوى المجاهدة، الاسلامية والوطنية، لثنيها عن تنفيذ العمليات العسكرية..

ما يقلق الصهاينة هو المبادرة الشخصية التي تحرك رماة الحجارة وغيرهم الذين يندفعون من تلقاء انفسهم لاطلاق الرصاص أو القاء قنبلة حارقة، أو تفجير عبوة، أو طعن بالسكين، أو الدهس بالسيارة والحافلة.

هل يمكن لأجهزة المخابرات المحترفة ان تتحسس نيات شاب فلسطيني يخفي سكيناً او آلة حادة او يقود سيارة ويتجه لتنفيذ عملية قاتلة للاحتلال ومستوطنيه؟

ربما يتعين على جواسيس العدو ان يتغلغلوا في المساجد ليحصوا كم صلاة يؤدي كل واحدٍ داخلها، وهل يقوم بالمستحبات والنوافل ويكثر من الدعاء والاستغفار، ليكتشفوا اذا كان يستعد، كما فعل بطل عملية الحافلة، للانقضاض على الصهاينة.

حتى الآن لم يسمح المجاهدون لشارون بالتقاط انفاسه، وعلى الأرجح انهم لن يبقوا له نفساً.

عبد الحسين شبيب

سقوط «بعبع» شارون

الانتفاضة توزع عملياتها بين القدس المحتلة و«تل ابيب»

منذ فوزه الاسبوع الماضي برئاسة وزراء العدو وجه المجاهدون الفلسطينيون سلسلة رسائل متتالية الى اارييل شارون، والى الذين انتخبوه على اساس انه سيجلب لهم الامن، ان عليه الاستعداد لحرب استنزاف طويلة الأمد لن تجد معها محاولات الالتفاف على الانتفاضة، ان من الداخل عبر اشتراط وقفها لاستئناف المفاوضات، او من الخارج عبر تصعيد العدوان والارهاب من خلال موجة الحرب الاخيرة التي تمثلت بالقصف العنيف على بعض مناطق الحكم الذاتي واستخدام غاز الاعصاب ومواد كيميائية ضد الفلسطينيين وتكثيف سياسة اغتيالات الكوادر وقنص المواطنين العاديين.

الرسالة الاولى كانت ذات مغزى عميق جداً وتمثلت بتفجير سيارة مفخخة بعبوة كبيرة جداً في قلب حي «بيت اسرائيل» للمستوطنين المتدينين في القسم الغربي من القدس المحتلة، اي حيث لا يوجد اي فلسطيني، وحيث يفترض ان «الامن» في أعلى مستوياته، وقد وضعت السيارة التي فخخت قرب معهد ديني يعج بالطلاب المتطرفين، لكن انفجارها قبل خروجهم عند الثانية بعد الظهر قلص الاصابات الى تسعة جرحى، وهذا يشير الى قدرة المجاهدين على اختيار اهدافهم والتحرك بعيداً عن أعين العدو، واهمية العملية تكمن في اعتبار ايهود باراك انها رسالة موجهة الى خليفته شارون الذي سارع بدوره الى التنصل منها عبر القول ان باراك هو الذي يرأس الحكومة حالياً، وهي تعتبر رداً على الصورة الارهابية التي جرى تعويمها لزعيم الليكود بحيث بدا وكان الانتفاضة ستخمد خوفاً منه، كما ان تنفيذها في القدس يعتبر رداً على البند الاساسي والأول في برنامج الرجل الذي انتخبه الصهاينة لأجله وهو «الحفاظ على المدينة المقدسة عاصمة موحدة وابدية لاسرائيل».

الرسالة الثانية تمثلت بعدة عمليات متنقلة بدءاً من قصف مستوطنة نتزاريم بالهاون السبت الماضي، مروراً بإصابة جندي قرب مستوطنة ينفيه ديكاليم برصاص فلسطيني، وقتل مستوطن في طريق «النفق» التي تمر بمستوطنة جيلو وبلدتي بيت جالا والخضر ليل الأحد الماضي، اضافة طبعاً الى الاشتباكات المسلحة بين المقاتلين الفلسطينيين في مخيم خان يونس في قطاع غزة وجنود العدو على تخوم مستوطنة غوش قطيف.

الرسالة الثالثة والاقوى بمكانها ونتائجها، كانت عند مفترق تامبو في «هازور» جنوب «تل ابيب» عندما هاجم المجاهد الفلسطيني خليل ابو علبة (٣٥ عاماً من مخيم الشيخ رضوان في غزة) تجمعاً للعسكريين الصهاينة كانوا ينتظرون باصاً يقلهم، وقام بدهسهم بحافلته الكبيرة وقتل منهم ثمانية بينهم سبعة جنود وجرح واحداً وعشرين آخرين، بعضهم في حال الخطر او ميؤوس منه. والحافلة التي استخدمها ابو علبة تابعة لشركة النقل الاسرائيلية «إيغد» التي يعمل فيها منذ خمس سنوات، وقد تم اعتقاله وهو مصاب بجروح خطرة بعد مطاردة مكثفة شاركت فيها مروحيات العدو واستنفرت سلطات الاحتلال في المنطقة.

العملية التي وصفها شارون بالخطيرة جداً استنتج منها ان الفلسطينيين «لا يفرقون بين نتساريم والضفة الغربية وحدود لبنان وقلب «اسرائيل»، وانهم يحاولون ازالة «اسرائيل» وليس استعادة الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ فقط».

ومن الواضح انه سيكون لهذه العملية الجريئة تداعيات سلبية جداً على كيان العدو ان لجهة تعزيز الشعور الاسرائيلي بفقدان الأمن الشخصي وليس الجماعي فحسب، او لجهة صور المؤسستين العسكرية والامنية، التي حاولت بعد فوز شارون الاستجابة لميوله العدوانية فعادت الى اساليب القصف الوحشي العشوائي واستخدام الاسلحة الثقيلة ضد المقاتلين والمتظاهرين، وادخلت على المعركة علناً سلاح غاز الأعصاب الذي تأكد استخدامه مؤخراً من خلال اصابة عشرات الفلسطينيين الذين تعرضوا له بحالات هستيرية واختناق ظهرت واضحة على شاشات التلفزة العالمية. ويهدف العدو من خلال هذا السلاح المحرم دولياً الى ترهيب المتظاهرين ومنعهم من المشاركة في المواجهات بحيث يكون عاملاً فاعلاً في وقف الانتفاضة، كما اقتحمت القوات الاسرائيلية مركزاً للشرطة الفلسطينية في قطاع غزة بعد ان توغلت مئات الامتار داخل منطقة الحكم الذاتي هناك جارفة المزيد من الاراضي. لكن البارز هو العودة الى سياسة التصفية من خلال اغتيال مروحيات الاحتلال باربعة صواريخ المقدم في القوة ١٧ ـ الحرس الشخصي لياسر عرفات ـ مسعود عياد (٥٠ عاماً) الثلاثاء الماضي، واغتيال ضابط فلسطيني آخر امس الأول.

واللافت هو تبرير باراك لهذه السياسة والاعتراف بها علناً، الامر الذي استنكره الاتحاد الاوروبي وتوجست الولايات المتحدة خوفاً منه، عبر اعتباره ان «القانون الدولي يسمح اثناء العمليات بضرب اي شخص يتم التأكد من انه يستعد لارتكاب اعتداء على اهداف اسرائيلية» حسب تعبيره.

والواضح ان العدو يسعى لتوظيف عمليات الاغتيال نفسياً، ان لجهة زرع الخوف لدى منفذي العمليات وقيادييهم، او لجهة ردّ الاعتبار الى اجهزة الاحتلال الامنية التي فشلت حتى الآن في وقف الهجمات على الجنود والمستوطنين، واظهار امساكها بالامور من خلال سيناريوهات خيالية، تحاول تضخيم الخصم المستهدف لتبيان «الانجاز المهم» الذي حققته، وهو ما اعتمدته في اغتيال عياد حيث قدمته على انه «يراس منظمة فلسطينية خطيرة تابعة لحزب الله في قطاع غزة، ونفذ عدداً كبيراً من العمليات الارهابية»، وانه «متورط في التحضير لمحاولة خطف جنود اسرائيليين»، وانه «كان في لبنان الصيف الماضي» و«استغل وضعه في القوة ١٧ لتنفيذ العمليات» وصولاً الى القول انه « كان يعمل في تجارة السلاح والمخدرات» وان ابنه المعتقل ناصر عياد «يعمل في الشبكة ذاتها».

والجانب التهويلي في الاغتيال عبّر عنه باراك نفسه بقوله ان على منفذي العمليات ان يعلموا «ان ذراع الجيش طويلة وستطالهم». اذاً الوضع يتجه نحو التصعيد والولايات المتحدة ترصد وتصف ما يحصل بالتدهور الخطير في المنطقة والمخابرات المركزية الاميركية (C.I.A) تحذر من ان يتحول هذا التصعيد الى حرب شاملة، والانتفاضة تظهر المزيد من العجز الاسرائيلي في مواجهتها وتؤكد ان لديها القدرات العملية على الضرب بقوة في المكان والزمان المناسبين.

عبد ش:

شارون يسعى لصورة جديدة

"الليكود" نحو حكومة إئتلافية و"العمل" يقبلها تعويضاً للخسارة

بات من الواضح ان ثلاثة عناوين رئيسية آخذة بالتشكل داخل الحياة السياسية الاسرائيلية منذ انتخاب آرييل شارون رئيساً للحكومة في السادس من شباط الجاري، وتتمثل العناوين تلك بالتالي: مفاوضات بين الحزبين الكبيرين لتشكيل حكومة ائتلافية، سعي شارون لإخراج صورته من الماضي، الصراعات داخل حزب العمل.

بالنسبة الى العنوان الاول، اي المسعى لتشكيل حكومة ائتلافية، فقد اظهرت معالم المفاوضات بين «الليكود» و«العمل» ان اتجاهات عملية التسوية الاقليمية تصوغ آليات التفاوض بين الحزبين وتشكل الارضية الاساسية لنقاط البحث. ومن هنا فإن مسائل من مثل القدس واللاجئين والمستوطنات وغور الاردن والدولة الفلسطينية تتموقع على رأس العملية التفاوضية بين الفريقين.

وحول المستوطنات يبدو ان الشعار الانتخابي الذي رفعه آرييل شارون ومضمونه ينص على عدم ازالة اي مستوطنة، وهو الامر الذي أسفر عن حصوله على ٩٧ في المئة من اصوات المستوطنين، لن يكون عائقاً أمام الوصول الى حل وسط، اذ ان شارون استناداً الى الصحافة الاسرائيلية، (هآرتس ـ يديعوت احرونوت)، اطلق في الاسبوع الماضي تصريحاً اكد فيه ان عملية التسوية قد تحتاج الى تنازلات مؤلمة، ومن ضمن هذه التنازلات امكانية ازالة المستوطنات الصغيرة والمعزولة.

وفي ما يتعلق بالدولة الفلسطينية، فالطرفان متفقان حول اقامة دولة منزوعة السلاح، انما الفارق بين الجانبين يتمحور حول النسبة الجغرافية المفترض ان تقام عليها الدولة الفلسطينية العتيدة. واما مسالتا القدس واللاجئين فعلى الارجح ان يتوصل الطرفان الى حل يقضي بتأجيل البحث فيهما، وبالتالي دفعهما الى الوضع النهائي، وهو الامر الذي كانت عليه المسالتان المذكورتان قبيل وصول ايهودا باراك الى رئاسة الحكومة في أيار من العام ١٩٩٩. وحول غور الاردن، ليس ما يبرر الخلاف الثنائي، ذلك ان رؤية باراك غير مختلفة عن رؤية شارون، والمفاوضات التي جرت في تموز الماضي والمعروفة بـ«كامب ديفيد» الثانية، اكدت ضرورة بقاء الجيش الاسرائيلي في غور الاردن. وبطبيعة الحال لا يعني الكلام السابق انتفاء الخلافات حول النقاط أعلاه، فالفريقان يلتقيان حول الخطوط العريضة، فيما الخلافات تكمن في التفاصيل، ولذلك ليس من المستبعد ان تطيح التفاصيل بالعناوين العامة.

ولكن المسالة الخلافية الاساسية بين العمل والليكود تكمن في غياب البرنامج الحكومي لشارون، فقادة العمل يطالبونه بالبرنامج المذكور، حتى يدركوا في اي حكومة يمكن ان ينخرطوا، وتحت اي عناوين يمكنهم العمل. والمفارقة في هذا المجال ان الطاقم المفاوض عند حزب العمل أشار اكثر من مرة الى ان شارون في ظل استمراره في تغييب برنامجه الحكومي، فإنه يريد من اعضاء حزب العمل ان يكونوا وزراء في حكومته، وهذا ليس مقبولاً.

والمسالة الخلافية الاخرى التي تقف في وجه الحكومة الائتلافية موزعة على شقّين: الاول يكمن في نوعية الحقائب الوزارية التي يمكن ان يشغلها حزب العمل، والثانية رؤية الاخير حول إبعاد اليمين المتطرف عن التشكيلة الحكومية.

وقد يكون ما تقدم من كلام في جانب والعراقيل التي يواجهها شارون من داخل التكتل في جانب آخر، ووفقاً لمقربين من شارون، فإن بنيامين نتنياهو الطامح الى العودة الى الحياة السياسية الاسرائيلية، وبالتالي الى رئاسة الحكومة، يعمل على خربطة خطة شارون في تشكيل الحكومة الائتلافية، ذلك ان نتنياهو يعتقد ان تشكل هذه الحكومة قد تطيل أمد ترؤس الحكومة لغاية خريف العام ٢٠٠٣ موعد الانتخابات النيابية، في حين ان عدم تشكيل هذه الحكومة يعني تقصير ولاية شارون وإمكانية الدعوة الى انتخابات نيابية مبكرة قد تعيد نتنياهو الى رئاسة الوزراء.

وفي المجال ذاته، ثمة من يعمل في حزب العمل على عرقلة مثل هذه الحكومة، اذ ان الجناح اليساري في الحزب يبدو غير مقتنع بالحكومة المذكورة، وهو ايضاً يعمل على تقصير ولاية شارون لأجل الذهاب المبكر الى الانتخابات العامّة.

وأما العنوان الثاني الذي أفرزته الانتخابات الاسرائيلية، فيتمثل في سعي شارون الى الخروج من ماضيه على ما يبدو، ولذلك عمد في الايام القليلة الماضية الى اطلاق جملة تصريحات ومواقف تبدو متناقضة مع صورته التقليدية. فحول «الخيار الاردني» أشار شارون الى أن الاردن بقيادة البيت الهاشمي ركن من أركان الاستقرار في المنطقة. ويحاول شارون الترويج لتوزير شخصية عربية في حكومته، وطوال الاسبوع الاول بعد انتخابه حرص شارون على اظهار نفسه كرجل «سلام»، كان واحداً في فريق مناحيم بيغن الذي وقّع على المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية في العام ١٩٧٩. والعنوان الثالث في الموضوع يكمن في احتمال انشقاق حزب العمل الى أكثر من اتجاه، ووفقاً للصحافة الاسرائيلية فإن الطامحين الى زعامة «العمل» باتوا كالتالي:

١ ـ شلومو بن عامي.
٢ ـ بنيامين بن اليعازر.
٣ ـ ابراهام بورغ.
٤ ـ حاييم رامون.

وإلى هذه الشخصيات الاربع، لا يمكن إغفال شمعون بيريز، ولا تلميذه يوسي بيلين، والاخير يعارض اي ائتلاف مع الليكود. بل ان التوقعات تشير الى احتمال انسحاب بيلين من حزب العمل والذهاب الى التحالف مع حركة ميرتس وتجمعات يسارية اخرى تحت عنوان «الخيار الديمقراطي». وإذا كانت مثل هذه النقطة ما زالت مستبعدة لغاية الآن، الا انها واردة بقوة، خصوصاً اذا شُكلت حكومة ائتلافية لا تأخذ بعين الاعتبار عملية التسوية هدفاً لها.

وإذا كان حزب العمل يشهد في هذه المرحلة عملية مخاض، فإن كثيرين يتوقعون عدم حدوث انشقاق، وبالتالي قدرة الحزب على تجاوز القطوع الخطير الذي يمر به، وهو الامر عينه الذي عانى منه «الليكود» بعد هزيمة باراك في العام ١٩٩٩.

توفيق شومان

بعد القبول العربي بإعطاء فرصة لشارون

احتضان اميركي لشروط التصعيد الاسرائيلية

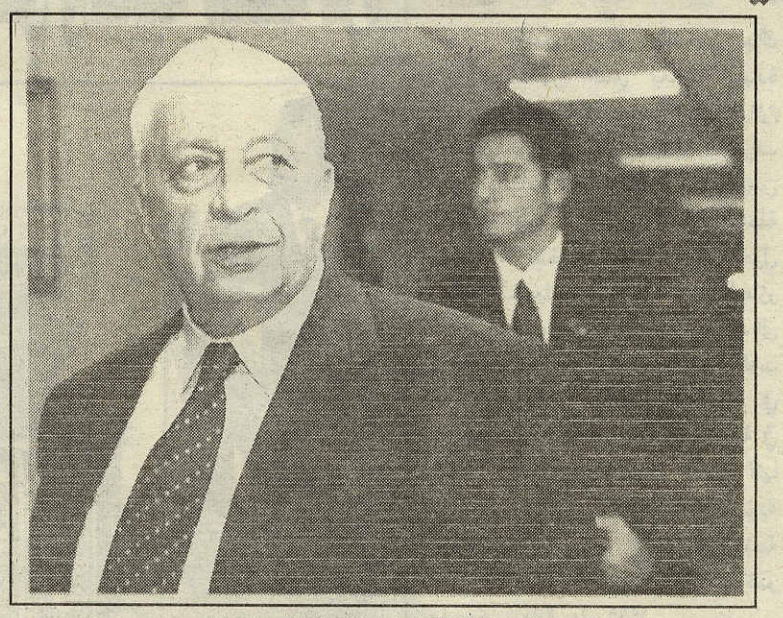
لم يرتفع الموقف العربي العام الى مستوى التحدي الفعّال تجاه تسلم اريئيل شارون منصب رئاسة الحكومة الصهيونية، والمستند الى برنامج سياسي لا يتجاهل مطالب الحد الادنى للحقوق الفلسطينية والعربية فحسب، بل يعد باستخدام سياسة القهر والاخضاع وفق وتيرة تصاعدية تتجاوز الحدود القصوى التي لامسها سلفه ايهود باراك، فبقي هذا الموقف محافظاً على انقساماته، متوسلاً تبريراً يرتكز الى اولويات مختلفة لدى الاطراف العربية الاساسية، مع ميل واضح لإعطاء شارون فرصة من الوقت، بانتظار استكمال تشكيلته الحكومية واظهار مواقفه الحقيقية، وذلك بحجة ان الاحكام السياسية لا يجوز ان تنطلق في ضوء الشعارات الانتخابية، انما وفق الافعال باعتبارها المعيار الحاسم للحكم على السياسات.

لقد انعكست هذه الاجواء بوضوح في اجتماع لجنة المتابعة العربية في عمان، والتي تضم وزراء خارجية الاردن وسوريا ولبنان ومصر والسعودية والمغرب وتونس والبحرين والسلطة الفلسطينية، وهذه اللجنة التي تتولى متابعة تنفيذ قرارات القمة العربية في القاهرة، اظهر اجتماعها عجزاً عربياً فاضحاً عن التوصل الى موقف موحد يسمح بإمكانية مواجهة التحولات السياسية الخطيرة التي أفرزها نجاح شارون.

وفي العموم، فإن البيان الصادر عن اللجنة كشف الحدود السياسية للموقف العربي وطبيعة تعاطيه مع الاوضاع الاسرائيلية المستجدة، ذلك ان البيان الذي خلا من أي لهجة سياسية قوية ضد حكومة شارون، ولم يتضمن اي تحذيرات لها من مغبة التراجع عما انجز في المفاوضات السابقة، وسم السياسة العربية بطابع الانتظار: «حتى انعقاد القمة العربية في عمان اواخر اذار، حيث ستتوضح المواقف الاسرائيلية، بما يسمح بتحديد العرب لمواقفهم في مواجهة عملية السلام» على حد تعبير وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

لم يفلح الموقف السياسي السوري الذي اعتبر نجاح شارون بمثابة رسالة حرب اسرائيلية تؤكد عدم استعداد الكيان الصهيوني للتوصل الى سلام عادل مع جيرانه، لم يفلح هذا الموقف في احداث تعديل جوهري في مواقف الاطراف العربية الاخرى، فدعوته لتفعيل المقاطعة الاقتصادية في ظل المناخ الاسرائيلي التصعيدي باعتبارها عنصراً يعزز من ثقل الوزن العربي في مواجهة التحديات، لم تلق الاستجابة المطلوبة بحجة اننا لا نريد العودة الى نقطة الصفر، او تفرض علينا الدعوة الى هذه النقطة، كما قال الوزير المصري.

وفي حين كان الموقف السعودي يرى ان الالتزام بالسلام «يظل المحك لأي حكومة اسرائيلية» حسب قول وزير الخارجية سعود الفيصل، كان الموقف الاردني ينحو باتجاه سياسة مختلفة، ويدعو لتحديد اولويات اخرى، تتمثل في الدعوة لإحياء وتفعيل التعاون الاقتصادي العربي وتشكيل تكتل اقتصادي حقيقي يكون وحده المؤهل لتوليد ضغوط فعالة على حكومة الليكود.



شارون:استكمال تصفية القضية الفلسطينية

وعلى الرغم من سلامة الحجج الاردنية، سواء في ما يؤدي اليه مثل هذا التكتل من توليد ضغوط تترك آثاراً سلبية على الكيان الصهيوني، اما اثاره الايجابية على الاقتصاد الفلسطيني من جهة العمل على ادماجه بالاقتصاد العربي، فإن أبرز ما سيولده هو احداث لحالة شلل تقضي على فاعلية اي تحرك سياسي عربي في مواجهة شارون صاحب فكرة «الوطن البديل» وتصفية القضية الفلسطينية.

من الواضح ان التأكيد على التعاون الاقتصادي المشترك لا يتنافى مع ادراجه في سياق مشروع سياسي عام تكون المقاطعة أحد أهم اسلحته في مواجهة التصلب الصهيوني، كما انه بالمستطاع متابعة موضوع التعاون الاقتصادي والقيام بمشاريع مشتركة عبر اتفاقات التبادل التجاري بين البلدان العربية، فالاوضاع الخطيرة تتطلب التركيز على دعم الموقع الفلسطيني واحاطته باحتضان واسع في مرحلة دقيقة من عمر الانتفاضة ولحظة عربية حرجة على الصعيدين السياسي والامني، ولا يغير من واقع الأمر شيئاً تأكيد البيان الختامي للجنة المتابعة على دعم الفلسطينيين وتعزيز قدراتهم الاقتصادية في مواجهة سياسة الحصار والعزل الاسرائيلية، وخصوصاً ان المعونات المقررة لهم في قمة القاهرة لم تصل بالرغم من مرور اربعة اشهر على اقرارها،اذ لم يحصل الفلسطينيون حتى اليوم من اصل مليار دولار اقرتها الا على سبعين مليوناً فقط.

وفي محاولة لتفسير هذا الموقف البارد تجاه التصعيد الاسرائيلي الساخن يجدر مراجعة الموقف الاميركي من نجاح شارون، فحسب «هآرتس» فإن الرئيس جورج بوش طلب من الرئيسين مبارك وعرفات تقبل الرئيس المنتخب ومنحه الوقت لتشكيل حكومته، والفرصة لإثبات نياته السلمية، وجاءت الاستجابة العربية على عجل، فتوقفت التصريحات «الاستفزازية» بالرغم من التغييرات الخطيرة في المناخ السياسي الاميركي - الصهيوني بما يعاكس تماماً الحقوق الفلسطينية والعربية.

فالتوجه الاميركي يميل الى الانكفاء عن التدخل المباشر في عملية التسوية كما يطالب المفاوضون العرب، ويتخلى عن اقتراحات الرئيس الاميركي السابق بيل كلينتون بتقسيم القدس وتسليم «٩٥ في المئة» من اراضي الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية، كما اخذ ينظر الى المفاوضات في سياق اقليمي واسع وليس كبؤرة للسياسة الاميركية، ما جعل شارون يحظى بغفران اميركي جارف لماضيه، وفق ما ذكره مراقبون اسرائيليون، وقد تجلى ذلك بوضوح في مبادرة بوش للاتصال بشارون مهنئاً بعد دقائق من اعلان النتائج الاولية... وقد اشار كل ذلك الى معالم خطيرة ستسند اليها سياسة واشنطن في المرحلة القادمة على صعيد الشرق الاوسط.

جاءت هذه التوجهات الاميركية لتنسجم مع السياسة الاسرائيلية بعد ان قررت حكومة باراك الغاء كل ما تم التوصل اليه في المفاوضات السابقة، وهي التي اعتبرها شارون «ملغاة وكانها لم تكن» ما يعيد الامور الى «نقطة الصفر»، بالرغم من عدم قبول «المعتدلين» العرب العودة الى هذه النقطة.

على انه ما دامت السياسة العربية تخلت عن خيارات الصمود والمواجهة، وتمسكت بالعملية التسووية كخيار اخير، فقد اخذت العديد من الاصوات العربية تبرر هذه السياسة بالاعتماد على قراءة مغايرة للتطورات الاسرائيلية، وذلك بهدف تبرير انكفائها والتغطية على خضوعها للاملاءات الاميركية، فهي تستند في هذا الاطار الى ما قاله المنسق السابق لعملية التسوية «دينس روس» من ان شارون لن يستطيع تجاهل «الوقائع على الارض»، وفي مقدمتها انه لن يستطيع فرض ارادة «اسرائيل» على الفلسطينيين بالقوة أو بأي اسلوب آخر، وضمن هذه الاجواء اعتبر مصدر مصري رفيع المستوى ان باراك «اضعف من اللازم» بحيث لا يستطيع تحقيق «السلام»، في حين ان لشارون القدرة على ذلك، ولا سيما ان هذا الاخير لن يكون أشد تطرفاً من زعماء «العمل» الذين شنوا الحروب ضد العرب، بينما مناحيم بيغن رئيس الحكومة الليكودي هو الذي أبرم السلام مع مصر... اما النتيجة الاخيرة لكل هذه الطروحات فلا تعني غير منح شارون الفرصة لإثبات انه تغير، وانه ليس «الكابوس المرعب للعالم العربي» وهو ما يبرر سياسة الانتظار العربية.

علي هادي

نجوم.. على رقعة الشطرنج!

دابنا منذ سنوات، وربما منذ عقود، على الحديث عن المازق الاسرائيلي دون التطرق، الا من باب رفع العتب، الى المازق العربي. لكننا متفقون على ان نمد يعرب بن قحطان، حتى وهو في قبره، بالاقراص المنومة، دون ان ندعه يسمع ما قاله ضابط اسرائيلي قبل الانسحاب من جنوب لبنان: «انهم يقاتلوننا بعظام موتاهم».

لاحظتم ما قاله الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد في بيروت: «ان التطورات الاخيرة تقتضي من الجميع الحذر والترقب».

موقفان «استثنائيان»: الحذر والترقب. يطلب منا جميعاً ان نكون في هذه الحالة، فهل من منطق يحكم هذه الدعوة؟

ندرك تماماً ان اريئيل شارون وصل الى رئاسة الحكومة ليلفظ، سياسياً وعسكرياً، انفاسه الاخيرة، ماذا يستطيع ان يفعل سوى ان يتوسل الائتلاف مع حزب العمل لكي يبقى، ولكي تنفجر حكومته بعد حين، وهو الذي يعلم ان الائتلاف مع «الحاخامات السود»، كما يصفهم يونيل ماركوس، يعني انه سيكون دوماً على الحافة، وان كل الابواب ستكون موصدة في وجهه.

هذا لا يعنينا، لكن الذي يعنينا على الاقل ان الادارة الاميركية الجديدة تحمل مفهوماً جيو - ستراتيجياً معيناً للمنطقة: مربعات محكومة بعلاقات معينة، وبتوازنات معينة، تكرس، ضمناً، النظام الاقليمي الذي سعى اليه الرئيس جورج بوش الاب في اطار النظام العالمي الجديد الذي لم يرَ فيه زبغنيو بريجنسكي اكثر من فوضى عالمية جديدة.

بعبارة اخرى، ثمة من يرسم شخصية سياسية واقتصادية وحتى انسانية للشرق الاوسط، فهل راينا حكومة عربية، مجرد حكومة، تلقي علينا الصوت وتدعو الى ادراج بند في جدول اعمال القمة التي ستعقد في عمان في الثامن والعشرين من آذار المقبل حول تحديد الموقف من ذلك التوجه الذي يجعل من دول المنطقة مجرد صناديق خشبية يتكدس فيها الناس، هل نحن امام وضع مختلف الآن؟

لا نريد العودة الى مؤتمرات القمة السابقة (جداً)، نتوقف عند القمة الاخيرة التي التأمت منذ حوالى أربعة اشهر والتي اتخذت قرارات يفترض ان تعمل الى تقويم نتائجها في القمة المقبلة. سألنا، واستوضحنا، واستفسرنا، فإذا بنا أمام السراب، ذاك السراب الذي تعب منا، فهل هناك من هو مستعد للرهان على اي قرار عربي يجعلنا نقف حيث نحن دون ان نتدهور اكثر فاكثر. احدهم اطلق على المرحلة اسم «الصعود الى الهاوية»!

تسمية تنطوي على الاجترار اللغوي فيما نحن نمارس الاجترار الاستراتيجي على أفضل وجه ويهزنا، بل ويثير الهلع فينا، انتخاب اريئيل شارون، والواقع اننا لا نغفل حقيقة اساسية وهي نوعية العلاقة التي بين واشنطن و«تل ابيب»، وأيضاً وايضاً في المجال العسكري، ولكن ماذا يمكّن للاميركيين والاسرائيليين ان يفعلوا اذا ما قررنا نحن ان نبني موقفاً مشتركاً من المسائل التي تتعلق بالبقاء، البقاء فقط، أيها السادة؟

هل حقاً ان الاميركيين يمنعوننا من ان نكون بشراً، والبشر هم الوعي بالذات، فلماذا ترانا نستمتع بلعبة الضفاف دون ان نفعل في عمق الاشياء؟

مهزلة ان تتحدث عن الصلف الاسرائيلي، وعن المراوغة الاسرائيلية، وعن المازق الاسرائيلي. كل هذا يتم بكلمات لا يعوزها البديع ولا البيان، فهل حاولنا مرة واحدة ان نبحث في أحوالنا (واحوالنا هي المشكلة) لنعثر على الحل او على بداية الحل الذي يمكننا من صياغة شخصيتنا، ومواقفنا، بدلاً من ان تاتي المواصفات جاهزة وموضبة بالصورة التي تحمل برنارد لويس على الحديث، وبكل فظاظة، عن «المعطف الاميركي» الذي يغطي الشرق الاوسط: هذه مهنة مريحة، بل وآسرة، ان نكون «نجوماً» على رقعة الشطرنج!

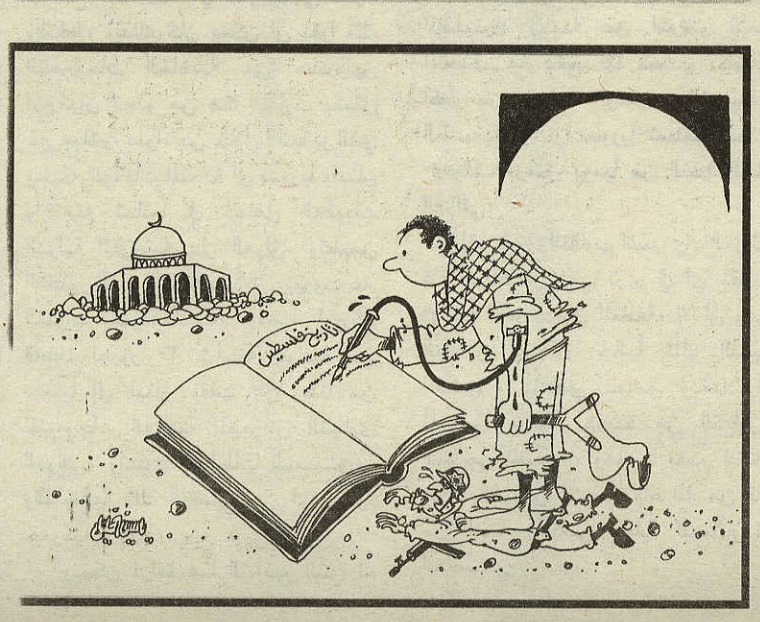
كلّ هذا الكلام نقوله قبل نحو شهر من انعقاد القمة التي ندرك ان قراراتها ستكون ادنى بكثير من تلك التي اتخذت في قمة انشاص الأولى التي عقدت قبل ما يربو عن نصف قرن. وكما تلاحظون فقد بادرت عواصم عربية، ومنذ الآن، الى محاولة الالتفاف حتى على قرار مقاطعة «اسرائيل»، وهي حكماً ستنجح في ذلك ما دمنا في هذه الغيبوبة الجميلة وما دام صديقنا الأمين العام للجامعة العربية - اعانه الله - لم يجد ما يقدمه لنا سوى النصيحة الجماعية بالحذر والترقب.

الذي يحدث ان الشظايا تلتقي تحت سقف واحد (هل هو السقف الاميركي؟) ثم تطلق المواقف النارية، قبل ان يتم توضيب القرارات لتوضع في المستودعات المبردة اياها. تذكروا ان نسبة قرارات القمة العربية التي شقت طريقها الى التنفيذ لا تتجاوز التسعة في المئة، وغالباً ما تتعلق القرارات المنفذة بمسائل هامشية لا مفعول بنيوياً لها.

بسذاجتنا المعروفة كنا نتابع القمة العربية كحدث، وفي القمة الاخيرة وضع الصحافيون في الاقامة الجبرية لانهم كثيرو الكلام، وهذا، كما نعلم، زمن الصمت الا اذا كان الكلام من النوع اياه الذي وصفه ريجيس دبرويه بـ«ثقافة الببغاء».

.. بل انها «استراتيجية الببغاء»!!

نبيه البرجي



واشنطن تهدد والتقارب يزداد

دمشق وبغداد: رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي واتفاقية منطقة حرة



نائب الرئيس العراقي في دمشق: رفع العلاقات الثنائية الى اعلى مستوى

دمشق ـ ثائر سلوم

تبدو العلاقات العراقية ـ السورية سائرة باطّراد نحو العودة الى شكلها الطبيعي، بين بلدين شقيقين وجارين، وتجسدت آخر ملامح هذه العودة في حدثين على المستوى نفسه من الاهمية لا يقلان أهمية بعضهما عن بعض، الاول هو التوقيع على البروتوكول التنفيذي لإقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين، والثاني هو الاتجاه لافتتاح قنصلية سورية في بغداد، مع احتمال ان يرافق ذلك افتتاح قنصلية عراقية في دمشق، وفق ما تنص عليه البروتوكولات الدبلوماسية.

وإذا كان التعليق على هذين الحدثين يأخذ معالم حيوية جادة في الآونة الاخيرة، الا انهما لم يكونا مفصولين عن سياق التطورات التي حدثت بين البلدين في السنوات الاخيرة، على صعيد افتتاح مركزي التجارة السوري والعراقي في بغداد ودمشق، وافتتاح مكتبي رعاية المصالح في العاصمتين، مروراً بالاتفاقيات الاقتصادية التي تم التوصل اليها ومن ثم تسيير قطار بين حلب والموصل، والطائرات السورية الكاسرة للحظر الجوي، وغيرها.

ويجب ان نقرأ هنا هذا التعاطي الجديد في العلاقات في اطار السياسات السورية الحالية، التي تهدف الى رسم ملامح مختلفة للنظام العربي الجديد، يقوم على تفعيل العلاقات العربية ـ العربية وإعطائها أولوية في السياسة الخارجية السورية الجديدة، وهو ما يفسر ذلك التحرك العربي الواسع، الذي بدأته الحكومة السورية، وتوقيع عدد من الاتفاقيات مع الدول العربية، في تونس وليبيا ومصر والأردن والسعودية، وغيرها، أي ان ثمة قراراً استراتيجياً اتخذته القيادة القطرية لحزب البعث يقضي بتعميق الاتجاه عربياً، وهو يعني ان دائرة الزيارات والاتفاقيات مع الدول العربية ستتوسع.

ولكن ما يستوقف النظر هنا، هو ان الاتفاقات العراقية ـ السورية، يمكن ان تكون نموذجاً لأي في تحالف جديد، يتأسس على علاقات متينة، انطلاقاً من مصالح مشتركة في موضوعي المياه والنفط، ولذلك كان يمكن ان نقرأ تلك التصريحات الغاضبة من مسؤولين أميركيين تحذر من هذا التقارب بشكل غير مباشر، سواء من خلال التحذير الذي وجهته الولايات المتحدة الى سوريا ولبنان واعتبرته تمادياً في تجاهل العقوبات الدولية المفروضة على العراق، وتضمن التحذير الذي تبلغته دمشق وبيروت عبر القنوات الدبلوماسية، رفضاً أميركياً قاطعاً لعبور ٣٠ شاحنة عراقية عبر سوريا الى لبنان نقلت ٧٥٠ طناً من المنسوجات العراقية للمعرض التجاري العراقي، وأعفت السلطات السورية واللبنانية تلك البضائع من أي رسوم جمركية.

ويمكن قراءة هذا التحذير الذي لم يكن وحيداً كنوع من القلق الاميركي على تقارب سوري ـ عراقي يمكن ان يغير التوازنات التي تحاول واشنطن ان تفرضها على المنطقة، ولذلك فإن الولايات المتحدة لا تكف عن ارسال الرسائل المباشرة وغير المباشرة لمحاولة كبح تطور العلاقات، فسوريا كانت البلد الوحيد الذي اتهمته واشنطن بانتهاك العقوبات ضد العراق بارساله طائرة الى بغداد دون موافقة الامم المتحدة، عندما حطت طائرة سورية تقل وفداً من ٥٠ شخصاً من نقابة المعلمين العرب يحملون معهم شحنة كتب مدرسية وأقلام تبرعت بها فروع النقابة للطلبة العراقيين، ويتبلور أفق التهديدات الاميركية من كون دمشق وبغداد تشكلان عمقاً استراتيجياً يمكن ان يمتد ويشمل ايران ايضاً، وهي من الدول الثلاث الهامة المعباة ضد سياسات الولايات المتحدة في المنطقة نتيجة المعايير المزدوجة ودعمها اللامحدود لـ«اسرائيل»، ومحاولة فرض الكيان الصهيوني ليكون سيد المنطقة، الا ان التحالف الاستراتيجي الذي يمكن ان تشكله دمشق وبغداد وطهران طالما أرقّ العقل السياسي الاميركي.

ويتمثل التهديد الثالث الذي تلقته دمشق من واشنطن إبان تسرب أنباء عن تشغيل انبوب النفط العراقي ـ السوري، حيث قامت قيامة الولايات المتحدة وأعلنت انها تريد التحقق من المسالة، لا سيما انها بعد قراءة النيات السورية ـ العراقية حول اعتماد دمشق على النفط الخام العراقي في تغذية مصفاتيها المحليتين بعيداً عن اشراف الأمم المتحدة، ما يتيح لها تصدير كميات أكبر من النفط، وذهبت التسريبات الصحفية الى ان سوريا تستقبل حالياً ١٥٠ الف برميل يومياً من النفط الخام العراقي.

لقد شكل التقارب السوري ـ العراقي قلقاً لواشنطن التي ترى في أي تقارب تهديداً لمصالحها في المنطقة، إلا أن وعي البلدين يتجاوز حالياً تلك اللعبة المكشوفة، وتمضي دمشق وبغداد في تأسيس مرحلة جديدة من التعاون، التدرُّجي المتسارع، وهو ما يفسر افتتاح قنصلية سورية في بغداد بعد اقل من عام من افتتاح مكتبي رعاية المصالح في العاصمتين.

وتأتي هذه العلاقات على أرضية من الرغبة الشعبية المشتركة، ومن هنا أتى تشكيل اللجنة العربية السورية لرفع الحصار عن العراق، من قبل مجموعة من المثقفين السوريين علامة بارزة في أصول العلاقات الاجتماعية والشعبية، وسط الحديث حالياً عن تسكيل لجنة اخرى تحمل اسم «لجنة نصرة العراق»، في ايحاء مباشر لحركة نصرة العراق، التي تكونت في بداية الاربعينيات تاييداً لثورة رشيد عالي الكيلاني، والتي كوّنت جذور البعث الاولى. ومن الاجراءات الهامة التي اتخذتها السلطات السورية على صعيد تسهيل التفاعل الشعبي وما يتمخض عنه من زيارات متبادلة هو حذف عبارة «عدا العراق» التي كانت توضع على جوازات سفر المواطنين السوريين، وبحذف تلك العبارة تكون العلاقات قد خطت خطوة هامة على صعيد التفاعل الشعبي بعدما اقتصرت في الآونة الاخيرة على الصعيد الرسمي.

ولكن الأمر الذي يجب التوقف عنده هو ان الموقف السوري في تكوين نظام عربي جديد، لا يقوم على الاختلاف والتعارك وإنما على الوفاق العربي والتضامن والتعاون الاقتصادي والسياسي، ومن هنا فإن دمشق التي طورت علاقاتها مع بغداد كانت تؤكد ان هذه العلاقة ليست على حساب الكويت أو السعودية، وأن العلاقات مع بغداد لن تكون على حساب علاقات دمشق مع الرياض، التي تشكل معها تحالفاً استراتيجياً، ومن هنا كان الموقف السوري رغم تقاربه الكبير مع العراق موقفاً نقدياً من تصريحات عدي صدام حسين بما يتعلق بخارطة العراق وضم الكويت اليها.

اذاً، فإن التوقيع على البروتوكول التنفيذي لمنطقة التجارة الحرة بين سوريا والعراق، ورفع مستوى التمثيل من مكتب رعاية مصالح الى تمثيل قنصلي هو خطوة أخرى على صعيد تمتين العلاقات الثنائية وتطويرها، وليس من المستغرب ان يزور بغداد قريباً مسؤولون حكوميون كبار بعد ان زارها بعض الوزراء في زيارات متفرقة، وربما لا تمضي شهور طويلة حتى نشهد افتتاح سفارتي البلدين.

الاعتراف الفرنسي بمذابح الأرمن:

قلق تركي من موقف أوروبي مماثل

مع اصدار الرئيس الفرنسي جاك شيراك القانون الذي يعترف بإبادة الأرمن في عام ١٩١٥ بعدما أقره البرلمان الفرنسي مؤخراً، دخلت مسالة الاعتراف الدولي بالمذابح التي ارتكبت ضد الأرمن في الربع الأول من القرن الماضي مرحلة جديدة، اذ تتخوف انقرة من ان تتحول مسالة تحميلها المسؤولية عن المجازر التي ارتكبت، الى مدخل سياسي يقود الى مراجعة اتفاقية «سيفر» التي أقرت للأرمن والأكراد بكيانات مستقلة في المناطق الشمالية والشرقية والجنوبية في البلاد، في وقت اعتقدت انقرة انها اصبحت على مقربة من نيل العضوية الاوروبية بعد ادراج اسمها في لائحة الدول المرشحة للعضوية خلال مؤتمر هلسنكي نهاية عام ١٩٩٩.

وبالنسبة لأنقرة فإن مخاطر الاعتراف الدولي بهذه المذابح، انها تاتي من دول تعد حليفة لتركيا وارتبطت معها بعلاقات استراتيجية وسعت على الدوام الى الاندماج فيها حضارياً، وعليه فإن مثل هذا الاعتراف قد يشكل نكسة حقيقية لعلاقات تركيا الاستراتيجية مع الغرب نظراً لانه يترتب على هذا الاعتراف تعويضات مالية ضخمة وربما البحث عن مصير نحو مليوني أرمني كانوا يعيشون في الاناضول، هاجروا منها هرباً من الموت والجوع والاجراءات القمعية، حيث تقدر المصادر الأرمنية عدد ضحايا المجازر بنحو مليون ونصف مليون شخص بينما تقدرهم المصادر التركية بين ٣٠٠ و٤٠٠ الف شخص.

لقد فتح الاقرار بمسؤولية تركيا عن هذه المجازر الباب أمام الدول الاوروبية الأخرى وكذلك الولايات المتحدة لاتخاذ قرارات مماثلة الأمر الذي يعني أن المسعى الأرمني في تحميل تركيا المسؤولية أصبح بمثابة سياسة دولية في السياسة الاوروبية وربما الاميركية لاحقاً، ومع ان تركيا كانت تعتقد طوال العقود الماضية بأن استخدام ثقلها العسكري والديبلوماسي والتهديد باللجوء الى تدابير مضادة في العلاقات التجارية والاقتصادية والعسكرية كفيلة بعدم حصول ذلك فإن نجاح اللوبيات الأرمنية في العقدين الاخيرين في اقناع برلمانات العديد من الدول الاوروبية والهيئات الدولية والمؤسسات الانسانية في الاعتراف بالمذابح التي ارتكبت ضد الأرمن، هذا النجاح جعل الاعتقاد التركي يتراجع حتى الى الحديث عن ان الاسلوب التركي في النفي والتهديد لم يعد مجدياً لمواجهة النجاحات التي حققتها اللوبيات الأرمنية في العالم.

لقد أدرك الرئيس التركي أحمد نجدت سيزار ان مسالة تحميل تركيا المسؤولية التاريخية عن مذابح الأرمن دخلت مرحلة جديدة حينما حمّل الرئيس الأرمني روبرت كوتشاريان في خطابه أمام قمة الألفية تركيا المسؤولية وتجاوبت البرلمانات الاوروبية مع دعوته، وانطلاقاً من هذا الادراك بدأ في تركيا من يدعو الى تشكيل لجنة دولية تقوم بفتح الأرشيف العثماني وتقصي الحقائق التاريخية بهذا الخصوص.

وفي قراءة اسباب الاقرار الفرنسي بارتكاب تركيا المجازر ضد الأرمن يمكن التوقف عند ما يلي:

ـ نجاح الحملة التي أطلقها الرئيس الأرمني كوتشاريان منذ سنتين وجهود اللوبيات الارمنية في الخارج في دفع البرلمانات نحو الاعتراف بالمسؤولية التركية عن المجازر، وفي ضوء اقرار البرلمان الفرنسي ذلك من المنتظر ان تتخذ البرلمانات الأوروبية الأخرى قرارات مماثلة لقرار البرلمان الفرنسي، الأمر الذي يعني ان تركيا مقبلة على مرحلة صعبة، لا في انتقالها الى موقع الدفاع بدلاً من التهديد والمواجهة بل احتمال تعرضها للمساءلة التاريخية عمّا حدث.

ـ العامل الانتخابي في فرنسا، اذ مع اقتراب موعد الانتخابات البلدية في آذار المقبل والتشريعية والرئاسية العام المقبل، تزداد أهمية الجالية الارمنية في فرنسا حيث بلغ عددها أكثر من ٤٠٠ ألف شخص، وهؤلاء يشكلون عاملاً مهما في هذه الانتخابات وفي حسابات القوى السياسية المتنافسة.

ـ الموقف التركي الأخير من مسالة تشكيل نظام دفاعي أوروبي داخل الحلف الاطلسي، اذ ادى الموقف التركي المتشدد الى فشل المشروع الاوروبي المذكور، وبالتالي فإن مسالة الاقرار الفرنسي يشكل نوعاً من الممارسة المزدوجة: من جهة لإفهام تركيا بمحدودية دورها المنتظر في الاتحاد الاوروبي ومؤسساته العسكرية، ومن جهة ثانية بأن لا عضوية كاملة في الاتحاد ما لم تقم تركيا بإصلاحات سياسية جذرية و«غربنة» حقيقية لهويتها الحضارية وربما لجغرافيتها السياسية.

الردود التركية على القرار الفرنسي

تفاوتت بين الدعوة الى معاقبة فرنسا والتهديد بالمقاطعة الاقتصادية والتجارية لها وحرمانها من صفقات السلاح والمشاريع الاساسية الى شن حملة سياسية واعلامية ضد فرنسا وماضيها الاستعماري وصلت الى درجة ان انقرة أعلنت انها ستبني نصباً تذكارياً تخليداً لذكرى الجزائريين الذين قتلتهم فرنسا أيام الثورة الجزائرية، اضافة الى التهديد بإثارة المذابح التي ارتكبتها فرنسا في سوريا ولبنان خلال فترة استعمارها للبلدين. والى جانب هذه الردود الغاضبة هناك من يدعو الى قراءة القرار الفرنسي بعقلانية وعدم الذهاب الى حد المقاطعة الاقتصادية لأن ذلك سيؤدي الى المزيد من الاثار السلبية على تركيا واقتصادها، اذ تعد فرنسا من بين الدول الخمس الأولى في التعامل التجاري مع تركيا حيث يبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين نحو خمسة مليارات دولار سنوياً.

الاعتراف الفرنسي بالمذابح التي ارتكبت ضد الارمن يحمل في طياته أسئلة مصيرية عن مسيرة قرن من السعي التركي للهوية الاوروبية وفي الوقت نفسه يحمل أسئلة المستقبل عن القضية الكردية في تركيا بعد ان اصبحت هذه القضية بنداً في السياسة الخارجية الاوروبية حيال تركيا. وبين السعي للأوروبية والحرص على الكيان السياسي والجغرافي والايديولوجي لجمهورية أتاتورك تبدو تركيا من جديد أمام مسالة الهوية التي لا حلول لها كما يبدو في القاموس السياسي التركي.

خورشيد دلي

«الميثاق الوطني» في البحرين:

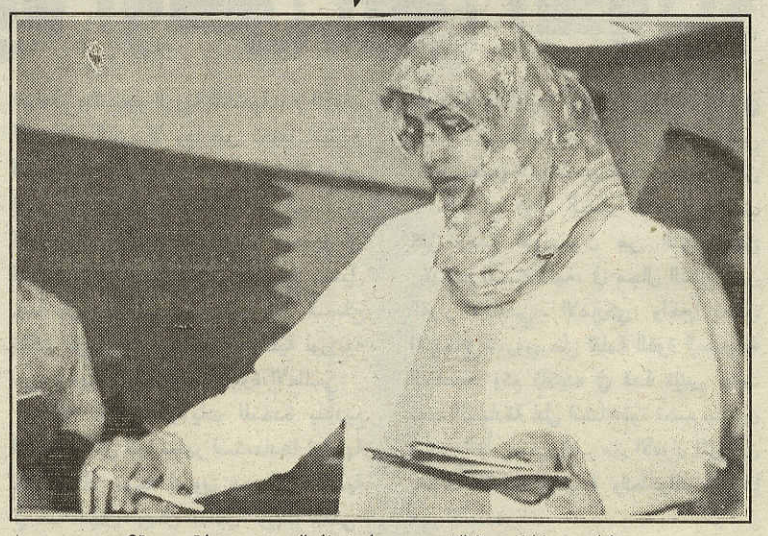
مصالحة حقيقية أم تثبيت النظام؟

أدخلت دعوة أمير البحرين الشيخ حمد بن سلمان آل خليفة المواطنين البحرانيين للتصويت على مشروع الميثاق الوطني الجديد، البحرين في جدل وصراع حول طبيعة هذا المشروع والاهداف المنشودة من وراء طرحه في هذا الوقت بالذات، وعلى قاعدة من هو مع ومن هو ضد المشروع، نشات اصطفافات جديدة سوف تؤسس لتغيير بنية المعارضة والموالاة.

فالبحرين عاشت جولات متتالية من الحركات الاحتجاجية منذ حل البرلمان السابق عام ١٩٧٥، بعد نجاح المعارضة انذاك في اسقاط قانون أمن الدولة، الذي كان يشكل السلاح الأمضى بيد الحكومة للاقتصاص من معارضيها، وشهدت خلال عامي ١٩٩٤ و١٩٩٩ حركة احتجاجات واسعة سقط بنتيجتها اكثر من ٣٥ ضحية، بعضهم سقط في المواجهات والبعض الآخر تحت التعذيب في المعتقلات وهذا جعلها الدولة الخليجية الاكثر عنفاً ودموية في مواجهة التحركات الشعبية، وصاحبة السجل الأسود لدى منظمات حقوق الانسان.

وتاتي محاولات الحكم البحراني الاخيرة التي بدات بتشكيل لجنة لصياغة ميثاق وطني جديد، ثم طرح هذا الميثاق على الاستفتاء الذي يستهدف الحصول على تغطية شعبية لبندين فيه هما استبدال النظام الأميري بنظام ملكي وراثي، واستحداث مجلسين للسلطة التشريعية احدهما منتخب انتخاباً حراً ومباشراً والثاني معيّن من قبل الأمير، وإصدار مرسوم للعفو عن الجرائم الماسة بالأمن الوطني باستثناء الجرائم التي نجم عنها موت شخص أو الجرائم الماسة بحياة الانسان، والعفو عن الموقوفين والمتهمين والمحكوم عليهم ممن تسري عليهم أحكام القانون، والسماح بعودة المبعدين، لإنجاز جملة من الاهداف ابرزها:

١ ـ السعي لإسدال الستار على الممارسات السابقة للنظام منذ عام ١٩٧٥، وتثبيت قواعد العائلة الحاكمة (آل خليفة) من خلال التحول الى نظام ملكي وراثي.



مواطنون يشاركون في التصويت: هل تدخل البحرين مرحلة جديدة؟

٢ ـ منح النظام صبغة ديموقراطية، تتماشى مع الدعوات الاميركية والغربية، لإدخال اصلاحات سياسية على النظام، يجنبها حرج دعمه امام منظمات حقوق الانسان الدولية، دون ان يعني ذلك افساح المجال امام المعارضة للعب دورها كاملاً حسب الاصول الديموقراطية، وإنما الالتفاف على مطلب اعادة الحياة النيابية بصورتها التي نص عليها الدستور، وسبقت ممارستها في انتخابات المجلس الوطني عام ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥.

٣ ـ تفكيك المعارضة باستقطاب المعارضة اليسارية والسماح بعودة قياداتها من الخارج، بعد تراجعها عن هدف اسقاط النظام، والتحول الى معارضة دستورية، هدفها تفعيل الدستور وإعادة الحياة النيابية، ضمن ما تسمح به شروط التعايش مع النظام القائم.

تجاوب جزء من المعارضة مع دعوات الأمير، وبدء عودة قياداتها وعناصرها، لم يحجب موقف الفصيل المعارض الاكثر حضوراً وفعالية داخل البحرين، وهو «حركة أحرار البحرين» التي رحبت بمبادرة الأمير، ولكنها دعت جماهيرها والشعب البحراني للتصويت بـ«لا» لمشروع الميثاق، ثم تراجعت عن هذه الدعوة بعد لقاء بعض قادتها مع الأمير، ودعت المواطنين للتصويت حسب قناعاتهم. في حين ان الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين التي يرأسها الشيخ محمد علي المحفوظ بقيت على دعوتها للمقاطعة واعتبرت ان ما يجري هو قيام السلطة بعملية غسيل دماغ للشعب واجباره على قبول «ميثاق» عبوديته. وهناك جملة من الملاحظات على هذا الميثاق يسوقها المعارضون منها:

١ ـ تناقضه الواضح مع الدستور، الذي ينص على السيادة الشعبية، فيما ينص الميثاق على خضوع السلطات الثلاث لسيادة الأمير (الملك) وهو ما يمثل تراجعاً لافتاً عن احد اهم قواعد الديموقراطية.

٢ ـ عدم تمثيل المعارضة في لجنة صياغة الميثاق، واقتصار ذلك على الموالين للنظام، بحيث جاء الميثاق بالشكل الذي يريده الأمير.

٣ ـ غموض دور المجلس المعين من قبل الأمير (الملك) الجديد لاحقاً وهذا قد يقود مستقبلاً الى هيمنة هذا المجلس على السلطة التشريعية، أو تضارب صلاحياته مع المجلس المنتخب، بحيث يتحول هذا المجلس المعين الى اداة الأمير (الملك) لفرض توجهاته وحجب ارادة المواطنين التي يعبر عنها المجلس المنتخب، وبالتالي يمنع تداول السلطة.

٤ ـ خلو الميثاق من بند واضح ينص على الغاء قانون أمن الدولة ومحكمة أمن الدولة، الأمر الذي يبقي الباب مفتوحاً أمام لجوء النظام اليهما لاحقاً.

٥ ـ رفض الأمير الاستجابة لمطالب بعض اعضاء لجنة صياغة الميثاق، بوقف العمل بقانون امن الدولة، وهذا مؤشر على استمرار عقلية رفض وتهميش الرأي الآخر.

ويضاف الى هذه الملاحضات، ضبابية وعدم وضوح مرسوم قانون العفو، لجهة عودة المعارضين من المنفى، والتخوف من اقدام السلطات الامنية على الزام العائدين بالتوقيع على تعهدات تحد من حركتهم ونشاطهم، وإذا حصل ذلك فإن قانون العفو يصبح عديم الاهمية والجدوى.

حسب الاهداف التي تريدها السلطة البحرانية من الميثاق، والملاحظات المسجلة على الخطوات التي أقدمت عليها الحكومة البحرانية ومشروع الميثاق، يتساءل المعارضون عما اذا كان الحديث عن بدء مصالحة وطنية حقيقية يبدو في غير موقعه، ويقترب من القول ان ما يجري لا يتعدى محاولات تثبيت النظام وتلميع صورته من الصحة أكثر فاكثر. والأيام القادمة كفيلة بتوضيح النتائج الفعلية.

ماجد عبد الله

احتفالات حاشدة في الذكرى الـ٢٢ لانتصار الثورة

ايران: تأكيد على ثوابت النظام الاسلامي والتضامن بين التيارات السياسية

طهران: حبيب فياض

تحولت التجمعات والمسيرات الشعبية التي شهدتها مختلف مدن الجمهورية الاسلامية إحياءً للذكرى الثانية والعشرين لانتصار الثورة الاسلامية في ايران، الى استفتاء جماهيري واسع رشح عنه المزيد من الاصرار على التمسك بالنظام الاسلامي الذي أرسى دعائمه الامام الخميني الراحل، وبذلك تم قطع الطريق على كل المحاولات الدعائية التي تحاول الترويج لها وسائل الاعلام الاجنبية والدوائر التي تقف خلفها، من ان شعبية الجمهورية الاسلامية الى تراجع في أوساط الشعب الايراني، وأن المجتمع الايراني يعيش حالة انقسام حادة على أبواب الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ولقد انطلقت في جميع انحاء ايران صباح يوم السبت الماضي (١١ شباط) مسيرات وتجمعات مليونية، إحياءً لذكرى انتصار الثورة الاسلامية بمشاركة مختلف فئات الشعب الايراني وطبقاته، حيث اكد المشاركون وفاءهم لنهج الثورة الاسلامية والتفافهم حول قيادتها الرشيدة المتمثلة بالامام الخامنئي.

وفي العاصمة طهران احتشدت جموع غفيرة من المواطنين مع ساعات الصباح الأولى حيث ساروا ضمن مسيرات متعددة انطلقت من أماكن مختلفة من العاصمة باتجاه ساحة الحرية وهم يحملون صور الامام الخميني الراحل والامام الخامنئي والرئيس خاتمي، ويطلقون شعارات منددة باميركا و«إسرائيل» ومشيدة بالثورة الاسلامية ورموزها وتعاليمها.

وشارك في مراسم طهران الوزراء وكبار المسؤولين الحكوميين والقادة العسكريون ونواب مجلس الشورى الاسلامي وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي اضافة الى حشود من الاقليات الدينية الايرانية.

وفي ختام المراسم في ساحة الحرية القى رئيس الجمهورية السيد محمد خاتمي كلمة اعتبر فيها ان أهم ما يميز الثورة الاسلامية هو شخصية قائدها العظيم وقال: ان الشعب الايراني رأى في نداء الامام الخميني (قده) ارادته المشتركة على مدى التاريخ، وكان الامام على رأس الحركة المجاهدة ضد نظام مستبد قمعي وتابع للأجنبي. واضاف ان الثورة الاسلامية جاءت لتغير أساس المعادلة بين السلطة الحاكمة والشعب لمصلحة الشعب بعد ان كانت معادلة تقوم على أساس «الأسياد والرعية»، واضاف: «في ظل الثورة الاسلامية أصبح صوت الشعب هو مقياس كل شيء، فالشعب الذي كان قبل ذلك رعية، اصبح هو السيد وولي نعمة الحاكمين وقد صوت الشعب في استفتاء عام على نوع النظام الذي يريده».

وأكد خاتمي: «ان عجلة البلاد تدور على محور الشعب، وأن الانتخابات هي التي تحدد مصير الادارة السياسية» وأردف: «اذا كان النقد في الماضي يعتبر جريمة تعرض صاحبه للظلم، فإن النقد اليوم يُعتبر فضيلة وقيمة، وان النقد البنّاء هو الذي يوجه الحكام». واشار الرئيس خاتمي الى الاخطار التي تهدد ايران، معتبراً «المحاولات الرامية الى اثارة الشبهات حول الامام والثورة وأسس الدين بانها من اهم واكبر الاخطار التي تهدد الجمهورية الاسلامية».



للملايين في احياء ذكرى الانتصار: دحر المؤامرات الخارجية

وختم قائلاً: «ان احترام الدين والمصالح الوطنية ومكافحة الفقر والفساد والتمييز وإزالة جميع المشاكل، والتقدم في المجالات كافة تستدعي الرضوخ للقانون».

وفي ختام المسيرة اصدر المشاركون بياناً شددوا فيه على دعم أبناء الشعب الايراني لولاية الفقيه والسلطات الثلاث في الجمهورية الاسلامية، واكدوا ان «لا بقاء لحكومة في ايران الاسلامية لا تولي اهتماماً بالمعنويات والعدالة والحرية والاستقلال».

كما أكد البيان على ان تعمل السلطات الثلاث في اطار صلاحياتها وحدودها ومسؤولياتها التي حددها الدستور وضرورة تنفيذها بصورة كاملة وصحيحة، ودعا الى المزيد من التضامن والتلاحم بين ابناء الشعب والوقوف بصلابة تامة أمام جميع المؤامرات التي يحيكها الاستكبار العالمي لاثارة الفرقة والشقاق بين ابناء الشعب الايراني والتأكيد على نقاط الالتقاء بين التيارات السياسية والبراءة من الاعداء.

وفي مشهد المقدسة، عاصمة محافظة خراسان، خرجت مسيرات شعبية حاشدة تجمعت في الختام في فناء حرم الامام علي بن موسى الرضا (ع)، حيث ألقى الشيخ هاشمي رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام كلمة قال فيها: «ان التاريخ لم يشهد حادثة تسببت بهذا القدر من التغيير في المجتمع الايراني، لأنه وحتى بعد الاسلام شهد هذا البلد حكومات وراثية ومستبدة».

وقال رفسنجاني: «لقد اسقطت هذه الثورة الكيان الذي كانت تدير جيشه واقتصاده املاءات المستشارين الاميركيين والانكليز وانشات مكانه نظاماً يختلف ١٨٠ درجة عنه».

واعتبر رفسنجاني ان نشوء مؤسسات ثورية مثل حرس الثورة الاسلامية وجهاد البناء ومحكمة الثورة الى جانب المؤسسات التي كانت قبل الثورة مثل الجيش والزراعة والعدلية، دليل على سلمية الثورة الاسلامية مقارنة مع الثورات الاخرى التي حدثت في القرن الاخير وقال: «لم يكن الشعب وقتها مع اراقة الدماء، وإنما عملاء النظام كانوا يقتلون ابناء الشعب».

وذكّر الشيخ رفسنجاني بمحافظة خراسان كونها كانت احد مراكز الغليان ايام الثورة، كما اعتبر ان الخط الحديدي بين مشهد ـ سرخس ـ طشقند يشبه قناة السويس في المنطقة، وقال: نتمنى ان تتحقق الامنية العريقة للدول المجاورة شمال محافظة خراسان بالوصول الى المياه الدافئة بالخليج الفارسي.

أوروبا أمام الامتحان الأميركي:

قمة ميونيخ، خطوة أولى الى الوراء

بين الثاني والرابع من شباط الجاري، انعقد في ميونيخ المؤتمر السابع والثلاثون حول قضايا الأمن بحضور وزراء الخارجية والدفاع في بلدان الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي. وبالطبع كان ابرز الحاضرين دونالد رامسفيلد وزير الحرب الاميركي في الادارة الجديدة. ولم تزده الا بروزاً تركيبة الوفد الذي جاء بصحبته من مجلس الشيوخ والذي عبّر عن وحدة اميركا حيث ضم الجمهوري ماك كاين خصم بوش الابن في الانتخابات الفرعية، والديموقراطي جوزيف ليبرمان الذي كان يمكن ان يكون نائباً لآل غور فيما لو فاز هذا الاخير في الانتخابات الرئاسية. وكل هذه العناصر، اضافة الى مزايا رامسفيلد الأخرى كسفير سابق للولايات المتحدة في حلف الاطلسي، وكوزير حرب أميركي سابق أيام حكم الرئيس فورد، تآزرت لتمحض الخطاب الاميركي في النقاشات التي دارت خلال المؤتمر المذكور وضوحاً وقوة لا سابق لهما حول الموضوعين الرئيسيين اللذين حازا على اهتمام المؤتمر.

شئتم أم أبيتم

والموضوعان المذكوران يتعلقان بإنشاء القوة الاوروبية وسياسة الدفاع الاوروبية التي أقرت في مؤتمر نيس في كانون الأول ٢٠٠٠، وبالمشروع الأميركي الخاص بإقامة نظام الدفاع الصاروخي المضاد للصواريخ. وقد رفض الاميركيون بشكل قاطع الموافقة على ما يسمى بـ«الهوية الاوروبية للأمن والدفاع» التي انطلقت منها فكرة تشكيل القوة الاوروبية المستقلة من جهة، وجددوا التأكيد على عزمهم اقامة نظام الدفاع الصاروخي مهما كان موقف حلفائهم الاوروبيين أو اعدائهم السابقين كالروس والصينيين. وحول هذا العزم، قال جوزيف ليبرمان، ان المسالة ليست في معرفة ما اذا كان النظام الصاروخي الاميركي سيقام أم لا، بل في معرفة متى وكيف سيقام. وهذا يعني ان القرار الاميركي مفروغ منه ولا رجوع عنه رغم السخط الذي يثيره في أوروبا وروسيا والصين.

أما في ما يتعلق بالهوية العسكرية الاوروبية وإنشاء القوة الاوروبية من منظور هذه الهوية فإن الموقف الاميركي المعادي لها هو ذاته الذي اعتمدته ادارة الرئيس كلينتون. غير ان الادارة الجديدة قد اكدته بمزيد من القوة وحشدت لدعمه قوة أطلسية أخرى كتركيا التي تعرقل المطلب الاوروبي في تسوية العلاقات بين أوروبا والاطلسي مؤملة تحقيق المزيد من التقرب الى الولايات المتحدة من جهة، ومضاعفة الضغط على الاوروبيين لفرض انضمامها الى الاتحاد الاوروبي، من جهة ثانية.

وقد انضمت كندا بشكل واضح الى الجوقة الاطلسية المعادية للهوية العسكرية الاوروبية حيث كان وزير دفاعها واضحاً تماماً عندما قال ان بلاده لن تقبل بوضع العتاد الكندي والعناصر البشرية التي تقوم باستخدامه تحت قيادة أي جهة غير حلف الاطلسي. والواضح انه يقصد قيادة الاتحاد الاوروبي في حال قيام الاوروبيين بعمليات عسكرية تستدعي معونة أطلسية. كما كان الوزير الكندي واضحاً أيضاً في تأكيده أن اقتراحات نيس حول المشاركة الاوروبية - الأطلسية غير مقبولة لأن التخطيط الاستراتيجي هو من صلاحيات حلف الاطلسي وحده ولا يحق لأوروبا أن تحاول الحلول محله في الاضطلاع بمثل هذه المهمة. وتنسجم الرؤية الكندية مع الموقف الاميركي الذي لا يعارض تعزيز القوات العسكرية الاوروبية، مع الموقف الاميركي الذي لا يعارض تعزيز القوات العسكرية الاوروبية، بل يشجع ذلك ويعتبر ان الانفاق الاوروبي في مجال التسلح ضئيل جداً وأن المطلوب هو المزيد من التسلح ولكن دون اعتماد سياسة دفاعية أوروبية من شانها أن تخرج عن إمرة الاطلسي.

ولا تكتفي الولايات المتحدة بتقديم النصائح، بل انها تظهر استعدادها لمواجهة وإفشال أي توجه أوروبي نحو الاستقلالية في هذا المجال، وبكل السبل. وبهذا المعنى، اكد رامسفيلد ان بلاده تدعم جهود الاوروبيين من اجل تحقيق مشاركة أكبر في حلف الأطلسي مع تشديده على ان القوة الاوروبية لا يجب ان تعكر صفو العلاقة القائمة بين ضفتي شمالي الاطلسي.

أرهاصات الرضوخ الأوروبي

المعروف ان الاوروبيين يفكرون منذ مدة طويلة بإقامة قوة عسكرية خاصة بهم ومستقلة عن الاطلسي الذي ينظرون اليه على انه اداة عسكرية في يد الولايات المتحدة التي تستخدمه، في الغالب، باشكال يصعب اعتبارها منسجمة مع المصالح الاوروبية، كما حدث في حرب الخليج الثانية وخصوصاً في حروب البلقان. وقد برز اضطراب العلاقة الاوروبية - الاميركية داخل الحلف اكثر من مرة ودفع فرنسا الى تجميد علاقاتها بالحلف خلال الحقبة الديغولية. وكان الاوروبيون عام ٩٦ قد شكلوا ما يعرف باسم«اتحاد أوروبا الغربية» وهو عبارة عن مؤسسة عسكرية أوروبية تعمل داخل الاطلسي، ولكن الاتجاه الاوربي لإنشاء قوة عسكرية مستقلة بالتوازي مع التقدم الحاصل في اقامة مؤسسات الاتحاد الاوروبي، تنامى بشكل ملحوظ واكتسب تاييد معظم بلدان الاتحاد مع زوال الخطر الشيوعي الذي كان يمنع الاوروبيين من التعبير عن رغباتهم الاستقلالية، في مجال الدفاع، عن القرار الاطلسي - الاميركي. واخيراً تحقق الاجماع الاوروبي على اقامة القوة العسكرية الخاصة، وتم تاكيده في قمة نيس حيث تمت المصادقة على انشاء قوة تضم ما بين ستين ألفاً ومئتي الف من الأفراد المزودين بمئات القطع البحرية والطائرات وغيرها من الأعتدة.

ولكن هذا الاجماع قوبل برفض أميركي حاسم وتعرض خلال مؤتمر ميونيخ الاخير لأول امتحان جدي، ويبدو ان النتائج التي حققها في هذا الامتحان قد جاءت مفاجئة تماماً بقدر ما اتجهت نحو تكريس فكرة التبعية بدلاً من فكرة الاستقلالية. فقد اجمع ممثلو الاتحاد الاوروبي، ما عدا الآن ريشار، وزير الدفاع الفرنسي، على التراجع الواضح عن التوجه الاستقلالي، وهو الأمر الذي عبر عنه كزافييه سولانا، المسؤول الأعلى عن السياسة الخارجية والأمن الاوروبي المشترك، عندما أعلن في مؤتمر ميونيخ، أن أمر انشاء القوة العسكرية الاوروبية لا يتعدى ادخال تعديل بسيط في الأحرف بحيث تغيرت من VAO (اتحاد أوروبا الغربية - التابع للأطلسي) الى UE (الاتحاد الاوروبي) ما يعني ان القوة الجديدة لم تعد غير توسعة لمفهوم اتحاد أوروبا الغربية كامتداد للأطلسي وإكمال له. أما المستشار الالماني غيرهارد شرودر، فقد وصف القوة الاوروبية بانها جزء من المفهوم الاستراتيجي للأطلسي. وقد كان وزير خارجيته يوسيكا فيشر أكثر وضوحاً عندما قال إنها امتداد للأطلسي وليست منافسة له أو بديلة عنه، وإن الخيار يظل، في نهاية المطاف، للحلف الاطلسي، وبالمعنى ذاته، قال جيفري هون، وزير الدفاع البريطاني، إنه لن تكون هناك أي مؤسسات أو أي بنى للتخطيط أو القيادة المستقلة.

وحده وزير الدفاع الفرنسي أعاد في المؤتمر تكرار الاعتبارات التي انطلقت منها فكرة تشكيل القوة العسكرية الاوروبية مشدداً على ان بلدان الاتحاد الاوروبي ليست دولة واحدة، بل مجموعة من الدول المتفرقة التي تحتاج الى امتلاك الوسائل التي تمكنها من اتخاذ قراراتها السياسية بنفسها من خلال التشاور مع حلفائها. والى جانب التشاور مع الحلفاء، ظهرت بوادر الليونة في خطاب ريشار عندما اكد رفض كل ازدواج «غير مفيد» مع الاطلسي. ولكن الى اي مدى يمكن لفكرة الفائدة ان تشكل قاسماً مشتركاً بين أوروبا والولايات المتحدة خارج الحالات التي تجتمع فيها مصالح الغرب كله تجاه العالم الثالث مثلاً؟ والى أي حد يمكن الكلام - على طريقة الوزير الفرنسي - عن مفهوم موحد للفائدة في وقت يتحدث فيه المراقبون عن أوروبا - لا عن الصين أو روسيا أو الشرق الأوسط أو افريقيا - بوصفها حجر الزاوية لما سيتكون عليه السياسة الخارجية للإدارة الاميركية الجديدة. حرب باردة جديدة؟ ومعسكران غربيان متناحران جديدان؟ ذلك قد يستهوي المولعين بالتفاؤل ممن درجوا على التعامل مع قضايا العالم الكبرى من موقع التفرج. لكنه لا ينسجم في الواقع مع مسيرة منطق الهيمنة والتفكيك الذي يبدو أن الادارة الاميركية ومن وراءها عازمة على المضي فيه الى النهاية. والتفكيك لا يكون بالطبع الا لبلدان لم يصل فيها التفكيك الى حالة انحلال العرى شبه الكامل كما في بلدان مثل روسيا أو الصين، أو الكامل كما في السواد الأعظم لبلدان بقية العالم الثالث.

د. عقيل الشيخ حسين

اتجاهان في الاستراتيجية الخارجية الأميركية

عندما التقى وزراء دفاع الاطلسي لاول مرة، في مؤتمر هويركوند حول قضايا الأمن، بوزير «الدفاع» الاميركي دونالد رامسفيلد.. هل التقوا به بوصفه مجرد زميل - على ما هو عليه من السطوة - ام بوصفه واحداً من مصممي الرؤية الدولية لجورج دابليو بوش؟ الحقيقة ان «بوش» كان قد اعترف، عندما قدم معاونيه، بوجود خلافات، وتمنى ان تكون هذه الخلافات قائمة فعلاً بين الاركان الاربعة لهذه الرؤية، اي بين دونالد رامسفيلد ونائب الرئيس ديك تشيني، من جهة، ووزير الخارجية كولن باول ومستشارة الأمن القومي غوندوليزا رايس، من جهة ثانية. وعند هذا الحد، نشعر بارتسام توجهين متناقضين، أحدهما خط متشدد يمثله كل من ديك تشيني ودونالد رامسفيلد ومساعده بول وولفويتز، والثاني هو التوجه المتمثل بـ«عقيدة باول» المعادية لكل تدخل أميركي في الخارج.

وتبدو الحدود بين الصلاحيات غائمة داخل ادارة تعطي الأولوية للمسائل الامنية، فوزير «الدفاع» ونائب الرئيس يقومان باعمال ذات طبيعة ديبلوماسية في حين يتحدث وزير الخارجية كما لو أنه لا يزال يضع احدى رجليه في «البنتاغون». وربما يعود ذلك ايضاً الى اسلوب بوش الابن وفقاً لتفسير يقدمه ستيفن شوارتز، وهو صحافي في مجلة «فورورد» الاسبوعية، وسبق له أن عمل مع رامسفيلد. ويقول هذا التفسير ان بوش «يطير بجناحين أحدهما باول رايس والثاني رامسفيلد وولفويتز» حيث ينبغي الحاق ديك تشايني بالجناح الثاني لقربه الشديد من رامسفيلد الذي يقوم، الى حدّ ما، بلعب دور الرأس لسد النقص الحاصل عن قلة نضج الرئيس في مجال السياسة الدولية.

ويضيف شوارتز ان «كلينتون كان يجمع الأسلوب الى المادة، في حين أن رامسفيلد لا يمتلك غير الأسلوب، ولا يمتلك باول غير المادة».

مناورات بيروقراطية

ذلك ان اليمين لا يطيق الديبلوماسيين على الاطلاق. فهو يأخذ من جديد على القائد الاعلى للأركان (باول) تركه صدام حسين، خلال حرب الخليج، يفلت من شباك «عاصفة الصحراء» قبل ان يعود ويعارض ارسال جنود أميركيين الى البلقان. كما ان ما يبديه من تحفظ على سياسة العقوبات يثير سخط تلك الاوساط التي لا تنظر ابداً بعين التقدير الى واقع ان باول يفضل احاطة نفسه بالتقنيين بدلاً من الجمهوريين الموثوقين، وهو يأخذ أيضاً على مدام رايس هفوتها التي ارتاح لها الاوروبيون عندما تكلمت عن سحب الجنود الاميركيين من يوغوسلافيا السابقة، اضافة الى ما يقال عن ميلها الى الكلام بسرعة. وعلى كل حال، فإن رامسفيلد قد وبخها بمنتهى القسوة أمام مجلس الشيوخ عندما اكد ان «الولايات المتحدة لن تتسرع بفعل أي شيء».

لقد انتُضيت السكاكين فعلاً من قبل اولئك القدماء الذين ينتمون الى الحقبة الريغانية والذين باتوا يطلقون على البنتاغون اسم «قلعة ريغان». ونفوذ هؤلاء كبير جداً داخل الادارة الاميركية التي تظهر يومياً المزيد من ميولها اليمينية المحافظة. ويظل ذلك صحيحاً حتى لو كانت شعبية الجنرال باول أقوى من شعبية بوش، وحتى لو كان البعض يطلقون على غوندوليزا رايس لقب «الابنة الثالثة للرئيس» نظراً الى تعلقه الشديد بها. ثم ان احداً لم ينس الناجعية التي تمكن بواسطتها رامسفيلد من قلب بيارق هنري كيسنجر خلال فترة حكم الرئيس فورد، حيث تمكن من ان يكون ذلك الباشق الذي تفوق في تبديد الجهود التي بذلها كيسنجر من أجل تعزيز الوفاق مع الاتحاد السوفياتي.

ثم يضيف ستيفز شوارتز: من الأفضل لكم ان تحملوا رامسفيلد على محمل الجد لأن البنتاغون هو الذي سيدير اللعبة. فباول ورايس ستوكل اليهما مهام التحليل السياسي، في حين ان رامسفيلد والمحافظين الاطلسيّين هم من سينصرف الى العمل». كما ان وزراة «الدفاع» التي تتمتع بقدرات مادية لا يمكن ان تضاهيها قدرات وزارة الخارجية، كانت قد بدأت بلعب دور كبير جداً في رسم السياسة الخارجية للرئيس كلينتون.

فرنسا «حليف غير ثابت»

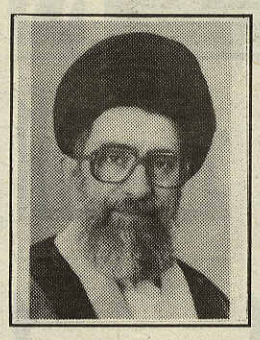
هل تصل هذه الخلافات الى حدّ الصراع المكشوف؟ هل يتمكن بوش من لجم طموحات معاونيه كما سبق لإدارة والده ان نجحت في اخفاء ما كانت تحتضنه من خلافات؟ كولن باول سيجد في شخص ريتشارد ارميتاج مساعداً مخلصاً ومحافظاً يمتلك شبكة علاقات واسعة مع البنتاغون. ولكن بعض الجمهوريين يقللون من أهمية هذه الخلافات. ومن هؤلاء هوارد تايشر أحد المحاربين القدامى في مجلس الأمن القومي والذي تحول الى مجال الاعمال. انه يرفض الاعتراف بهذه الخلافات بين رجلين كل منهما يكمل الآخر: «ستفاجأون بالمزايا الديبلوماسية لهذه الادارة. فرامسفيلد يعرف كيف يفاوض ويقنع الحلفاء، لا عن طريق الضغط بل عن طريق التعاون والقيادة. وليس من العدل ان يوصف بالتشدد: انه وطني أميركي يدافع عن مصالح اميركا».

وسيكون من الممكن التحقق من موهبة رامسفيلد من خلال تعاطيه مع ملفين ساخنين: الدفاع الاوروبي الذي يتوجس منه الجمهوريون أيّما توجس، وبرنامج الدفاع المضاد للصواريخ. وسيكون ذلك قريباً جداً بلا شك، لأن «أوروبا ستكون حجر الزاوية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة»، على ما يقوله كاتب الافتتاحيات المحافظ كريستوفر كالدويل. ففرنسا، وهي الحليف «غير الثابت»، قد لا تلبث أن تجد نفسها معزولة في مقابل الجهود التي تبذلها واشنطن من اجل تنمية علاقاتها المميزة مع المانيا التي يعرفها جيداً عدد من أعضاء فريق بوش. وهنالك اوراق رابحة لا يستهان بها في كمّ رامسفيلد: منها قدرته على الانتباه لأدق التفاصيل وللآلة التنظيمية - ذات الاهمية الكبرى - في الحلف الاطلسي الذي تشكل فيه فرنسا حليفاً على حدة، وقدرته على اغراء الصناعات الدفاعية الاوروبية بالمشاركة في برنامج الدفاع المضاد للصواريخ.

باتريس دوبير، لوموند الفرنسية

ترجمة: ع.

العهد الثقافي



«إن نظام الاسلام هو نظام يكون فيه المسؤولون تواقين لخدمة الشعب، فهم من الشعب واليه، لذلك فإن اي انقطاع بين المسؤولين والشعب أمر مشجوب».

مقاربات

الموت والنهايات

بدأ المثقف العربي في أواسط القرن الماضي مناضلاً يحمل رؤية فكرية - سياسية طامحة الى تغيير العالم، وانتهى في نهايته سفسطائياً فاشلاً ينادي بنهاية كل شيء حتى نهايته هو نفسه، فمن موت المثقف الى موت الشعر الى موت الايديولوجيا الى نهاية القوميات وغيرها من النهايات التي رافقت ظهور ما سمي بالنظام العالمي الجديد.

لقد انطلق المثقفون كالسهام من أكمام الطبقة الوسطى والفقيرة في الأرياف وضواحي المدن، وتجلى على معظمهم اللون اليساري واستفادوا من فرصة التعليم المجاني او شبه المجاني، التي أمنتها لهم السياسات الشمولية للدولة العربية الجديدة، بعض ابناء الطبقات الوسطى سافروا الى الخارج لإكمال تعليمهم العالي بمنح حزبية فيما اكتفى الآخرون ومعظمهم من الطبقة المسحوقة بالاجازة التعليمية أو بدار المعلمين. لكنهم - جميعهم - بعد تفتح وعيهم النقدي شهدوا اخفاق الأنظمة القائمة، إن على المستوى الخارجي في مواجهة العدو الصهيوني، أو في مواجهة الازمات الداخلية المتفاقمة وتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والثقافية.

يضاف الى ذلك ان هذه القوة المتعلمة الصاعدة لم تجد الى الوظائف العامة التي ترتقي بها اقتصادياً واجتماعياً من سبيل، كما انها لم تصل الى ممارسة الدور الذي كانت تامل ان تلعبه داخل أحزابها وتياراتها في ظل هيمنة الانتلجنسيا التي تتبادل الأدوار والمناصب فادركها من جراء كل ذلك خيبة امل مريرة فقدت معها الايمان بكل شيء، ولما كانت النزعة النقدية التي نشأت وتربت عليها كقوى تغيير قد اشتدت وتعملقت في نفسها حتى باتت جزءاً من ذاتها الفاعلة عمدت الى قتل كل شيء، شأن من يربي نفسه على القتل، فيقتل كل الناس ولا يبقى في النهاية إلاه، ولكن بعد ان تكون شهوة القتل قد تمكنت منه فماذا تراه يقتل حينذاك؟

لقد أمسى المثقف اليساري مثقف نخبة مع نهاية القرن العشرين فاقصى نفسه عن قاعدته الجماهيرية بسبب تعلقه بمفهوم النخبة كتابةً وترجمةً وتواصلاً، ولما أيقظته رياح النظام العالمي الجديد وجد ان مطرباً ينجح في الوصول الى احدى الفضائيات معروف ومؤثر في ثقافة الشارع وفي تكوين وعي الشباب اكثر من ألف مثقف يكتب بكيمائية اللغة ويتحدث بالبنيوية والتفكيكية، ويسمّي هلوساته شعراً حديثاً، ويترجم شعراً ويقدمه الى القارىء كالغاز وأحاج. هذه هي بصراحة الشعرة التي قصمت ظهر البعير، وهنا فقد المثقف الثقة بكل شيء، فقد أدرك ان ما أفنى عمره في سبيل تحصيله لم يعد مرغوباً فيه، وعفى عليه الزمن، وهذا ما ضاعف أزمته ودفع به الى الارتماء في أحضان السلطة، اي سلطة تؤمن له اعترافاً بسلطة معرفية فقدها. وكان أمامه ثلاث سلطات هي سلطة الأنظمة، سلطة اجهزة الاعلام، وسلطة الخارج. أما سلطة الأنظمة فقد انتهت به مسترزقاً، تابعاً لأصحاب النفوذ يمجد أفعالهم ويحظى بفتات موائدهم، وأما أجهزة الاعلام فقد تعاملت معه على اساس انه منتج لمادة هي تتحكم في مضمونها ومحتواها، وأما من تبع سلطة الخارج فقد وقع في أسر التمويل الخارجي وتحول الى فرع محلي لثقافة الآخر ورؤاه وتوجهاته. كل هذه الخيارات اشعرت المثقف بحالة من الاغتراب الداخلي دفعته الى المناداة بالموت والنهايات.

حسن نعيم

لقاء الكلمة والأدب المقاوم

بمناسبة دخول الانتفاضة المباركة في فلسطين شهرها الخامس، وبدعوة من لجنة دعم المقاومة في فلسطين، شهدت قاعة قصر الاونسكو غروب يوم الاثنين ١٢ شباط الحالي، لقاءً ثقافياً شعرياً، شارك فيه نخبة من الشعراء العرب.

كلمة اللجنة القاها فضيلة الشيخ فضل مندر، ذلك القى كلمة في المناسبة لرئيس اتحاد الكتاب العرب علي عقلى عرسان.

الشاعر محمد علي شمس الدين قدم أربع قصائد أهداها الى فلسطين، ومنها قصيدة «البكاء على الوردة» المهداة للشهيد محمد الدرة.

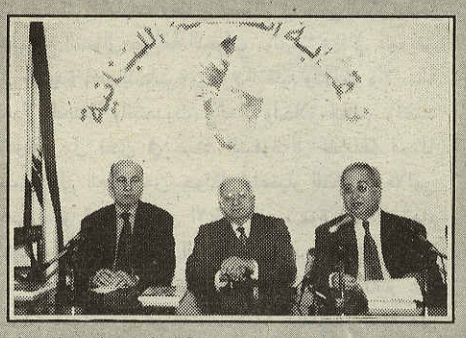
ومن فلسطين قدم الشاعر خالد ابو خالد قصيدة بعنوان: «ضباب على بوصلة القلب».

الشاعر العراقي مدين الموسوي القى قصيدة بعنوان الحجر، خاطب فيها الجرح الفلسطيني.

ومن سوريا قدم الشاعر سليمان العيسى قصيدة بعنوان «نخبو كما تهوى.. ونشتعل».

وخُتم اللقاء للشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب، بابيات من قصيدة كتبها عام ١٩٦٥ بعنوان «هذي الملايين»، وقصيدة جديدة عنوانها «أنهض من جنازتي وأمشي».

الدراسات الأدبية تعود بعد احتجاب ٣٠ عاماً



اعاد مركز اللغة الفارسية وآدابها بعد احتجاب دام اكثر من ٣٠ عاماً اصدار مجلة الدراسات الادبية وخصص المركز العدد الأول الذي يحمل رقم ٣٥ - ٣٦ للشاعر الايراني الكبير سعدي الشيرازي. وعقد رئيس المركز الدكتور فكتور الكك للمناسبة مؤتمراً صحافياً في نقابة الصحافة حضره عدد من الشخصيات الدبلوماسية ونقيب الصحافة محمد البعلبكي وممثل نقيب المحررين انطوان شدياق وعدد من الشخصيات.

القى كلمة الترحيب النقيب البعلبكي مؤكداً عدم وجوب الانفصام بين الثقافة والصحافة، «والاخيرة معنية بكل شان ثقافي خصوصاً عندما يتعلق بآداب اللغة العربية وآداب الشعوب الشقيقة».

ثم تحدث الدكتور الكك فاوضح انه بدأ يعد العدة لإعادة اصدار المجلة بعد لقائه المستشار التسخيري، مشدداً على ان المجلة «تعتبر رائدة في ميدان الدراسات المقارنة العربية والايرانية، «وهو حقل قل مرتادوه وندر المغامرون في اقتحام مجاهله بسبب انقطاع التواصل بين ثقافتين متلازمتين شكلتا طوال قرون مديدة حضارة واحدة. واشار الى ان المجلة ليست مجلة دراسات وأبحاث وحسب، بل انها تحمل رسالة بناءة تقوم على اعادة التواصل الثقافي بين الأمتين العريقتين، ورأب الصدع الذي باعد بينهما».

انتخابات خريجي الجامعات الايرانية



جرت انتخابات رئاسة الهيئة الادارية في جمعية متخرجي الجامعات الايرانية في لبنان، وذلك في مقر الجمعية - بيروت، وجاءت النتائج على الشكل الآتي:

- المهندس محمد شرف الدين (رئيساً).
- الدكتور ابراهيم ابو ديا (نائباً للرئيس).
- الدكتور كنعان الصوفي (مسؤولاً للعلاقات العامة).
- الدكتور ياسر فرحات (أميناً للسر).
- الدكتور خليل داغر (أميناً للصندوق).
- الدكتور حسن شبيب (محاسباً).
- الدكتور اغناطيوس الصيصي (عضواً).
- المهندس حسنين قانصوه (عضواً).
- المهندس محمد شبلي (عضواً).

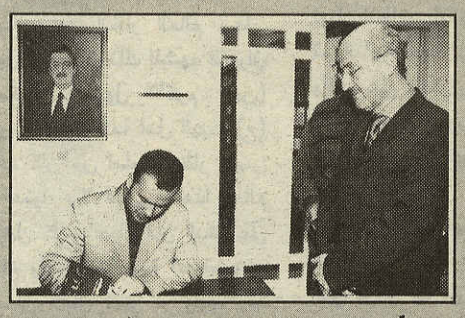
بعد جلسة الانتخاب زار المستشار الثقافي الشيخ الدكتور محمد مهدي التسخيري مقر الجمعية مباركاً للاعضاء والرئيس توليهم مراكز المسؤولية، وداعياً إياهم الى بذل المزيد من الجهد بما يعزّز الروابط التاريخية بين لبنان وإيران.

من جهته السيد محمد شرف الدين رئيس الجمعية شكر للمستشار التسخيري حضوره وتهنئته للاعضاء الذين تولوا المسؤوليات، وأعرب عن استعداد الخريجين للمساهمة والتعاون مع المستشارية لتامين كل ما من شانه تعزيز العلاقات الثقافية والاكاديمة بين لبنان وإيران.

جائزة الأونيسكو الحرفية لمحمد فياض

احتفلت اللجنة الوطنية للأونيسكو بتسليم جائزتها الثالثة للصناعات الحرفية في الدول العربية للعام ٢٠٠٠ للشيخ محمد فياض الذي فاز بها عبر مشاركته في المعرض الحرفي الذي نظم في تونس وقدم خلاله عباءة الامراء.

توقيع «سقوط الوهم»



وقّع الزميل حسن فضل الله (عضو المجلس السياسي في حزب الله) كتابه الجديد «سقوط الوهم - هزيمة الاحتلال وانتصار المقاومة في لبنان»، بحضور وزير الاعلام غازي العريضي،والنائبين عبد الله قصير ونزيه منصور وعدد من الشخصيات السياسية والاعلامية. هذا التوقيع دعت اليه الوحدة الاعلامية المركزية في حزب الله وجرى في مقر نقابة الصحافة اللبنانية يوم الأربعاء الماضي.

توقيع «شتاء وغرباء»

دعت لجنة خريجي جامعة بيروت العربية في التعبئة التربوية الى حضور حفل توقيع رواية «شتاء وغرباء» للزميل حسن نعيم. برنامج الحفل يتضمن كلمات لكل من: د. عبد المجيد زراقط، د. طراد حمادة ود. علي زيتون.

الزمان: الاربعاء الواقع فيه ٢١ شباط الساعة السادسة مساءً. المكان: قاعة مركز الامام الخميني الثقافي - حارة حريك - بناية الربيع، الطابق الثالث.

أفضل كتاب عن الإمام علي (ع)

دعت الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله الى المشاركة في الأبحاث الفكرية حول شخصية الإمام علي عليه السلام لتقديم أفضل كتاب ضمن المحاور التالية:

- علي قبل الخلافة وبعدها، المداراة والمواجهة.. كيف ولماذا؟
- موقف علي منَ موضوع العنصرية والعشائرية، وتاثيره على الاجيال والآخرين.
- علي بين يدي الرسول (حياة وممارسة).
- تاثير علي في العراق (فترة الخلافة).
- علي والخصوم من داخل الدولة.
- علي وتجربة المجتمع المدني.

شروط المشاركة:

١ - أن يكون مضمون البحث ضمن أحد المحاور المذكورة أعلاه.

٢ - أن يكون موافقاً لشروط الكتابة العلمية.

٣ - أن لا يكون البحث المقدّم منشوراً سابقاً أو مُقدّماً لأي جهة أخرى.

٤ - أن لا تقل عدد الصفحات عن ٢٠٠ صفحة من القطع العادي (A4) (يتضمن ذلك المقدمة والفهرس).

٥ - أن تكون الكتابة بخط واضح أو بخط الطابعة، وعلى وجه واحد.

٦ - الأبحاث التي تُرسل إلينا لا تُرد لأصحابها.

٧ - الحذر من المبالغة أو التوهين أو الجدال في المسلّمات.

٨ - حق النشر مختص بالجهة المنظمة.

الجائزة:

ألف وخمسمئة دولار ($١٥٠٠)، تقدمة دار البلاغة للطباعة والنشر.

التسليم:

تسلّم الابحاث الى مركز الوحدة الثقافية المركزية - حارة حريك - بناية الربيع - الطابق الثالث، أو على صندوق البريد ٢٢٧/٢٥، ضمن مهلة أقصاها ٢٠٠١/٥/١م.

للاستفسار الاتصال: ٠٣/٤١٥٧٣٨

الدولة الممهدة لصاحب الزمان (عليه السلام)

ان من الثوابت المؤكدة حصول الثورة الالهية الكبرى في هذه الدنيا، وعلى هذه الارض في آخر الزمان من أجل التاسيس للحكم الالهي الرباني الشامل والتام في كل الأرجاء والعوالم، ويتجلى ذلك بإقامة دولة العدل والقيم والتعاليم السمحاء على يد الامام المهدي عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ان تكون قد ملئت ظلماً وجوراً، وإن هذه الدولة هي بمثابة الإلغاء لكل حكم غير حكم الله وهي تقويم لمسار الانحراف في البشرية وتصحيح للأخطاء والشذوذ والتشوهات في عالم الانسانية، وهي برزخ بين عالم الدنيا وبداية عالم الآخرة، لأنه بعد حكم الله على الأرض لن يعود الحكم للإنسان، (فالله يحكم لا معقب لحكمه).

الأجواء التمهيدية للثورة الكبرى

إن الاتجاه العام للإنسان فيما قبل الثورة الكبرى هو اتجاه انحرافي نحو التراب بدل الاتجاه نحو الرحمن وهو المعبر عن الردة في أسفل سافلين، وهو اتجاه الى تصحيح وهذا الأمر لا يمكن ان يحصل بدون مقدمات لا سيما أنه أمر صعب وشاق ودونه النفوس والقلوب والعقول ودونه الآثار المتراكمة لخطايا الناس ودونه الحاجة الى البناء من جديد لمسيرة الانسان كل الانسان، لذا فإن الله سبحانه وتعالى أخذ على نفسه أن يهيّئ الظروف المناسبة التي تحضر الأرض لهذه العملية التغييرية العارمة، ومن جملة هذه الظروف التمهيدية الأمور التالية:

١ ـ الجهات الممهدة.
٢ ـ الحوادث الكونية.
٣ ـ انهيار المنظومات العالمية.

وكون الحديث مركز في الدولة الممهدة فلا بد من أن ناخذ العنوان الأول وهو الجهات الممهدة للإمام المهدي (عج) اي التي لها دور التهيئة والتعبئة والتحضير والاستعداد والتقديم وتوفير الأجواء الملائمة والعدة اللازمة من أجل النهضة المهدوية الكبرى في هذه المعمورة.

الجهات الممهدة

هناك جهات لها مواصفات اجمالية وهناك جهات محددة بعينها، أما الجهات الأولى فهي كل مؤمن يعمل في الدنيا من أجل نشر الفضيلة والاسلام والحق والعدل والقيم، بل يمكن القول ان كل انسان يعيش حقيقة الانسانية ويعمل من أجل انصافها وحمايتها هو بشكل أو بآخر يصب عمله في خدمة المشروع الالهي الكبير، وإن مجموع أعمال الصلاح التي تحصل في آخر الزمان من أي شخص أو جهة فإنها تنتج عملاً استعدادياً للنهوض الكبير.

لكن هناك جهات محددة بعينها تلعب دوراً في عملية التمهيد الأساسية لدولة الامام عليه السلام وهذه الجهات محددة ويمكن تحديدها برايات الحق التي تظهر آخر الزمان وتكون شعاراتها وأهدافها ومنطلقاتها إسلامية وايمانية وحقة وعلى رأس هذه الرايات ما أطلق عليه رايات المشرق أو الرايات السود أو رايات خراسان التي تعتبر المهد الاساسي والرئيسي لعملية التغيير الالهية لوجهة العالم من خلال اقامة جمهورية اسلامية في احدى العواصم التي كانت وكراً للاستعمار ومنطلقاً لمخططاته، انها الدولة الاسلامية في ايران.

التمهيد في دولة ايران

١ ـ جهة الحدوث والاستمرار.
٢ ـ جهة الشخص والنموذج.
٣ ـ جهة انبعاث النور وبعثه.

١ ـ جهة الحدوث والاستمرار

إن مجرد حصول الثورة في ايران في هذا العصر وفي الظروف المحيطة التي لم يكن أي منها يؤشر الى امكانية حصول مثل هذا الحدث من الناحية المادية ومن ناحية القراءات السياسية للمنطقة وفي الوقت الذي بلغ فيه الفساد أوجه في هذا العالم وكانت ايران إحدى محطاته، ان هذا الحدث الثورة كان بمثابة الزلزال الذي هز الوجدان والضمائر وساهم في التأثير على وجود وحضور وقوة وفعالية عامل الغيب في عالم الشهادة وجعل كل البشر يتوجهون ويتطلعون الى عالم كادوا ينسونه وهم غافلون تماماً عنه، انه الله الموجود المراقب المسيطر الذي يأبى أن يترك احدى ممالكه الاساسية وهي الدنيا يعبث فيها المستكبرون والظالمون والمجرمون، وها هو يتدخل وبقوة من أجل ان يفرض على عالم الرذيلة والفساد قطعة من الطهارة والنقاء والربانية رغماً عن أنوف كل المستكبرين، ان مجرد حصول الثورة كان أمراً ممهداً للغيب الالهي فكيف بالاستمرار والتصاعد والاشتداد والامتداد وكيف بالحفاظ عليها رغم المؤامرات والمكائد التي حيكت والحروب التي شنت، نعم كان نفس الحدث هو تمهيد للغيب وبالتالي هو ممهد للإمام المهدي عليه السلام.

٢ ـ الشخص النموذج

لقد غاب عن انظار العالم وحتى المسلمين بل والمؤمنين ذلك المشهد النوراني الرائع لشخص الرسول الأكرم (ص) وللأشخاص المطهرة لائمة أهل البيت (ع) وهذا الغياب كان من امام الأنظار وليس من عالم الدنيا، وإلا لحل في هذا العالم الخراب، وعلى كل الأحوال فإن البشر على اختلافهم لم يألفوا منذ مدة تصفح وجه نوراني لإنسان كامل لنبي أو وصي وقد مرت على هذه الحالة مئات السنين كما انهم لم يألفوا وجود الشخص الذي يمثل نموذجاً مصغراً عن تلك الصورة الكاملة للإمام المعصوم الغائب لذا فإن إطلالة الغيب على عالم الانسانية بشخص الامام الخميني المقدس كان بمثابة التحضير والتمهيد لإشراقة الوجه النوراني الاعظم لإمام الزمان أرواحنا فداه، كما ان النموذج الذي قدمه الامام الخميني (قده) على المستوى السلوكي والعبادي والعرفاني والاخلاقي والجهادي ساعد في تقريب صورة الامام المعصوم الى أذهان الناس والى عقولهم، ما يعني ان الثورة الاسلامية في ايران هي نموذج مصغر عن الثورة الكبرى وأن الامام الخميني (قده) هو النموذج المصغر عن الامام المعصوم، وكلاهما أي الثورة والامام ساعدا في التمهيد للحدث الكبير المنتظر في آخر الزمان.

انبعاث النور وبعثه

لقد حدثت الثورة في ايران في وقت لم يبقَ من الاسلام الا الاسم والشعار وبعض الطقوس والمراسم العبادية التي لا أثر لها في حياة الشعوب والأمم والاجيال، وإن حدوث الثورة أحدث تغييراً هائلاً في واقع الاسلام وتحولاً في المسار فبدل ان يبقى انتماءً شكلياً لا فعلية له أصبح الاسلام أحد العناصر الفاعلة والمؤثرة في تاريخ الانسان والبشرية ودخل بقوة في ميدان الصراع في العالم، بل أصبح وبعد مدة قصيرة هو العنصر الثاني في هذا الصراع بعد انهيار المنظومة الشيوعية، فاليوم لا يوجد في العالم بشكل أساسي سوي عالم الاستكبار الغربي وعلى رأسه أميركا والعالم الاسلامي والمستضعف وعلى رأسه ايران. أجل لقد استطاعت هذه الثورة وبسرعة أن تعيد الحياة الى الاسلام وأن تزيل الغبار الذي غشاه طوال قرون وأن تقدمه الى الاجيال والشعوب الاسلامية نوراً ساطعاً مشعاً استطاع ان يتجاوز كل الحدود والعوائق والمواقع والسدود وأن يصل الأرجاء والميادين المختلفة، فمن وحي ثورة ايران نشأت ثورة أخرى على بعد مئات الكيلومترات ومن وحي الامام الخميني المقدس وعلى وقع كلماته ونداءاته وتوجهاته كانت المقاومة الاسلامية في لبنان تحمل النكهة والروح والمضمون نفسه لثورة ايران، وبفعل الدعم والتأييد والمدد تصاعدت هذه المقاومة حتى وصلت الى اليوم الذي حققت فيه الانجاز التاريخي الأول على صعيد الصراع بين العرب و«اسرائيل» بل بين المسلمين واليهود، انه انجاز الاندحار للغزاة الصهاينة عن الارض المحتلة، ومن وحي هذه الثورة في ايران وكذلك المقاومة في لبنان انطلقت الانتفاضة الاولى في فلسطين ثم الثانية حيث بدت هذه المرة أكثر قوة وأقدر على تحقيق الاهداف والغايات، لذا فكما قامت الثورة الاسلامية في ايران واستطاعت أن تهزم الشاه وتطرد أميركا قامت المقاومة الاسلامية في لبنان واستطاعت ان تهزم «اسرائيل» وتطردها ثم قامت الانتفاضة الاسلامية في فلسطين التي يؤمل لها أن تدحر الاحتلال وتحقق النصر وتحرر القدس والاقصى بإذن الله تعالى، وكل ذلك لم يكن لولا ذلك القيام العظيم للإمام الخميني المقدس الذي انجز ثورة عارمة اسلامية ايمانية كبرى هي الشجرة الزيتونة اللاشرقية واللاغربية التي زيتها أضاء بالرغم من عدم مساسه بنار الامام المعصوم (ع) فكيف عندما يظهر الامام عليه السلام وينبعث نور الولاية الذي هو رحمة للمؤمنين ونار على الكافرين، وان انبعاث النور من ثورة ايران هو احد أسباب التمهيد لإمام الزمان (عج) لأنه يساعد بشكل تدرُّجي في انقشاع الظلمة عن وجه العالم فيكون ذلك مؤشراً على اقتراب الوعد الالهي الذي سيتمثل بانتشار النور على الارض وإزالة كل الظلمة وكل أسبابها وآثارها.

د. بلال نعيم

اشراقات

أسئلة النهضة الجديدة

لماذا تأخر المسلمون وتقدّم غيرهم؟ سؤالٌ شغل المفكرين في العالم الاسلامي في بداية القرن العشرين، وتعددت اجاباتهم عنه، حتى غدت هذه الاجابات مرجع تصنيف أصحابها في تيارات ومدارس فكرية، بين تيار الاسلاميين الاصلاحيين، وتيار المعتدلين والانسانيين وصولاً الى التيار العلماني.

وتعتبر هذه الاتجاهات الشجرة التي تفرّعت منها التيارات الفكرية المعاصرة في عالم الاسلام، بحيث يمكن للبحث الجينولوجي اعادة كل تيارٍ منها الى واحدٍ من الارهاصات الفكرية بداية القرن الماضي. وإذا شاء الباحث دراسة الفكر العربي والاسلامي المعاصر يلزمه العودة الى الوراء للإجابة عن تساؤلات روّاد النهضة لمعرفة أي فرع من هذه الشجرة اغتنى وأثمر أكثر من الفروع الاخرى. ولعلّ همّ التقدّم لا يزال يشغل هذه المدارس الفكرية تحت أسماء من نوع العلاقة مع الغرب أو الاصالة والمعاصرة، وكيف يمكن الاستفادة من الثورات العلمية والتقنية دون التخلي عن الاصالة التي هي الحافظ المباشر لكيان الذات أو مبدأ الهوية.

ان المشكلة التي يواجهها الباحث في قراءة عصر النهضة عندنا، تكمن في مسائل جوهرية تتعلق بالمعنى المقصود من مصطلح النهضة، وهل يمكن الركون الى المعنى الغربي لهذا المصطلح، بحيث يصبح لزاماً علينا ان نعود الى القرن السادس عشر في أحداثه داخل الغرب، لندخل الى عالم هذه الاحداث متأخرين عنها قروناً، أي اننا ندخل الى النهضة فيما الغرب الاوروبي يتجاوز العصر الحديث الى ما يسمّى عصر التكنولوجيا التي أضحت فيه مسائل المعرفة تقوم على التداخل والتفاعل في ما يعبّر عنه في هذه العلاقة بين «معرفة التقنية، وتقنية المعرفة».

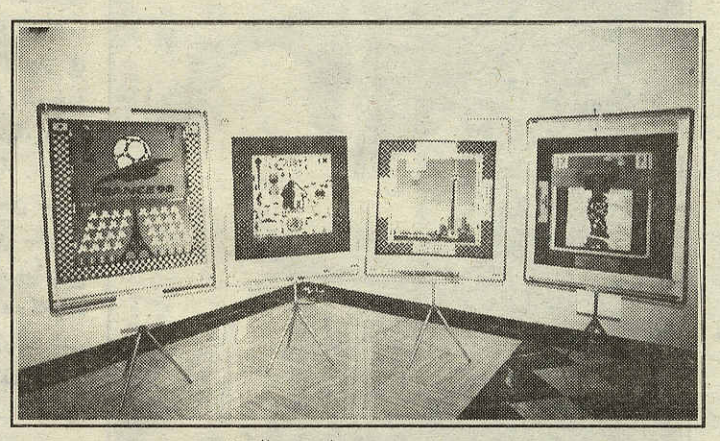
الأمر الآخر، في هذه المشكلة يتعلق في ما أسماه د. فهمي جدعان أسس التقدم التي لا يمكن فيها فصل التقدم عن ميتافيزيقاه، ولذلك قدّم لأطروحته في هذه الأسس بالحديث عن ميتافيزيقا التقدم. ويذهب بعض الباحثين الى المقارنة بين التجربة الاسلامية والتجربة اليابانية، في اشكالية العلاقة مع الغرب، بحيث استطاع اليابانيون حل هذه الاشكالية على طريقة «علم الغرب وتقاليد الشرق» لكن الفارق بين التجربتين اليابانية والاسلامية، أن الاسلام من ناحيته لا يعتبر ميتافيزيقاه تقاليد للشرق دون الغرب، بل لا يمكنه الا ان يبني نظرته الى العالم والى الحضارة ومشتقاتها مثل الثقافة والعلم على الأسس الاسلامية، يعني على اصول الاسلام كدين الهي كامل فيه ختم النبوة وكمال الرسالات.. ونضيف الى هذه الاشكاليات واحدة أخرى متعلقة بطريقة المؤرخين عندنا في الاقتصار على التجربة العربية داخل الاسلام، والى جانب واحد من هذه التجربة، بحيث أهملت الحركات والانجازات التي ازدهرت في أوساط علماء المسلمين من الشيعة، الأمر الذي جعل الحركات الاصلاحية في حوزة النجف الاشرف بعيدة عن متناول الباحثين وكذلك في ايران (حوزة قم) ومؤثراتها على الحركات في العالم العربي وفي مناطق آسيا الوسطى الاسلامية (باكستان والهند وجوارهما) وإذا كان المؤرخون يقسمون النهضة عندنا الى نهضةٍ أولى تمتد من بداية القرن حتى حرب حزيران ١٩٦٧، حيث بدأت نهضة جديدة مستفيدة من الصدمة التي أحدثتها هذه الحرب ونتائجها على كل المستويات، فإن ثمة نهضة ثالثة تبدأ مع تأسيس الجمهورية الاسلامية في ايران، على يد الإمام الخميني (قده) والآثار الايجابية الكبرى التي أحدثتها على مستويات الفكر والعمل كافة، وفي عموم العالم الاسلامي، حاملة معها مشروع نهضة انقاذية لعالم لا يزال يتخبط بآلامه.

إن تسليط جهد الابحاث، على هذه النهضة في أصولها الاسلامية الأصيلة، يعيد النظر في أصل الاشكالية المطروحة في السؤال «لماذا تأخر المسلمون وتقدّم غيرهم» الذي طرحه المفكر الاسلامي الباكستاني أبو الأعلى المودودي مختصراً اشكالية دعاة الاصلاح يومذاك، باعتبار أن متابعة الشهد الفكري في العالم الاسلامي بعدما دعوناه النهضة الثالثة، يعيد تصحيح طرح الاسئلة التي صاغها رجال النهضة عندنا من كل التيارات وطرح السؤال في عالم الفكر يشبه صياغة الاشكالية التي تحمل مع السؤال صيغة الجواب. ولسنا هنا في معرض اعادة النظر والتأسيس لمعانٍ جديدة لمصطلحاتٍ من نوع التقدم والتأخر والاصالة والمعاصرة، والاصلاح والسلفية والحداثة والتحديث، والعلم وأخلاق العلم، وكذلك «معرفة التقنية وتقنية المعرفة» بل نحن في صدد الدعوة الى صياغة أسئلة جديدة، نطرحها على أنفسنا وعلى العالم من حولنا، باعتبار التكليف الالهي جامعاً ولا يميّز بين الواجب نحو الذات ونحو الآخر، انه دعوة الى الاهتمام بمصير الانسان وقيمته الحقيقية وعليه يكون السؤال الجديد قائم في صورته الجامعة: كيف نحقق تقدم الانسانية في حركتها الى بناء مجتمع قائم على الأسس التي أرادها الله سبحانه وتعالى، في حركة تصاعدية تكاملية مبنية على أصل المصالح ورعاية الأصلح. فقد تجاوزت مشكلة النهضة في مرحلتها الثالثة المشار اليها، السؤال الذي طرحه المودودي وغيره الى السؤال الجامع للانسانية، في صياغة جوابٍ يختلف عن تلك الاجوبة التي نجدها في مجال العولمة أو النظام الدولي الجديد.

د. طراد حمادة

معرض الفنون التشكيلية واليدوية الايرانية الرابع في الأونيسكو

صورة مصغرة عن المشهد الابداعي في ايران



جانب من المعرض

ضمن الاسبوع الثقافي للجمهورية الاسلامية الايرانية، والذكرى السنوية لانتصار الثورة، اقيم في قصر الأونيسكو من ٨ الى ١٣ شباط الحالي، معرض شامل للفنون التشكيلية واليدوية، ضم اجنحة للقرآن الكريم، والصناعات اليدوية، واللوحات الفنية، والكتيبات التي تبرز المعالم السياحية والمزارات الدينية، والبرامج الكمبيوترية الاسلامية.

اللوحات التشكيلية

شارك في اللوحات الفنية ثلاثة فنانين هم: يعقوب امداديان، من مواليد عام ١٩٤٩، حائز شهادة ماجستير في الفنون الجميلة من جامعة طهران، وسبق له اقامة ١٧ معرضاً فردياً و٣٠ معرضاً جماعياً داخل ايران، وشارك في معارض في كل من فرنسا، تركيا، عُمان، اذربيجان، تركمانستان، ألمانيا، وباكستان، مشاركته في هذا المعرض كانت بـ١٧ لوحة، امتازت برؤيته الخاصة للفن التشكيلي، القائمة على رؤية عرفانية بعالم الطبيعة، ويلاحظ في لوحاته ترك مساحات واسعة فارغة، يعتبر انها تساعد على اظهار الحياة لكل نقطة فيها، وتمكّن المشاهد من التعبير عن رأيه في جوّ من الارتياح، والمشاركة في اللوحة بإحساس ايجابي. وحول توزع الوان لوحاته على ثلاث فئات، يقول (إمداديان) ان ذلك مرتبط بطبيعة ايران، التي تتوزع الى ثلاثة اقاليم، وهو يعبر بذلك عن الحياة في الاقاليم الثلاثة، بالفصول الاربعة، ويلجا الفنان الى الاكثار من استخدام المربعات في لوحاته، انطلاقاً من اعتبار المربع في الفن الإيراني رمزاً للأرض، وهو يعيش على التراب، وحبه للمربع يدفعه لممارسة لعبته الفنية معه، لإعطاء لوحاته نوعاً من الاعجاز الفني. وحول غياب الانسان عن لوحاته، يقول امداديان ان الانسان يظهر في كل لوحاته من خلال مشاركته في الحياة، والتغييرات التي يدخلها على الطبيعة وتفاعله معها، بناء البيوت، وتقسيم الارض وزراعتها.

اما الفنان سليمان سعيد آبادي، المولود عام ١٩٦٦، والحائز شهادة الماجستير في الفنون، والمدرّس في جامعة «سورة» للفنون في طهران، فقد سبق له اقامة معارض في كل من كندا، تركيا، الولايات المتحدة، وسويسرا، واقام اربعة معارض في ايران. وهو حائز الجوائز الأولى، ويعمل حالياً حكماً في المعارض والمسابقات في ايران، وسبق له ان ذهّب ٢٥ مصحفاً، في كل واحد منها استخدم ١٦ تذهيبة مختلفة، نال عليها المرتبة الأولى في الجمهورية الاسلامية في مسابقة «خدّام القرآن».

الفنان آبادي شارك بتسع لوحات، توزعت بين فن تذهيب حواشي القرآن، وزخرفة الطيور والورود، وحسب قوله فإنها نالت اعجاب زوار المعرض، من ناحية الدقة



التصميم والحياكة

المتناهية، التي يراها من اختصاص الفن الايراني في مجال التذهيب والزخرفة.

الفنان الثالث المشارك في المعرض، هو محمد احصائي، الدارس في جامعة طهران، والمدرس فيها حالياً، عرضت له ١٧ لوحة، من نمط الرسم بالخط، الذي يختص به هذا الفنان الذي يعتبر من كبار الخطاطين وفناني الخط في ايران، وخاصة «الخط المكسور» الذي يعتبر فناً ايرانياً خالصاً، وقد عبرت لوحاته عن تشكيلات فنية رائعة لكلمة الله، ولا اله الا الله، بتموجات لونية آخاذة، وقد اطلق على مجموعة لوحاته رسم «الله الابجدية الأزلية».

لوحات سجادية

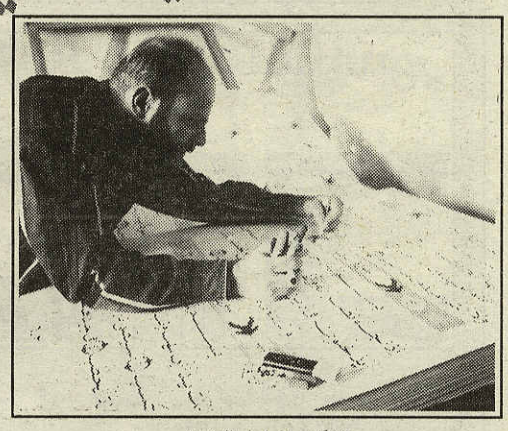
جمالية اللوحات الفنية، لم تحجب الانظار عن اربع سجادات من عمل الفنان «محمد محمدي عوسيرا» تعتبر بحق من اروع اللوحات الفنية المشاركة في المعرض كونها مشغولة على الوجهين بتقنية عالية وحرفة قلّ نظيرها. السجادة الأولى عنوانها «الحرب والسلم» حملت على الوجه الأول صورة للعالم الذي يطمح الانسان للعيش فيه، أما الوجه الثاني فحمل صورة لتفجير نووي كتب تحته «١٩٤٥ هيروشيما وناكازاكي»، وقد استغرق تصميم وحياكة هذه السجادة (٥٨٠٠) ساعة عمل، اما السجادة الثانية التي حملت عنوان «البناء والصلح» واستغرق العمل فيها (٣٥٠٠) ساعة، فمثل الوجه الأول لها التكنولوجيا والرياضة في العالم، فيما مثل الوجه الثاني علماً كندياً واحجاراً للشطرنج، أما السجادة الثالثة التي حملت عنوان «الجيد والسيء» واستغرق العمل فيها (٣٥٠٠) ساعة، فحملت على الوجه الأول رموزاً للأمراض والعلاج، وعلى الثاني الالعاب الاولمبية الرياضية، السجادة الرابعة، التي استغرق العمل فيها (٤٠٠٠) ساعة، عنوانها «رسول السلام»، زين الوجه الأول لها شعار كاس العالم ١٩٩٨، والثاني باعلام الدول المشاركة في كاس العالم ١٩٩٨. وضم المعرض اجنحة للأواني الخزفية، ولوحات حفر على المعدن، وادوات نحاسية، وآيات قرآنية مكتوبة بالميناء على النحاس، ومجموعة لوحات محفورة على النحاس للفنان «نامجو» ومجموعة من المصاحف النفيسة، وتراجم لمعاني القرآن باللغات الانكليزية والفارسية والفرنسية، وكتيبات حول الحياة في ايران، وأهم المعالم السياحية والمزارات الدينية، ومجموعة من القصص القصيرة للأطفال حول حياة الانبياء، وجناحاً للبرامج الكمبيوترية الاسلامية، التي تتضمن قراءات قرآنية، ومراثي مختارة لأهل البيت (ع)، وموشحات ومراثي للإمام علي (ع)، وقراءات للأدعية، وأفلام لمراسم العزاء، وزيارات، وسير حياة وشهادة (١٨) من آل البيت (ع)، وتعريف بالمؤسسة العارضة والبرامج الثقافية والمعارف الاسلامية.

باختصار يمكن القول ان هذا المعرض، هو مجموعة معارض في قاعة واحدة، ولعل أصدق تعبير عنه، هو ما كتبه مسؤول المركز الثقافي الروسي في لبنان في سجل الزائرين، حيث اعتبر ان هذا المعرض هو أصدق تعبير عن الحضارة والابداع الايرانيين. وإذا كان هذا المعرض لم يأخذ حقه في وسائل الاعلام اللبنانية، فإن ذلك نابع من بعض الثغرات التي لم يتمكن القائمون عليه من تلافيها، مثل عدم تحضير كتيب تعريف بالمعرض لجهة الاعمال المشاركة واسماء المشاركين فيه مع نبذة من أعمالهم المعروضة والسابقة وسير حياتهم الفنية، وغياب المترجمين لتسهيل الحوار بين الزائرين والفنانين الذين لا يتقنون العربية، ولكن كل هذا لا يحجب أهمية المعرض وتميزه.

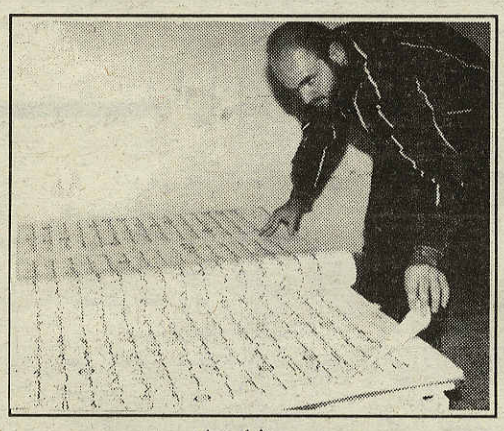
بلال أحمد

خطّ أكبر مصحف في العالم

الزيات: أهدي عملي الى شهداء المقاومة



الزيات: المراحل الاخيرة



..ويتامل عمله

الآن حققت حلمي واسترحت، بهذه العبارة استقبلنا الخطاط حسن علي الزيات في منزله المتواضع في بلدة طيردبا وهو يستعرض امامنا حلمه الكبير بإنجاز كتابة وتخطيط اكبر نسخة فريدة من القرآن الكريم في لبنان والشرق الأوسط.

وحلم الشاب الجنوبي لم يكن يتوقع ان يحققه بهذه السرعة نظراً للصعوبة التي واجهها في بدايات العمل.

يبلغ عمر الزيات ٢٤ عاماً وهو يعمل حالياً في معمل لصناعة الاحذية، ولدى سؤالنا إياه يقول زيان ان الفكرة راودته منذ الصغر ومضت الايام والسنوات والفكرة اصبحت وكانها حلم او طموح، ولم يعد باستطاعتي التخلي عنها وقد صممت على وضع مخطط لتنفيذ المشروع وجهدت من اجل توفير كل الامكانيات لتحقيقه. وعندما بدأت العمل، اعتمدت خط النسخ، اي كنت انقله عن مصحف الحافظ عثمان طه الذي هو معتمد في اغلب الدول الاسلامية والنسخة المعروضة امامك يبلغ طولها متر وعرضها ٧٠ سنتم وتزن ٤٠ كيلوغراماً دون الغلاف الخارجي بسماكة ٧ سم، كنت اخصص كل يوم ثلاث ساعات من العمل المتواصل واحياناً كنت ابقى في الكتابة لمدة تتجاوز الـ١٤ ساعة.

وكلما سنحت لي الفرصة بأن اخصص المزيد من الوقت لم اتوانَ عن القيام بذلك، واستمريت على هذه الحال لمدة عامين، والحمد لله لقد وفقني الله، ومضيت في الفكرة الى النهاية، وتحول الحلم الى واقع، وهذا القرآن هو نسخة من الحجم الكبير كتبت بخط اليد وبطريقة متقنة.

ويبلغ عدد صفحاته ٦٢٠ صفحة. ويضيف الزيات لقد استخدمت ١٧٠ قلماً من اقلام التخطيط بقياس ٣ ملم لإنجاز العمل عدا عن اقلام التلوين، باشرت العمل العام ١٩٩٩ وبعون الله وتوفيقه، تم انجازه بعد سنتين من العمل المضني الذي يبدا من الكتابة والمراقبة والتدقيق والمراجعة في كل آية من الآيات. ولا اخفي انني في البداية شعرت بصعوبة بالغة، وخاصة انني لم اجد من يشجعني على القيام بهكذا مشروع، وقد صادفت عدداً كبيراً من الأشخاص الذين اكدوا لي ان الفكرة صعبة التنفيذ ولكن بعون الله تغلبت على كل الصعوبات.

ويضيف الزيات انه تلقى عروضاً كثيرة من عدة جمعيات لشراء النسخة مقابل ١٢ الف دولار اميركي إلا انني رفضت العرض لانني افضل ان اعرضه في معارض عدة في لبنان وخارجه آملاً ان يدخل في موسوعة غينس للأرقام القياسية، بعدما تاكدت انه اكبر مصحف مخطط في العالم لان اطول مصحف حتى الآن هو بطول ٤٥ سم، واقدم عملي هذا قربة لله عز وجل الذي اساله ان يتقبله مني، واهديه الى شهداء وابطال المقاومة الاسلامية الذين استشهدوا وهم يحملون القرآن بيد والبندقية باليد الأخرى وهم يقاومون العدو الصهيوني من اجل إعلاء كلمة الله وبفضلهم تحرر الجنوب وتحقق النصر على أيديهم.

ويختم الزيات، الحلم اصبح اليوم حقيقة، وارجو الله ان يتقبل مني عملي هذا. واشعر انني انجزت عملاً مميزاً وهاماً له قدسيته الخاصة لدي كما لدى كل المسلمين في العالم.

واود ان اقول لكل اخواني المسلمين ان كلمة مستحيل ينبغي ان نحذفها من قاموسنا الذي يردعنا عن القيام بما نطمح اليه، وها هو انجاز المقاومة ماثل أمامنا بعدما كان معظم الناس يقولون هل العين تقاوم المخرز.

مهما كانت الاعمال، من يتوكل على الله يجد الله حسبه ويعينه ويجد كل امر ميسراً، فكيف اذا كان ذلك الأمر يتعلق بكتاب الله عز وجل.

أمين شومر

الموت

لن أقول شيئاً عن الأم وحنانها المفقود لأن كل ما قد يقال في هذا المجال يظل قاصراً عن التعبير كما يرتد البصر عن الآفاق وهو كسير.

لن أقول شيئاً عن مرارة الاحساس بالقهر إزاء قدوم الموت، لأن كل ما قد يقال في هذا المجال قد قيل ما هو أفضل منه، وأفضل ما قيل فيه انه حق.

لكنني أود أن أقول شيئاً عن هذه الظروف المستجدة في تجربتنا مع الموت، ظروف لم يعد الموت معها موتاً بسيطاً وهادئاً ولطيفاً وحنوناً كموت ذلك الانسان الراضي المرضيّ الذي يعلم انه تراب عائد الى التراب، فتقوده الحكمة الى قبول التراب والالتصاق به والعمل فيه والاطمئنان اليه، ويحصل الارتياح الدنيوي عبر التعايش معه، حتى اذا ما مات وغاص فيه، يكون أمره معه كأمر الطفل الرضيع في حضن أمه.

ظروف لم يعد الموت معها تجربة هي الأولى والأخيرة، صار تتويجاً لميتات من أصنافٍ شتى.

صنف هو شظف العيش وغياب الأمن والمعاناة من عدوان المعتدين ومن جبروت المتجبرين. وهذا الصنف من الموت قادت اليه تراكمات الجهالة والامعان في سنن الغيّ جنباً الى جنب مع تداعي الأمم وتكالب الغزاة.

وهذا الموت يسلمنا لموت آخر هو الانسلاخ عن الأرض والرحيل الى البعيد حيث مكابدة الغربة وتجرع الوحشة غصصاً تتلوها غصص، لا عزاء فيها ولا سلوى غير الحنين الى مسقط الرأس والأمل المجروح بالرجوع الى أرض المنبت.

وأخيراً تأتي الطامة الكبرى: الموت في الغربة والرجوع في صندوق خشبي.

وكل ذلك كان يمكن ان يكون هيناً لو وقفت الأمور عند هذا الحد وظلت المشكلة مشكلة فردية، لكن المشكلة صارت مشكلة جماعية.

مشكلة جميع الآباء والأمهات والاخوة والأخوات والأبناء ممن افترستهم المؤامرات وطوحت بهم الى البعيد وحولتهم الى ما يشبه الأشلاء الممزقة في أربع أقطار الدنيا، مشكلة جميع من يعودون الينا في صناديق خشبية. مشكلة الذين يظلون هناك وينتظرون رجوعاً مشابهاً أو يغيرون اسماءهم وينسون لغتهم ويموتون دون ان يفكروا بالرجوع. والمشكلة الأدهى او الموت الأكبر هو بالطبع عجز هذه الجماعة، هذه الأم الكبرى، عن احتضان ابنائها وحمايتهم من المؤامرات التي تطوح بهم وتقذفهم الى البعيد.

والأكيد الأكيد ان الحل ممكن وأنه موجود في هذه الأرض، فحبذا لو انخرط الجميع في حملة تنقيب جديّ عن الحل.

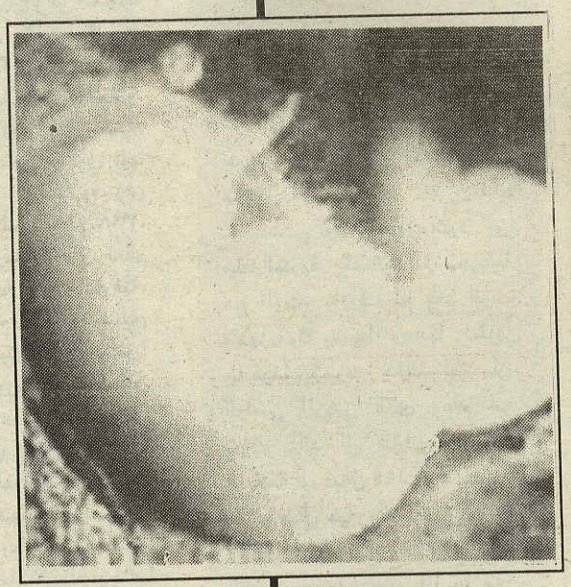
د. عقيل الشيخ حسين

علوم

التدليل الزائد للأطفال يضر بصحتهم

حذر د. طارق بحيري - استشاري طب الأطفال وحديثي الولادة - من خطورة قيام الأم بتعويد طفلها على النوم في سريرها حتى تقوم بدورها في الرضاعة أو تغيير ملابسه أو احتضانه وتدفئته ومداعبته في سهولة ويسر.

وأوضح «ان هذا التصرف يؤدي الى شعور الطفل في المستقبل - من دون أن يعبر ظاهرياً لمن حوله - بالاضطراب النفسي الشديد الناجم عن شعوره بفقدان غذائه الروحي، وهو ما يؤدي الى كثير من المشاكل، مثل التبوّل اللاإرادي، ووضع الطفل إصبعه في فمه».

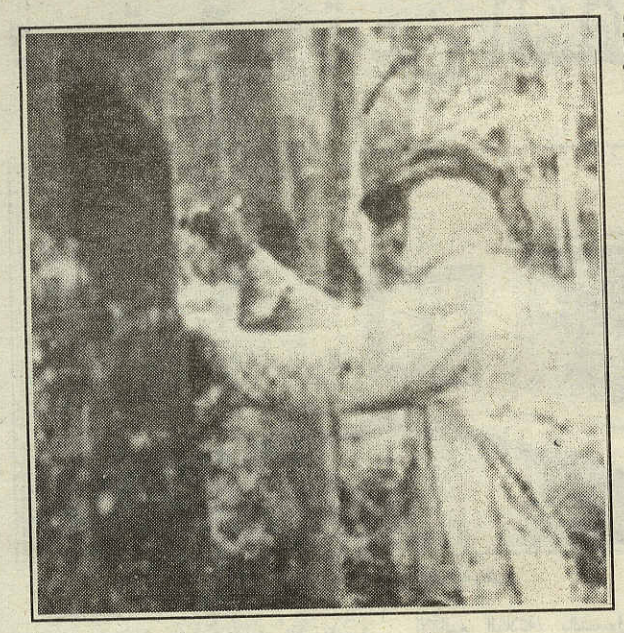


وأضاف: «ان هذه الاضطرابات النفسية قد تصل الى حد الاصابة بأمراض نفسية وعصبية ناجمة عن إفراز هرمون هوموسيستين المعروف باسم هرمون الغضب عند الاطفال، الذي يؤ ثر بدرجات متفاوتة على قلبه، قد تصل الى احداث تلف في جدار الأوعية الدموية.

ونصح الامهات «بتفادي المخاطر بوضع الطفل في سرير خاص به، بحيث يحتوى على أربعة جوانب مرتفعة تكون بمثابة جدران حجرة خاصة بالطفل. وأن تضع له الأم فيه اللعب ذات الألوان والحركات والأصوات الجذابة ليكون له عالمه الخاص، على أن يوضع هذا السرير بجوارها في حجرتها حتى تسهل عليها الإشراف عليه طوال الوقت».

اعداد: محمد يونس

شجرة المطاط تنتج بروتيناً بشرياً



تمكن فريق من العلماء لأول مرة في التاريخ في تطويع شجرة المطاط المعدلة وراثياً لتنتج بروتينات بشرية، مما يفتح مجالاً واسعاً أمام انتاج البروتينات العلاجية المستخدمة في الصناعة من مزارع المطاط.

وكُشف النقاب عن هذا الإنجاز في مؤتمر «يوفيجن» للتكنولوجيا الحيوية المنعقد في مدينة «ليون» الفرنسية، ونُشر في مجلة «نيوسنتست» البريطانية.

وصرح «هونغ بيت بينغ» من معهد أبحاث المطاط في «كوالا لامبور» في ماليزيا، «أن شجرة المطاط تعتبر مفاعلاً حيوياً ينتج البروتين باستمرار، ونقوم بجمعه مع كميات حليب المطاط»، وهو ينتج أحد المورثات التي قام «بينغ» بتعديلها وراثياً، والذي يعتبر غذاءً حيوياً للمرضى في وحدات العناية المركزة.

وأضاف بينغ: «ان كل شجرة مطاط تنتج ما يتراوح بين مئة وثلاثمئة مليلتر في كل محصول، كما يمكن جمع المحصول مرة كل يومين أو حتى يومياً. وأفاد انه بوجود أربعمئة شجرة لكل هكتار من الارض، فإن المحصول سيكون وفيراً جداً ورخيص الثمن».

ومن الجدير بالذكر أن تجارب تحسين المحصول مستمرة من خلال الانجازات والاكتشافات العلمية في علم المورثات لجعل المحاصيل مستعدة لإنتاج البروتينات التي تستخدم في الصناعات المتعددة، وخصوصاً صناعة الدواء، مع استغلال مادة المطاط التي تبقى على حالها من دون تغيير.

أفيال تنقذ طفلة من أسود جائعة

في حادثة أقرب إلى الخيال ولا يتوقع أحد تكرارها، تدخل قطيع من الفيلة الضخمة لحماية طفلة من خطر مجموعة من الأسود الجائعة في نيروبي.

ولم يكتفِ القطيع بإنقاذ الطفلة، بل قام بحمل الطفلة مسافة ستة أميال لإيصالها الى منزلها.

وكما ذكرت صحيفة الرياض، فإن حارس المحمية الطبيعية «ستيفن نقودي» أبدى تعجبه مما حدث وقال: «هذه واحدة من قصص الحياة البرية التي لا تكاد تصدق في طوال تاريخ أفريقيا.. لا اعتقد ان شيئاً مثل هذا قد حدث من قبل ولن يحدث ثانية».

وكانت البداية عندما ابتعدت «ناتاشا ويلسون»، ٨ سنوات، عن منزل ذويها الكائن في مزرعة البن على مسافة ١٠٠ ميل شرقي العاصمة الكينية نيروبي.

ووفقاً لتقرير الشرطة، فإن الطفلة أخبرت أخاها الذي يكبرها بأن حيوانات أحادي القرن (حيوان خرافي له جسم فرس وذيل أسد وقرن وحيد في وسط الجبهة) تعيش في الغابات على طول نهر «آثي» الذي يجري في الجوار.

وتقول أمها «مارغريت» ٣٨ عاماً «أصبحت ناتاشا مفتونة بحيوانات أحادية القرن، ولهذا أخذت غذاءها وخرجت من دون أن تخبر أحداً للبحث عن هذه الحيوانات.. انها فتاة شجاعة ومحبة للمغامرة وقد عاشت مع الحيوانات طوال عمرها، ولم تكن تخاف أن تكون وحدها في الادغال».

وتقول الفتاة الصغيرة بطلة هذه الدراما، انها سارت باتجاه الشرق نحو النهر ثم توقفت بعد ساعات لتتناول غذاءها حينما ظهرت الأسود التي تقول عنها انها أرادت أن «تأخذ تفاحتها»، لكنها رفضت أن تعطيها لها.

ويقول حراس الحدائق ان قطيع الأسود تكوّن من ذكر ضخم وسبع إناث، وهي في العادة لا تهاجم البشر، ولكن كان بصحبة القطيع أشبال جوعى، لذلك اعتبروا الفتاة طريدة سهلة.

ويقول «نقودي» الذي علم طوال ٣٤ عاماً في مهنة حراسة المحميات الطبيعية: مما سمعناه من ناتاشا كانت الأسود حذرة في البداية وتركت أشبالها مختبئة وسط الحشائش، وبسبب الأشبال تحركت اللبوات السبع للإجهاز على الضحية ببطء، وهذا ما أنقذ حياة الطفلة.

ووفقاً لأقوال «نقودي» فإن قطيعاً من الأفيال تحرك على ضفاف نهر آثي في طريقه الى الاراضي الداخلية للرعي، من المحتمل أن تكون الأفيال قد رأت الأسود قبل أن تراها الطفلة، ولهذا سارعت الى تشكيل طوق حول ناتاشا كما تفعل عادة عندما تتعرض صغارها للخطر، وانتظرت ليبدأ هجوم الأسود.

وتروي ناتاشا: «كان للأفيال أقدام ضخمة وكانت تسير بالقرب مني وتثير الكثير من الغبار، وقد أُصبت بالرعب».

وقد حاولت الأسود عدة مرات كسر الطوق الذي أقامته الأفيال للوصول إلى الفتاة الصغيرة، ولكن في كل مرة كانت الأفيال تنجح في صدها، وقد أصيب اثنان من الأسود إصابات بالغة.

ويضيف نقودي: «أخيراً استسلمت الأسود وجمعت أشبالها وغادرت المكان».

وأكد «نقودي» وبقية الحراس ان تصرف الأفيال كان طبيعياً، فربما تكون هذه الأفيال قد شكلت الدائرة حول الفتاة الصغيرة لتحمي نفسها ولم تقصد حماية ناتاشا التي صودف وجودها في الوسط، ولكن ما حدث بعد ذلك شيء أكبر من الشرح والتحليل.

ووفقاً لرواية ناتاشا، فقد قامت فيلة ضخمة بحمل ناتاشا بخرطومها وقطعت بها مسافة عبر الأحراش لتوصلها الى حدود مزرعة أبيها.

وتتذكر ناتاشا ما حدث لها: لقد كنت متعبة جداً وأشعر بالسخونة، لهذا نمت طوال الوقت.. ولكنه كان أمراً لطيفاً أن تُحمل بكل العناية من قبل فيلة.

وتقول «مارغريت ويلسون»: أن احد فرق البحث عثر على الصغيرة وهي تغط في نوم عميق من دون أن تكون مصابة بأذى تحت شجرة، فحملها وأعادها الى المنزل. وتضيف مارغريت قائلة: الأفيال أنقذت حياة ابنتها، ولولاها لكان المنزل يغرق في حزن عميق. ويقول نقودي: إن تصرف الأفيال الأخير كان أمراً غير معتاد ولا يمكن تفسيره وفقاً للمظاهر الطبيعية، ولكن يمكن وصفه بالمعجزة.

اصـــــــدارات



كيف تجعل ولدك صالحاً

صدر عن دار الولاء كتاب «كيف تجعل ولدك صالحاً على ضوء تعاليم الاسلام» للشيخ اكرم بركات.

وللوقوف على محتويات الكتاب نقرأ سطور الغلاف الأخير:

إذا أردت ان يكون ولدك ريحانة من رياحين الجنة واحببت ان يزودك ولدك برافد الخير في قبرك.

اذا اردت ان تتعرّف على اسباب صلاح ولدك:

- من حين اختيارك للزوجة.
- مروراً بغذائك وغذائها.
- عبوراً بالرضاع، والكلمة الأولى في اذن الوليد، وتحنيكه، وحلق راسه، وتسميته، والعقيقة عنه.
- انتهاءً بتربيته في السنوات السبع الأولى حينما يكون أميراً.
- ثم بمتابعته في السنوات السبع الثالثة حينما يكون وزيراً.

فاقرأ هذا الكتاب.



النافذة

صدر العدد ١٢ من مجلة النافذة وهي نشرة أدبية - ثقافية تصدر شهرياً عن قسم اللغة العربية لمدرسة «معصومة المباركة» في قم.

العدد غني بالمواد الأدبية، الثقافية والعلمية، ومن عناوين العدد:

- صرخة الأقصى والموقف العربي.
- الحِمْيَري: سيد الشعراء السياسيين.
- واحة الشعر.
- قطعة أدبية.
- لقاء عبر النافذة.
- شبهة وجواب.
- صفحة في اللغة.
- المفردة العربية بين الاستعمال العربي والفارسي.

نور الاسلام

صدر العدد المزدوج من مجلة نور الاسلام (٧١ - ٧٢) وقد تضمن استطلاعاً تاريخياً وحيّاً - مصوّراً - عن جبل عامل (جنوب لبنان)، كما احتوى العدد على مقالات عديدة منها:

- دور الدين ومفهومه لدى الاسلام والغرب (نجيب السيد).
- القدس.. مفاهيم يجب ايضاحها (حسام الدين نبيل).
- دور بني عمار العلمي في لبنان وسوريا (المؤرخ السيد حسن الامين).
- التقيّة في ثقافة المسلمين (العلامة السيد محمد رضا الحسيني الجلالي).
- من نوابغ المسلمين: الدكتور عبد السلام حسين (د. يوسف مروة).
- في رحاب الامام علي (ع) (المستشار الدكتور احمد فرّاج).
- ذكراك عادت والجنوب منار (قصيدة للشيخ عبد الحسين صادق).
- التقليد وشروطه (السيد عبد الكريم فضل الله).
- كعب بن زهير وقصيدته في مدح الرسول (ص) (د. يحيى الشامي).
- عالم المناعة والجهاز اللمفاوي (د. حسن حطيط).

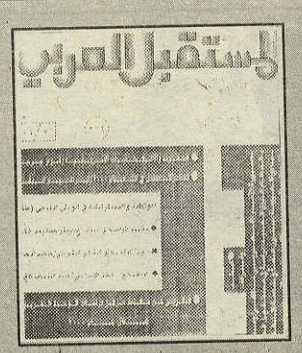
بالاضافة الى جملة من المقالات والأبواب الأدبية واللغوية وشؤون الأسرة والمرأة وأخبار وشؤون إسلامية وعالمية، كما تضمن العدد فهرس السنة السادسة من المجلة.



«المستقبل العربي»

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد (٢٦٤) من مجلة «المستقبل العربي»، وفيه تقرير شامل عن نشاط المركز خلال عام ٢٠٠٠.

ويحتوي العدد على أربع دراسات هي: «العرب والانتخابات الأميركية: استنتاجات ودروس» و«اسرائيل في العام ٢٠٠٠: الخلفية والأداء» و«بنية الوعي الوحدوي واتجاهاته: دراسة حالة طلاب جامعة الكويت» و«من الاقلمة الى العولمة: الهجرة اللبنانية منذ نهاية الحروب داخل لبنان (١٩٩٠ - ١٩٩٩)». ويضم العدد ايضاً ملفاً بعنوان «المواطنة والديموقراطية في الوطن العربي»، وفي باب «كتب وقراءات» مراجعات لأربعة كتب هي: «صورة الآخر: العربي ناظراً ومنظوراً اليه»، و«النظام الدولي الجديد: دراسة في مستقبل العلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة»، و«نادي العروبة: ستون عاماً في خدمة الثقافة والمجتمع»، ١٩٣٩ - ١٩٩٩: استعراض وتوثيق للحركة الثقافية والأدبية من خلال أنشطة النادي وفعاليات أعضائه البارزين»، و«التقرير الاستراتيجي ١٩٩٩/٢٠٠٠».



حكمة الأسبوع

أفضل الناس من تواضع عن رفعة.

الرسول الأكرم (ص)

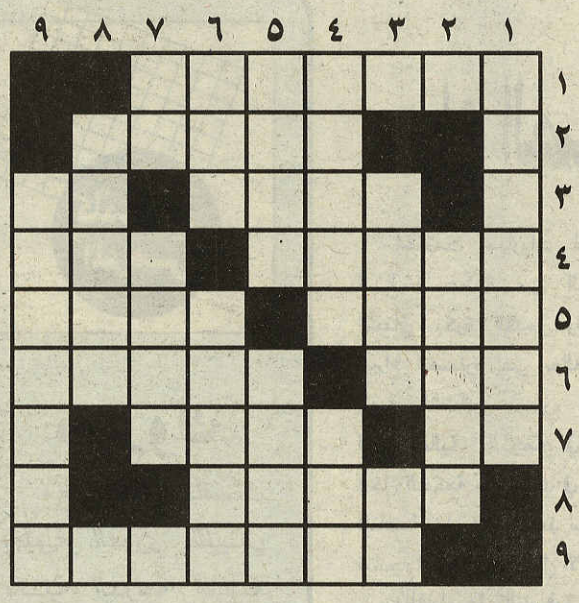
كلمات متقاطعة

أفقياً:

١ ـ مَعلمٌ معدني يشرف على باريس طوله ٣٢٠م.
٢ ـ شَعْرُ أشفار العينين (معكوسة).
٣ ـ تُصاب بمرض في عينيها ـ أداة نهي.
٤ ـ ظُلماتٌ (معكوسة) ـ مَنيّةٌ.
٥ ـ يربحُ ـ العَقل (معكوسة).
٦ ـ هلاك أو ابتعاد ـ الطين الذي لا يخالطه رمل.
٧ ـ حرفان متشابهان ـ وَهَبَتْ.
٨ ـ تستعطي.
٩ ـ من سور القرآن الكريم.

عمودياً:

١ ـ مَعلمٌ مائل في ايطاليا يُعد من العجائب.
٢ ـ سقطات وزلات.
٣ ـ تفسِّر «الكلام» ـ قادم (معكوسة).
٤ ـ ذهبٌ خالص وصافٍ ـ أسحبُ «السيف».
٥ ـ يُبطل ويمحو ـ أطفو.
٦ ـ حيوان من السباع ـ الأمر بالفعل أو النهي (معكوسة).
٧ ـ حرفان متشابهان ـ أوْجَعَتْ.
٨ ـ الصَّبرُ.
٩ ـ طرفُ الأنف.



الكلمة المبعثرة

اشطب الكلمات افقياً وعمودياً، (عدا التي بين قوسين)، واجمع الحروف المتبقية تباعاً لتعرف قائلها. الحروف المتبقية ٩ أحرف. الحرف يشطب مرة واحدة.

عجبت ـ لرجل ـ يجينه ـ اخوه ـ(في) ـ حاجة ـ فلا ـ يرى ـ نفسه ـ للخير ـ أهلاً ـ فلو ـ كنا ـ لا ـ نرجو ـ جنة ـ ولا ـ نخاف ـ ناراً ـ ولا ـ ننتظر ـ ثواباً ـ ولا ـ نخشى ـ عقاباً ـ لكان ـ ينبغي ـ لنا ـ أن ـ نطلب ـ مكارم ـ (الأخلاق) ـ فإنها ـ تدل ـ على ـ سبيل ـ النجاة.

أ	ة	ج	ا	ح	ـ	ه	ئـ	ي	ج	ي	ع	
خ	ر	ي	خ	ل	ل	هـ	س	ف	ن	ف	ج	
و	ف	ا	ل	و	ا	ة	ن	ج	ل	ل	ب	
هـ	ل	ن	ع	ت	ف	ا	خ	ن	ا	ا	ت	
أ	و	ا	ق	د	ف	م	أ	و	ن	ي	ل	
هـ	ل	ر	ا	ل	إ	ك	ن	ل	ر	ر	ر	
ل	ل	ا	ب	ع	ن	ا	ن	ا	ج	ى	ج	
ا	ك	إ	ا	ل	هـ	ر	ط	ن	ث	و	ل	
ك	ا	ا	م	ى	ا	م	ل	ن	ن	و	و	
ن	ن	م	ل	ي	ب	س	ب	ت	خ	ا	ل	
ا	ع	ة	ا	ج	ن	ل	ا	ظ	ش	ب	ا	
ي	ا	ن	ل	غ	ب	ن	ي	ر	ى	ا	ل	

مواقيت الصلاة

«أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً».

يرجى الاحتياط في هذه المواقيت لانها تقريبية.

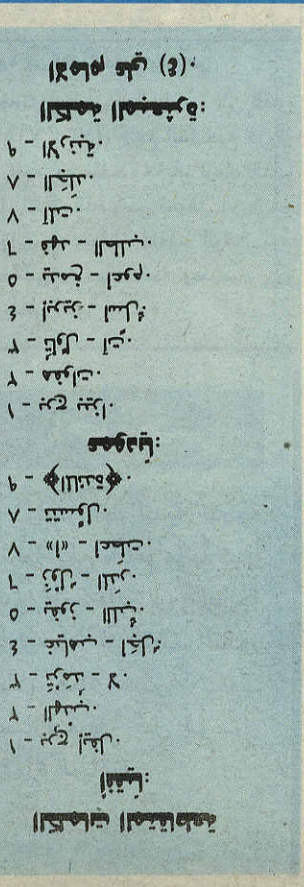
اليوم	الجمعة		السبت		الاحد		الاثنين		الثلاثاء		الاربعاء		الخميس	
الوقت	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س
الصبح	١٣	٥	١٢	٥	١١	٥	١٠	٥	٠٩	٥	٠٨	٥	٠٦	٥
الشروق	٢٢	٦	٢١	٦	٢٠	٦	١٩	٦	١٨	٦	١٦	٦	١٥	٦
الظهر	٥٢	١١	٥٢	١١	٥٢	١١	٥٢	١١	٥٢	١١	٥٢	١١	٥٢	١١
العصر	٥٩	٢	٥٩	٢	٠٠	٣	٠٠	٣	٠١	٣	٠٢	٣	٠٢	٣
المغرب	٣٨	٥	٣٩	٥	٤٠	٥	٤١	٥	٤٢	٥	٤٢	٥	٤٣	٥
العشاء	٤٥	٦	٤٥	٦	٤٦	٦	٤٧	٦	٤٨	٦	٤٩	٦	٥٠	٦

اعداد: عدنان حمود

من رسائلكم

شوران. الغبيري
ص.ب. ٢٥/٣٦٣

حلول الواحة



يا قُدْسُ

ذكرتُكِ حُلماً يُناجي الدهور
وشوقاً يفيض سناءً ونُور
وطيفاً ودوداً ينادي المدى
هلمّوا إليّ اباةَ العصور
فوالهفتاه لقدسٍ حبيبٍ
جريح يُغاثُ بظُلم وجور
ينادي حزيناً شيوخَ البوادي
فهل من مُغيث وهل من جَسور
وهل من عزيز يُميط الأذى
ويرفعُ ذُلاً فيشفي الصدور
أيا كعبة المجد للثائرين
فإنّا إليك نوفّي النذور
ونرشف من نورك المستفيض
لهيب الجهاد وقدس الجذور
بيومكِ يا قدس لن نستكين
وتأبى البرايا الدجى والشرور
أيا قدس آهٍ فلو تعلمين
سناتيك براً وفوق النسور
وزحفاً على الشوك رغم الجراح
وحباً على الثلج رغم الوعود
وبحراً وفي لجة الغاسقات
وغير الوجود وشعث الشعور
أيا قدس آهٍ وتلك الفلول
ستسقط مثل الفراش العثور
فينثرها الرعب فوق الصعيد
كان الصدى ذاك يوم النشور
فما تدري إلا أسود الفلاة
أحاطوا بها، فالعيون تدور
تبدّى بعزم له الراسيات
تميد انحناءً فتهوي القصور
ويدوي نداء عظيم ونور
بأن عزّ دين الإله الغفور
وتعفين يا قدس دمع السنين
بدمع الأماني، بدمع السرور
ويجلو السحاب الطويل المقيت
عن القدس، والظلم يهوي، يغور
فلا تحزني كعبة الثائرين
فمكر أولاء قريباً يبُور
فإن العتاة لهم موعد
وربّي فلن يحسبوه سُطور
أليس الضياء عقيب الظلام
أليس الفلاح وليد الدهور
ألا إن للحقّ ذا جولة
تُسفّهُ حُلم الظلوم الغرور

محمد أحمد مرمر

جزّد حُسامك نصر الله

عشرون عاماً على الرمضاء ننتظر
عشرون عاماً بثوب العار ناتزرُ
حتى استطاعت سيوف الثار غاضبة
قهر الغزاة فذاقوا الهول واندحروا
عاد الجنوب «جنوب القلب» ثانيةً
فك الأُباة قيود الذل وانتصروا
هات أعلق سيف النصر في عُنقي
وأجبلُ التُرب قُرباناً وأدّخرُ
يا ليت أملك أقماراً لأنثرها
على مناكب أهل العزم من ظفروا
يا ليت أقوى دموع القلب أسكبها
على جراح نُسور الحرب من رحلوا
يا ليت أملك آباراً أفجّرها
من اللهيب على هامات من غدروا
لا لست أملك غير الحرف أُشعله
من قال ليس كجمر النار يستعرُ؟
لبنان يا قلعة الأحرار صامدة
من مثل ناسك قد ضحوا وقد صبروا؟
يا الف الف شهيدٍ لفّه علمٌ
حتى تقدس جفن الأرض والحجرُ
هيا لنحشد جيش العُرب قاطبةً
ننقضّ ناراً على الأعداء ننهمرُ
إن الشعوب إذا ما اشتد ساعدها
مهما استبد طغاة الأرض تنتصرُ
جرّد حُسامك «نصر الله» ثانيةً
القُدس ثكلى كذا الجولان ينتظرُ!!

وداد طويل عبد النور

الدم المكتوب

لا تسلني عن لهفتي ووجيبي
فبقلبي أضم جرح الجنوب
أشرق الفجر من جراح جنوبي
أيها الشمس مَهّلي بالغروب
جئت أهدي تحيتي وسلامي
من محبٍّ إلى أعزّ حبيب
جئت من شاطىء النضال المفدّى
حاملاً من شذاه نفح الطيوب
يا جراح الحسين هذا جنوبي
يحمل العهد بالدم المكتوب
أنت يا جبهة الجهاد وفيك
يتجلّى نضال كل الشعوب
فالبسي العمر جنةً وحريراً
كل يوم ورونقاً من قشيب
كم تجلّى بك الجلاءُ جلالاً
قال حرب الجنوب خير الحروب
يُقحَمُ الموت في حياتك حتى
يترامى مروعاً في الدروب
وعلى قمة الشموخ منارٌ
قدسيٌ من الجلال المهيب
أي سلمٍ يريد بارك منا
أسلامٌ مكبلٌ بالخطوب
فانصفوا العدل والحقائق فينا
أيها المشفقون في تعذيبي
وكأني بحيدرٍ يتجلّى
فتميد الجبال من كل صوب
والحسين الشهيد يشهد أني
سالبي مطالب المطلوب

عيد عبد الكريم يوسف

كلمة في المرمى

مبروك

مع اختتام منافسات بطولة الدوري اللبناني لاندية الدرجة الثانية بكرة القدم، وتاهل فرق العهد، المبرة، شباب الخيام والبرج، وصلت هذه المنافسات الى ادوارها الحاسمة بدخولها الى الدورة الرباعية التي على ضوء نتائجها سيتحدد هوية الفريقين اللذين سيتاهلان الى الدرجة الأولى.

وبعيداً عن مفاجآت هذه الدورة لا شك بان نتائج هذه الفرق في مرحلة الذهاب والاياب اعطت فكرة واضحة عن امكانية التكهن بهوية من سيتاهل خاصة ان عاملي الخبرة واللياقة البدنية سيساهمان بذلك الى حدّ بعيد.

ولأن العهد والبرج يملكان كل الامكانيات المتوافرة من فنية وغيرها تبدو فرصتهما بالعودة الى دوري الاضواء اقرب من المبرة وشباب الخيام، الا ان كرة القدم لا تخضع دائماً للمنطق الكروي العام ويحصل فيها أحياناً استثناءات قد لا تكون في الحسبان على الاطلاق.

يبقى ان الحياد في ادارة المباريات هو المطلوب على الصعيد التحكيمي، في هذه الدورة الحساسة، ومبروك سلفاً للفريقين اللذين سيصعدان الى الدرجة الأولى.

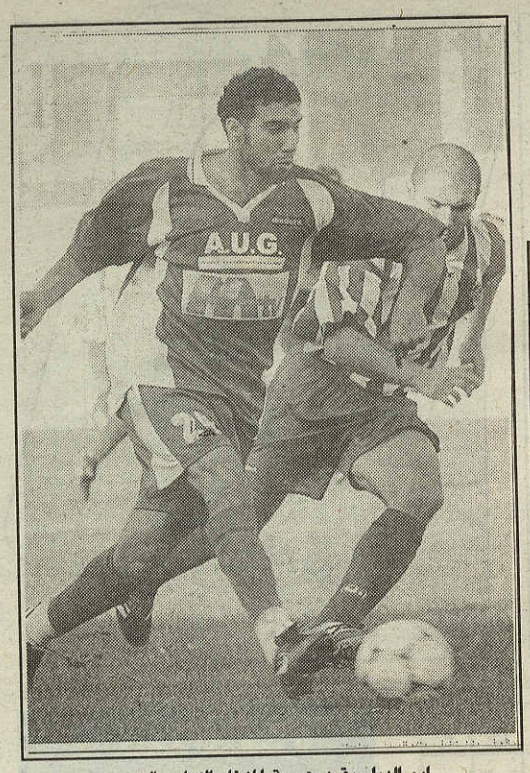
العهد الرياضي

الدوري اللبناني لكرة القدم:

صراع الصدارة مستمر وفرق القاع على حالها!



هدف التضامن صور في مرمى الصفاء



ابو الهيل يقود هجمة للاخاء الاهلي عاليه

اختتمت مباريات المرحلة الثالثة عشرة من الدوري اللبناني بكرة القدم، واستمر صراع الصدارة على حاله بين اندية التضامن صور، الإخاء الاهلي عالية، والنجمة، في حين دخل الحكمة من جديد في أجواء المنافسة على اللقب بعد سلسلة نتائجه الجيدة في المراحل الاخيرة.

بالمقابل ما زالت فرق القاع على اوضاعها الصعبة وسط نتائجها التي لا تبشر بالخير على الاطلاق لا سيما الهومنتمن والهومنتمان والراسينغ والاهلي صيدا، في حين انضم شباب الساحل الى هذه القائمة من الفرق المهددة بالسقوط الى الدرجة الثانية.

فالنجمة الذي نجح في الفوز على الهومنتمان بهدفين نظيفين بعد عرض اضاع خلاله مهاجموه عدة فرص محققة للتسجيل اثبت انه ما زال جاهزاً للمنافسة على اللقب والاحتفاظ به، في حين أفلت التضامن صور من هزيمة امام الصفاء وقلب عرضه السيئ الى فوز بهدف للاشيء بخطا جسيم ارتكبه حارسه حسن رحال الذي قدم للفريق الصوري هدية غالية عبر اهدائه الكرة لمهاجم التضامن طمبورة، في حين نجح الاخاء الاهلي عاليه في الفوز على الهومنمن بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد وبقي وصيف الصدارة بفارق هدف واحد عن التضامن المتصدر.

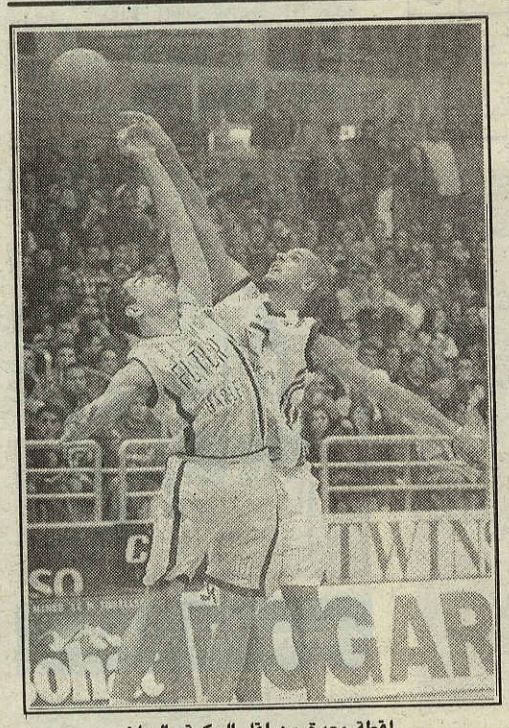
أما جديد هذه المرحلة فكان فوز الحكمة العجيب على الاهلي صيدا بهدف يتيم في مباراة لم يكن فيها يستحق الفوز على الاطلاق نظراً للتفوق الذي اظهره الاهلي صيدا في هذه المباراة على خصمه الا انه عابه سوء استغلال الفرص التي لاحت للاعبيه امام المرمى الحكماوي، وقد عاد الحكمة الى اجواء المنافسة على الصدارة واقترب كثيراً منها.

أما الانصار فقد استفاق ولو متاخراً، وفاز على فريق شباب الساحل بثلاثة اهداف نظيفة، وقدم عرضاً كبيراً امامه، مثبتاً انه سيكون له دور بارز في تحديد هوية من سينافس على اللقب في مبارياته المتبقية، خاصة امام الاخاء والتضامن صور والحكمة، سيما أنه قد فقد تقريباً امله في المنافسة الجدية على القب الا اذا حصلت اعجوبة وتعرضت فرق الحكمة، النجمة، الاخاء والتضامن للخسارة في اكثر مبارياتها المتبقية من عمر الدوري.

بكل الاحوال من المنتظر ان تشهد مباريات المراحل المقبلة منافسة قوية ستحدد بشكل كبير هوية من سيحرز اللقب، لا سيما أن مباريات الفرق الاربعة المتنافسة على الصدارة بعضها مع بعض ستكون لها الكلمة الفصل في ذلك.

بطولة لبنان بكرة السلة

الرياضي يحسم لقاء القمة مع الحكمة (٨١ ـ ٧٦)



لقطة معبرة من لقاء الحكمة والرياضي

انتهى لقاء القمة الذي جمع قطبي كرة السلة اللبنانية الرياضي والحكمة بفوز الرياضي (٨١ ـ ٧٦) في افتتاح المرحلة العشرين من البطولة، بعد مباراة قدم فيها الرياضي صورة جيدة عن وضعه الفني، بحيث نجح في التقدم على غريمه بفارق ٢٨ نقطة في الربع الثاني (٤٨ ـ ٢٠)، وإن استقر الفارق في نهاية اللقاء على خمس نقاط بعد الصحوة الكبيرة لفريق الحكمة في الربع الاخير من المباراة.

ويسجل للرياضي انه تخطى ازماته ولعب باجنبي واحد هو كيث كاتلين بسبب غياب هدافه وافضل لاعب في البطولة دواسوف، لكن برهن الجميع أن بإمكانهم ان يكونوا أجانب في اللعبة، وبدا كل فرد منهم داوسون، حيث كانت البداية الصاخبة عندما نجح جاسم قانصوه في استثمار الخطا المبكر الذي ارتكبه علي محمد آشا (٢ ـ ٠)، وحاول الحكمة ان يرد سريعاً عبر الثلاثيات فاخفق فادي الخطيب، الا ان ايلي مشنتف نجح بمنح فريقه التقدم بنقطة واحدة (٣ ـ ٢) كانت الاولى والاخيرة في اللقاء، اذ ان نجم الرياضي وليد دمياطي كان بمثابة السلاح الامضى في المواجهة، حيث أمطر السلة الحكماوية برمياته الثلاثية حتى بلغت خمساً في الربع الأول، وساهمت برفع الفارق بوتيرة تصاعدية حتى وصل الى ٢٥ نقطة (٢٠ ـ ٢٥). وعبثاً حاول مدرب الحكمة غسان سركيس وقف تمدد لاعبي الرياضي خصوصاً كاتلين، فاوكل مراقبته الى محمد آشا وعدل خطته من دفاع المنطقة الى رقابة صارمة، الا انها لم تنجح مع تالق لاعبي الرياضي، لا سيما ان جاسم قانصوه وهاني الزاخم كانا مفاجاة المدرب قصي حاتم، فانهى الربع الاول (٣٠ ـ ١٤). وفي الربع الثاني استمر لاعبو الحكمة بمحاولاتهم الثلاثية لكنهم اخفقوا مرة اخرى، في حين ان لاعبي الرياضي نجحوا في اختراقاتهم ورفعوا الفارق الى ٢٣ نقطة، فدفع سركيس بداني برهوم الذي تحرك بشكل جيد، لكنه لم يصمد امام الهجمات الصفراء التي رفعت الفارق الى ٢٨ نقطة، ما لم يسمح للاعبي الحكمة بالتقاط انفاسهم، فحاول آشا التصدي لكاتلين واجهد مشنتف في اختراقاته، وكان أفضل مسجل في فريقه (٢٧ نقطة). وبالمقابل استمر الدمياطي بتالقه مسجلاً ٣١ نقطة، وانتهى الشوط الثاني رياضياً (٥٥ ـ ٣١).

وفي الربع الثالث اعتمد الحكماويون على الرميات الثلاثية فنجح آشا بمحاولتين وقلّص الفارق لفريقه (٥٥ ـ ٣٧)، الا ان الدمياطي حمل فريقه على عاتقه، خصوصاً أن كاتلين غاب عن مسرح التسجيل لأول مرة في هذا الموسم، في حين ختم علي شمسين هذا الربع بثلاثية فاسدل على (٦٦ ـ ٥١). وشهد الربع الاخير صحوة حكماوية أججت اللقاء وكادت تطيح بالانجاز الرياضي، اذ ان سركيس دفع بكامل أوراقه وبدأ يقلص الفارق برغم ان البداية كانت مع كاتلين، وتدنى الفارق من ١٩ الى ١١ نقطة (٧٦ ـ ٦٥)، حتى اتسمت الدقيقتان الاخيرتان بالجنون السلوي، لأن الفارق وصل الى ثلاث نقاط (٧٦ ـ ٧٣)، وبلغ التشجيع ذروته، فسجل قانصوه ورد عليه مشنتف بلاثية، وعاد الفارق ثلاث نقاط (٧٩ ـ ٧٦)، الا ان الدمياطي استفاد من الخطا الذي ارتكبه الحكماويون في محاولة لوقف الوقت ورفع الفارق الى ٥ نقاط، وأنهى موقعة القمة وسياسة حرق الاعصاب واستحق الرياضي الفوز بجدارة.

سري...

أكد أحد المقربين من حارس مرمى شهير مبتعد حالياً عن فريقه بانه لن يعود الى فريقه تحت اي ظرف كان وان مشكلته القديمة مع ادارة الفريق قد عادت من جديد الى الواجهة بعد اتهامه بعدم اخلاصه للفريق.

سري جداً..

علم ان وراء التحرك الذي تقوم به اندية الجنوب تجاه الدخول على خط الازمة الكروية هو طلب رسمي من جهة سياسية لها كلمتها في ازمة كرة القدم ومسارها.

سري للغاية

مسؤول رياضي بارز بدأ يعد العدة لخروجه من ازمة أوقع نفسه بها وذلك على قاعدة تقديم استقالته من مهامه نظراً لوصول الامور معه الى طريق مسدود.

آخر خبر

رئيس احد اندية الدرجة الثانية دفع مبلغاً مالياً كبيراً جداً للوصول الى الدرجة الاولى، الا ان المبلغ المذكور ذهب هباءً منثوراً بسبب خسارة فريقه قبل الوصول للدورة الرباعية.

بطولة لبنان لأندية الدرجة الثانية

البرج والمبرة يتأهلان الى الدورة الرباعية
سقوط حاروف من المجموعة الاولى وشكا من الثانية

استعاد فريق البرج صدارة المجموعة المجموعة الاولى وتأهل مع المبرة الى الدورة الرباعية، بعد فوز البرج على حاروف (٦ ـ ٢) والمبرة على أولمبيك (١ ـ ٠)، في اختتام الاسبوع ما قبل الاخير من بطولة لبنان لأندية الدرجة الثانية بكرة القدم.

وحسم فريق المبرة موقعته مع فريق اولمبيك لمصلحته وفاز عليه بهدف وحيد، وتقدم الى المركز الثاني خلف البرج بفارق نقطة واحدة، في حين تراجع الشباب طرابلس من المركز الأول الى الثالث، بينما هبط اولمبيك الى المركز الرابع، وذهب الخامس الى الاجتماعي الذي فاز السبت الماضي على فريق الشبيبة المزرعة (٣ ـ ١).

البرج × حاروف

حقق فريق البرج فوزاً كبيراً ومتوقعاً على حاروف وهزمه (٦ ـ ٢) في المباراة التي جمعتهما على ملعب صور البلدي، وانتهى شوطها الاول (٤ ـ ٢).

وكان متوقعاً فوز البرج وبالتالي تأهله للدورة الرباعية المؤهلة للدرجة الاولى، وهو عرف كيف يخوض المباراة باقل جهد ممكن، خصوصاً ان خصمه متواضع ولا يملك مقومات الفوز امام الخبرة والحافز. وإذا كانت النتيجة كبيرة ومضمونة، فإن لاعبي البرج خاضوا المباراة بجدية تحت عنوان الوصول الى الدورة الرباعية أولاً، ثم العودة الى الدرجة الأولى التي تركوها منذ موسمين. أما فريق حاروف فهو عاد من حيث أتى، فلم يصمد في الدرجة الثانية التي وصلها للمرة الأولى في تاريخه الا موسماً واحداً. لعل هذه التجربة أفادته وأعطت ادارته خبرة في كيفية التعامل مع البطولات ودرجاتها، واللافت في المباراة انها شهدت ثلاث ضربات جزاء لم يسجل منها اي هدف.

المبرة × أولمبيك

حقق فريق المبرة فوزاً غالياً على فريق اولمبيك بيروت عندما تغلب عليه بهدف وحيد سجله حسن منعم في الدقيقة ٨١ في المباراة الحاسمة التي أقيمت على ملعب بلدية جونية.

وفرض لاعبو المبرة سيطرتهم على مجريات اللعبة منذ البداية وسنحت لهم عدة فرص للتسجيل، الا انها ضاعت امام مرمى حارس أولمبيك بيروت.

بالمقابل لم يظهر فريق أولمبيك بيروت بالمستوى الذي يخوله الفوز بالمباراة، ولم يشكل لاعبوه اي خطورة على مرمى المبرة.

وخسر أولمبيك بهذه النتيجة اي امكانية للتأهل للدورة الرباعية، وبقيت له مباراة اخيرة أمام البرج الذي تأهل الى الدورة الرباعية. وكان العهد وشباب الخيام قد ضمنا تأهلهما الى الدورة الرباعية، ويعتبر العهد من أبرز الفرق الاربعة المرشحة للعودة الى الدرجة الاولى، لا سيما بعد فوزه على الاصلاح البرج الشمالي بنتيجة قياسية (١١ ـ صفر).

تطورات مهمة في أزمة كرة القدم

أندية جنوبية تطالب بإعادة المسار القيادي للعبة

ورد الى «السفير» بيان من أندية: النهضة، عين بعال، الاتحاد باتوليه، النهضة كفرا، رأس العين ونادي حيران حناويه، النجمة معركة، التقدم عنقون، الاهلي برج رحال، النصر البازورية، الاصلاح البرج الشمالي، حاروف والليطاني الدوير، الجليل قانا، الشبيبة عدلون، الاهلي النبطية، الرياضي العباسية، الكفاح شقرا، الرسالة طورا، الرابطة دير قانون، يقول ان اجتماعاً عقدته الاندية المذكورة وأصدرت عقبه الآتي:

اننا كاندية جنوبية ومنذ الانطلاقة الاولى للاتحاد الوطني في العام ١٩٨٥ الى يومنا هذا، كنا الى جانب هذا الاتحاد وأعطيناه ثقتنا على اساس الرعاية الابوية لعائلتنا الكروية، وكان لهذه الثقة الاثر الكبير لتقدم وانتشار هذه اللعبة.

الا اننا منذ فترة، بدأنا نشعر بإغفال الاتحاد عن هذه الثقة والابتعاد عن الغاية التي انطلق من اجلها، على قاعدة الحوار وتقبل الاراء والمقترحات، بعيداً عما كان عليه سلفه من هيمنة وتفرد.

كما اننا نستغرب ما وصلت اليه الامور من اجواء مشحونة ومتوترة وسجالات اعلامية، كان يمكن لاتحادنا الكريم ان يتجاوزها بروح رياضية كما عهدناه في السابق، بعيداً عن بياناته التصعيدية التي تضمنت الكثير من العبارات الجارحة بحق احد اركان الكرة الجنوبية، وهو الذي وقف مراراً الى جانب الاتحاد، وهذا الامر امتد الى احد اهم اندية الشمال، لتبلغ الامور ذروة القسوة في التعاطي والاجراءات، علماً بان هذا النادي كانت له المواقف نفسها التي وقفها رئيس النادي الجنوبي الى جانب الاتحاد. وأمام هذه الحقائق خلص اجتماعنا هذا الى ما يلي:

أولاً: آن الأوان لإعادة تصحيح المسار القيادي لهذه اللعبة عبر التغيير مع ما ينسجم مع تطلعاتنا وطموحاتنا من منطلق جماعية لا احادية القرار.

ثانياً: تأمين مستلزمات البقاء والاستمرار لكثير من الاندية التي باتت مهددة نتيجة الضغوط المالية من أجور حكام ـ ملاعب ـ نقليات ـ مدربين وتجهيزات، عبر خطة مدروسة التمويل.

ثالثاً: انشاء المدرسة الكروية لصقل المواهب ورفع المستوى الكروي أسوة بغيرنا من الدول المتقدمة، كما تعنى هذه المدرسة بإنتاج مدربين محليين تمهيداً لتقليل الحاجة الى المدرب الاجنبي وتكاليفه الباهظة.

رابعاً: تأمين حضور اللعبة في المجال الاعلامي وارتفاعها الى مستوى يجعل المعلنين يتهافتون لأخذ رعاية تضمن لنا موارد أسوة بغيرنا من الدول.

خامساً: تطوير ورفع مستوى اجهزة التحكيم والاعلام والمنتخبات ورفعها الى المستوى المطلوب.

سادساً: اعطاء الاندية الحق باختيار ممثليها عبر اجراء انتخابات لكل لجان المحافظات.

واخيراً نحن الاندية الموقعة ادناه على هذا البيان ـ البرنامج، نتوجه الى الرأي العام وإخوتنا في الاندية بالمناشدة لأن نقف معاً، ونضع خطاباً رياضياً ينسجم مع مفاهيمنا الاخلاقية والتربوية.

دعوة ٢٩ لاعباً الى الانخراط بتدريبات منتخب لبنان

دعت لجنة المنتخبات الوطنية والتخطيط ٢٩ لاعباً من مختلف الاندية اللبنانية يشكلون النواة الاولى لمنتخب الشباب تحت ٢٠ سنة، وذلك للتدرّب اعتباراً من الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس ١٥ شباط الجاري على ملعب المبرة، مع الاستمرار في متابعة الوقوف على مستويات باقي لاعبي الاندية استكمالاً لمراحل الاختيار النهائي لمنتخب الشباب الذي سيشارك في بطولة آسيا للشباب ٢٠٠٢.

واللاعبون المدعوّون هم: همزة المصري، محمد شحرور، طارق المير، محمد شومان، علي مطر، (الانصار). يحي كناس، علي شري، عبد الله الشريف، عبد الله كفل (التضامن صور). يحي ديماسي، علي نصر الدين، اسامة الباب (النجمة). عامر خان، زكي مبارك، خضر سلامة، (الصفاء). علي الاثاث، أحمد زعيتر، محمد حمادة (المبرة)، عبد الكريم منصور، رامي عطوي، عباس عطوي (البرج). هوسيب ماحدسيان، قرة بت حاكريتيان (الهومنتمان). جعفر ابو طعان، بول رستم (الحكمة). علي الموسوي (العهد). محمد كانجو (المحبة طرابلس). ناصر اسماعيل (الارشاد). روني عازار (نجمة الصحراء).

كما دعت لجنة المنتخبات الوطنية والتخطيط لاعبي أندية محافظة جبل لبنان من مواليد العامين ١٩٨٦ و١٩٨٧ للمشاركة في الاختبارات الفنية التي ستقام على ملعب نادي المبرة، اعتباراً من الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد ١٨ شباط الحالي، تمهيداً لاختيار منتخب لبنان للناشئين ٢٠٠٢.

همام يعود من جولته الاوروبية

اقامة بطولة المحترفين في الدول العربية واستقدام حكام فرنسيين لـ«الفاينال فور».

عاد رئيس الاتحاد اللبناني بكرة السلة جان همام من أوروبا بعدما قام بجولة على عدد من الاتحادات الاوروبية. المحطة الاولى بدأت في مدينة ميونيخ الالمانية حيث زار همام يرافقه مدير مكتب الاتحاد رولان ثابت مقر الاتحاد الدولي واجتمع مع مسؤولي الاتحاد وعلى رأسهم الامين العام بوريسلان ستاتكو فيش ونائبه باتريك يومان ورئيس اللجنة الفنية والمسابقات لوبومير غوتوليما، وتناولت المحادثات مع ستانكوفيش ويومان اربعة مواضيع:

ـ لم يسمح الاتحاد الدولي بخوض اللاعب روني صيقلي مباريات مع منتخب لبنان بسبب مخالفته قوانين وأنظمة الاتحاد الدولي، لأن صيقلي سبق له أن لعب مع منتخب الولايات المتحدة.

ـ جرى تنسيق المواقف بالنسبة الى الموضوع واتفق الطرفان على ابقاء الاتصالات جارية حوله.

ـ انشاء بطولة للمحترفين في الدول العربية على غرار أوروبا: لقد اتفق على ان يعقد اجتماع موسع في حزيران المقبل في بيروت بدعوة من الاتحاد اللبناني بكرة السلة، يحضر الاجتماع أمين عام الاتحاد الدولي يوريسلاف ستاتكوفيتش ونائبه باتريك يومان ورئيس اللجنة الفنية والمسابقات لوبومير غوتلبيا، اضافة الى يو أمين عام الاتحاد الاسيوي وأمين عام الاتحاد العربي نبيل مرسي.

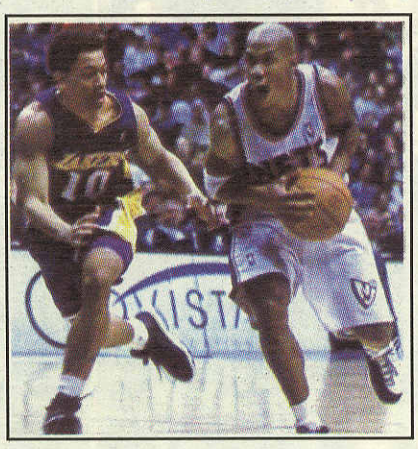
ـ جرى البحث بين همام ومسؤولي الاتحاد الدولي حول استقدام ابرز الحكام الدوليين لقيادة نهائيات بطولة لبنان للدرجة الاولى، ووافق مسؤولو الاتحاد الدولي على الطلب اللبناني.

على صعيد آخر اطلع مدير مكتب الاتحاد اللبناني لكرة السلة رولان ثابت على طريقة عمل اجهزة الاتحاد الدولي، وأثنى غوتليبا على سعة الاطلاع والثقافة الرياضية لمدير الاتحاد.

وكانت المحطة الثانية في جولة همام باريس، حيث عقد اجتماعاً مع رئيس الاتحاد الفرنسي تناول العلاقات الثنائية بين الاتحادين الفرنسي واللبناني. وطلب همام من نظيره الفرنسي استقدام حكام فرنسيين لقيادة الفاينال، فواقف رئيس الاتحاد الفرنسي على طلب نظيره اللبناني. وبعد انتهاء البطولة سيقيم الحكام الفرنسيون دراسة للحكام الدوليين اللبنانيين خمسة عشر يوماً. كذلك اجتمع همام مع مدير بطولة المحترفين فيتيري فوكو ومع عدد من مسؤولي الاتحاد الفرنسي، حيث اطلع على آلية تنظيم بطولة فرنسا للمحترفين بفنتيها «أ» و«ب»، وتضم كل فئة ستة عشر فريقاً.

الدوري الاميركي بكرة السلة

منتخب الشرقية يهزم الغربية عن جدارة



ايفرسون يقود هجمته لفريقه على سلة المجموعة الغربية

قاد لاعب فيلادلفيا ألن ايفرسون النجم الابرز في لقاء كل النجوم فريق المجموعة الشرقية الى فوز عزيز على فريق المجموعة الغربية بعد تألقه في المباراة التي انتهت بنتيجة (١١١ ـ ١١٠)، واختير افضل لاعب في المباراة.

وهذه هي المرة الاولى التي تنتهي فيها المباراة بفارق نقطة واحدة منذ العام ١٩٧٧.

وسجل ايفرسون ٢٥ نقطة ونجح بقلب تخلف فريقه بفارق ٢١ نقطة في الربع الاخير الى فوز بفارق نقطة واحدة.

وتأثر لاعب فريق المجموعة الغربية بغياب شاكيل اونيل بداعي الاصابة، ما ترك اثراً سلبياً على فريقه الذي عانى الكثير من طول قامة الفريق الآخر بهذه المباراة.

انسحاب الكونغو من تصفيات كأس العالم

أعلن مسؤولو وزارة الرياضة واتحاد كرة القدم في جمهورية الكونغو ان منتخبها انسحب من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم للعام ٢٠٠٢.

ويأتي هذا القرار بعد الاداء المخيب للآمال للفريق في تصفيات المجموعة الافريقية الرابعة، حيث احتل المركز الاخير بعد تونس وساحل العاج ومدغشقر وجمهورية الكونغو الديموقراطية.

وخسرت الكونغو امام تونس بهدفين مقابل لا شيء وأمام الكونغو الديموقراطية بهدفين مقابل هدف، وصرح ومسؤول في اتحاد اللعبة ان الانسحاب سيتيح له الإعداد بشكل أفضل لبطولة كأس الامم الافريقية التي ستقام في مالي في أوائل العام ٢٠٠٢.

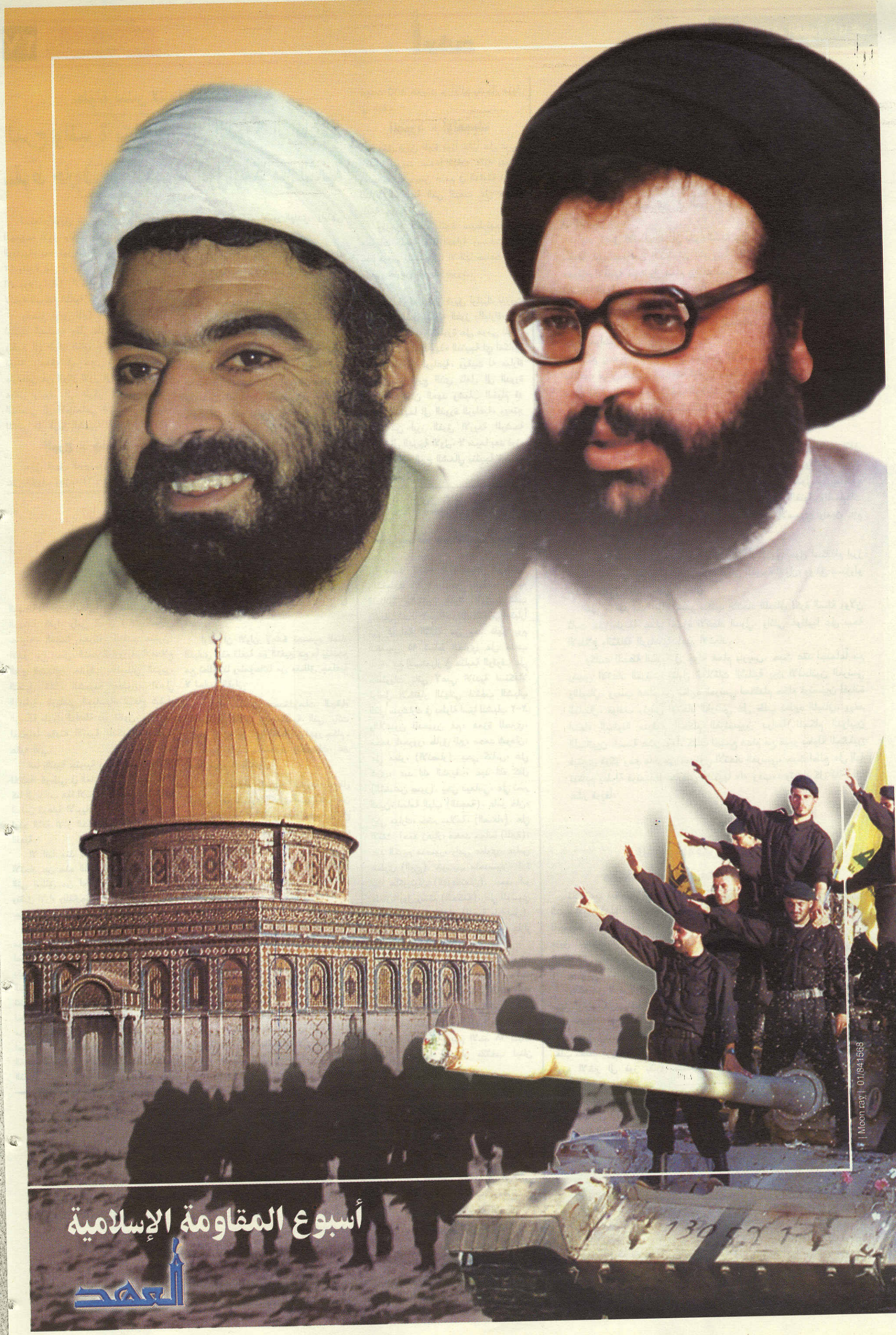
وسيقرر الاتحاد الدولي لكرة القدم وضع المباريات التي لعبها الكونغو بالفعل في مجموعتها والطريقة التي ستؤثر بها انسحابه في مجموعته.

ماتيوس يرفض تدريب فرانكفورت

رفض لوثر ماتيوس كابتن منتخب المانيا بكرة القدم سابقاً عرضاً لتدريب نادي فرانكفورت الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى.

وجاء رفض ماتيوس للمهمة التي عُرضت عليه لصعوبة وضع الفريق في الدوري.

ومن المتوقع ان يبقى رولف دوهمن مديراً للنشاط الرياضي في النادي ومدرباً للفريق حتى نهاية الموسم الحالي، بعد ان تولى الاشراف عليه بشكل موقت، وفاز الفريق في المباراتين اللتين لعبهما تحت اشرافه ليصعد الى المركز الثاني عشر بقائمة الدوري.



Moon ray | 01/841568